

تاريخ وأثار الرومان

إعداد وتأليف
الدكتور عاطف محمد سعيد الشيايب



تاريخ وآثار الرومان

إعداد وتأليف

الدكتور

عاطف محمد سعيد الشيباب





حقوق الطبع والنشر والتوزيع والتصوير والتسجيل والنسخ والترجمة محفوظة

للمؤلف

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

٢٠١١/٧/٢٦٣٥

الشباب / عاطف محمد سعيد

تاريخ وآثار الرومان / عاطف محمد سعيد الشباب

عمان : المؤلف ٢٠١١

الواصفات : / علم الآثار // الحضارات القديمة / الآثار / المتاحف / تاريخ

الأردن // الأردن // تاريخ الرومان // الرومان

الفهرس والمحتويات

9	مقدمة
11	علم الآثار الكلاسيكي
14	العلوم الانسانية المرتبطة بعلم الآثار الكلاسيكي الروماني
25	الأترووسكيون
27	الحياة الأترووسكية
28	المدافن الأترووسكية وزخرفتها
29	المعابد الأترووسكية
31	تخطيط المدن عند الأترووسكان
33	الحضارة الرومانية
35	مصادر البحث عن تاريخ الرومان
38	لمحة تاريخية عن الحضارة الرومانية
40	أسطورة تأسيس روما
41	جغرافية بلاد الرومان



44	الطرز المعمارية الرومانية
47	تخطيط المدن في العصر الروماني
48	الآلهة الرومانية
57	المعابد الرومانية
58	معبد البانثيون في روما
60	المسارح العادية: Theatres
62	الملاعب الدائرية
63	الكولوزيوم في روما
65	البيت الروماني
67	الفورم
67	ميدان السباق
67	البازيليكيا
68	أقواس النصر
70	المقابر الرومانية

71	الجسور
71	القنوات المائية
72	الحمامات الرومانية
74	حمام كاراكلا
74	سبيل الحوريات
76	مواد البناء المستخدمة في تشييد المباني الرومانية
76	العناصر المعمارية الرومانية
77	انجازات ابوللودورس الدمشقي
77	ابوللودورس
78	السوق التراجانية
79	الميدان التراجاني
79	عمود تراجان
80	جسر العملاق الدانوب
80	حمامات ابوللودورس

82	التصوير الروماني
84	فن النحت عند الرومان
87	العصر الروماني في بلاد الشام
88	مدن الديكابوليس
90	مدينة الحصن
92	مدينة جرش
93	تخطيط مدينة جرش
94	المنشاءات المعمارية في مدينة جرش
95	معبد زيوس في جرش
96	معبد أرتميس في جرش
96	المسرح الجنوبي في جرش
97	الحمامات في مدينة جرش
97	سبيل الحوريات
97	ميدان سباق الخيل

99	حضارات عربية في الفترة الكلاسيكية
101	الحضارة النبطية
102	البتراء عاصمة الأنباط
103	الحياة الاقتصادية عند الأنباط
105	أهم المعالم الموجودة في البتراء
113	الفن النبطي
115	الحضارة التدمرية
116	تخطيط مدينة تدمر
116	الفن التدمري
119	المراجع العربية
125	المراجع الأجنبية
130	قائمة المصطلحات الكلاسيكية
139	الخرائط
149	المخططات
163	الصور

مقدمة

يعتبر هذا الكتاب مكملاً للكتاب الذي صدر تحت عنوان : تاريخ واثار اليونان- الاغريق ومرجعاً لطلبة العلم والباحثين والمختصين والمهتمين في مجال الآثار الكلاسيكية الرومانية سواء التي كانت في بلاد الاتروسكان أو الرومان الأصلية أو التي دانت لتلك الحضارات الهامة.

وقد جاء هذا الكتاب ثلثية لحاجة طلبة كليات الآثار في الجامعات الأردنية للاطلاع على مكونات الحضارة الاتروسكية والرومانية وخاصة إن معظم المراجع المتوفرة عن تلك الحضارتين مكتوبة باللغات الأجنبية الأمر الذي يحد من سرعة اطلاع الطلبة على تلك المعلومات، إضافة إلى أن المكتبات العامة تكاد تخلو من مؤلفات مكتوبة باللغة العربية حول تلك الحضارات الأمر الذي شجعنا على إعداد وتأليف هذا الكتاب المهم في مجال الآثار الكلاسيكية.

يتناول هذا الكتاب معلومات هامة حول مفهوم علم الآثار الكلاسيكية الرومانية وعلاقته بالعلوم الأخرى، ويتضمن كذلك معلومات هامة حول أصول الحضارة الاتروسكية ومدافنهم ومدنهم ومعابدهم وغيرها من الفنون التي ابتكرتها تلك الحضارة . ويتضمن معلومات حول الحضارة الرومانية من حيث جغرافيتهم وتخطيط مدنهم وطرزهم المعمارية وعمارتهم الدينية والمدنية وغيرها من الفنون التي ابتكرها الرومان في مناطقهم والولايات التي كانت تابعة لهم.

ويركز هذا الكتاب على بعض الحضارات العربية التي ازدهرت في الفترة الكلاسيكية كالحضارتين النبطية والتدمرية ، حيث جاء التركيز على أهم الآثار التي تركها الأنباط والتي مازالت ماثلة للعيان حتى وقتنا الحاضر، إضافة إلى معلومات هامة حول فنون وآثار الحضارة العربية التدمرية في سوريا والتي أثرت وتأثرت بالحضارات الكلاسيكية الأخرى .

كما ويحتوي الكتاب على العديد من الخرائط والمخططات والصور التي توضح أهم آثار تلك الحضارات.
وختاماً فأنني أرجو من الله أن يؤدي هذا الكتاب غايته مع شكري سلفاً لأي نقد لمحتويات هذا الكتاب والله الكامل وهو من وراء القصد.

المؤلف

الدكتور عاطف محمد سعيد الشيباب

علم الآثار الكلاسيكي Classical Archaeology

هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة وتفسير المخلفات المادية للحضارتين اليونانية (الإغريقية) والرومانية والمناطق التي دانت لتلك الحضارتين وذلك اعتمادا على المصادر والمراجع المكتوبة وعلى المكتشفات والحفريات والمسوحات الأثرية . ومن أهم المناطق التي انتشرت فيها الحضارة الكلاسيكية بلاد اليونان واسيا الصغرى وإيطاليا وحضارات البلاد المطلة على البحر البيض المتوسط والمناطق التي حكمت من قبل الحضارتين اليونانية (الإغريقية) والرومانية.

ونستطيع ان نقسم الآثار الكلاسيكية الى مجالين رئيسين :

١- الآثار الكلاسيكية الإغريقية Greco - Classical Archaeology

٢- الآثار الكلاسيكية الرومانية Classical Archaeology -Roman

من أهم العلماء الذين كان ساهموا في نشأة علم الآثار الكلاسيكية هو كوريك البيزيكولي Cyriac de Pizzicolli والذي زار بلاد اليونان في الفترة (١٤١٢-١٤٤٧م).

ويهتم علم الآثار الكلاسيكي الروماني بكل مظاهر الحضارة اجتماعية كانت أم اقتصادية أم فنية في كل من بلاد الاتروسكان والرومان عندما كانت هاتان المنطقتان من العالم تلعبان دورهما الحضاري المعروف . ويركز هذا العلم على دراسة الفن والهندسة والكتابات بأنواعها والمسكوكات والفخار . ويعتبر علم الآثار الكلاسيكية العلم الأم لجميع علوم الآثار الأخرى حيث نشأ في عهد النهضة الأوروبية وامتد الاهتمام بدءا من القرن التاسع عشر الى الثقافات والحضارات غير الكلاسيكية ، حيث نشأ بعد ذلك علم الآثار المسيحية الباكورة وغيرها من علوم الآثار .

يرتبط علم الآثار الكلاسيكي الروماني بالعديد من العلوم الإنسانية والصحيحة والتي تساعد على التحليل والتفسير والاستنتاج ومن أهمها: التاريخ القديم، النقوش،

المسكوكات، البرديات، علوم اللغات الكلاسيكية القديمة كاليونانية واللاتينية وغيرها من العلوم.

تتدرج الآثار على الصعيد الأكاديمي ضمن إطار العلوم الإنسانية والتي تختلف معلوماتها باختلاف ظروف الزمان والمكان والبيئة الفكرية التي تحيط بمن يتعامل مع هذه العلوم، ومن خصائص هذه العلوم أنها تشهد باستمرار تحوّل بعض الحقائق إلى أخطاء، وبعض الأخطاء إلى حقائق واضحة.

كانت دراسة الآثار في السابق تعتمد على عملية الإلمام بالتاريخ القديم أو اللغات القديمة أو تاريخ الفنون، بينما في الوقت الحاضر فإن هذه الاختصاصات تعتبر بمثابة مقدمات لا بد منها لدراسة الآثار وإن كانت غير كافية، كما أخذت دراسة الآثار تركز على النواحي العلمية والعملية للابتعاد عن خطر الأنانية والذاتية في مجال البحث والتحليل والاستنتاج. وأصبح لا بد للآثاري من ضرورة الإلمام بعدد من العلوم الصحيحة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء، وعلوم أخرى كانت تقف على حد العلوم الإنسانية كالجغرافيا والجيولوجيا والجيومورفولوجيا وبعض العلوم الطبيعية والانثروبولوجيا والباليونتولوجيا، إضافة إلى العلوم المرتبطة بتاريخ التقنيات المختلفة كتقنيات صناعة الأثرية وترميمها وحفظها وعرضها للزوّار، وما إلى ذلك من تأهيل يمكنه من استخدام تقنيات التنقيب المعاصرة.

إن تهيئة الآثاري لا تعني بالضرورة أن يكون متخصصاً بجميع العلوم وإنما أن يكون مُلمّاً بخصوصياتها بهدف معرفة الجهة المتخصصة التي ينبغي تكليفها بدراسة الظاهرة الأثرية. وهذا يفسّر النزعة المعاصرة إلى إنشاء فرق عمل متعددة الاختصاصات للقيام بنشاط أثري علمي سليم يحقق أعلى درجات الدقة في تحليل النتائج. ومن بديهيات العمل الأثري المعاصر ضرورة إلمام المختص بما تقدمه التقنيات الحديثة في مجال الإحصاء ومعالجة النصوص والأرقام والرسومات والخرائط باستخدام الحواسيب. إن علم الآثار يقوم على الدراسة والتفسير والاستنباط والاستنتاج، فيدرس المخلفات المادية

لاستنباط معلومات حول قضايا غير مادية كالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولتحقيق ذلك لا بد للمتخصص بعلم الآثار من الاستعانة بالعلوم الأخرى، وفي كثير من الأحيان لا يمكن استنباط المعلومات دون استخدام التحاليل المخبرية والتقنيات العلمية الحديثة. ومن أجل تفسير الآثار فلا بد من استخدام العلوم الأخرى وأتباع المنهج الاستقرائي الذي يهتم بدراسة تطور الأشياء وملاحظة التطور عبر الزمن والمنهج الاستدلالي الذي يعتمد الفرضيات العامة في تفسير الظواهر والأشياء.

العلوم الإنسانية المرتبطة بعلم الآثار الكلاسيكي الروماني :

تساعد العلوم الإنسانية في فهم تصرفات الإنسان الخاضعة لتأثيرات ظروفه الخارجية (المكانية والرمانية) من جهة، وتقلبات ظروفه الداخلية من طباع ومشاعر من جهة أخرى، وهي عوامل لا يمكن إخضاعها لقواعد القياس العادية، الأمر الذي يعيد فتح باب مناقشة «الموضوعية» على مصراعيه. وعلم الآثار مرتبط بمعظم العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية والتي لا نستطيع الاستغناء عنها في تفسير المادة الأثرية الملموسة لاستنباط المعلومات اللازمة لفهم مختلف نواحي حياة الإنسان القديم، ومن أهم هذه العلوم:

التاريخ الكلاسيكي Classical History

علم التاريخ بمفهومه الواسع هو العلم المعني بدراسة كل أحداث الماضي، ويُعدُّ التاريخ السجل المكتوب الذي يضم كل التفاصيل المتعلقة بحياة المجتمعات التي عاشت في الماضي. لذلك فإن علماء التاريخ يدرسون النصوص التاريخية المكتوبة، وهذا يجعل معلوماتهم غير دقيقة نسبياً نظراً للأهواء والميول والنزعات الشخصية والقومية والدينية والفكرية التي تتملك كُتّاب التاريخ. أما الآثاريين فيضيفون إلى المعلومة التاريخية المادة الأثرية الملموسة. كما وتعد الآثار مختبراً للتاريخ، فهناك معلومات وأحداث تم تكوينها من خلال الآثار وليس من خلال المصادر المكتوبة، وخير مثال الاكتشافات في مدينة طروادة وأثينا ودفلي ومدينتي سيراكوزة وكورنث.

أما المؤرخون فيعتمدون في استنتاج آرائهم على ما كتبه أسلافهم، بعكس الآثاريين الذين يعتمدون على دراسة المادة الأثرية الملموسة. ومن الممكن أن يكون المؤرخ متحيزاً في بعض الأحيان لشخص يحبه أو يخاله، أو منحازاً لعصبية الدينية والسياسية والقومية أو لفكرة في ذهنه، حيث ينقل وجهة النظر التي يريدها هو. كما أنه يمكن أن يؤرخ للطبقة الحاكمة في المجتمع، فيسجل الأحداث العامة تبعاً للأحوال السياسية الاقتصادية والاجتماعية المفروضة عليه أو التي يعيشها وينتمي لها.

علم الاجتماع (Sociology) :

يتناول هذا العلم السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات الاجتماعية في المجتمعات المعقدة أو المعاصرة، كما يتناول نشاطاتها الاقتصادية والدينية والسياسية، إلى جانب دراسته للظواهر الاجتماعية كالجريمة والبيروقراطية والسلوك المنحرف والطبقات الاجتماعية وعملية التفاعل الاجتماعي. وعلى صعيد الآثار فإن الاكتشافات الأثرية تقدم الكثير من المعلومات عن طبيعة المجتمعات اليونانية والرومانية التي تواجدت في منطقة معينة، وذلك عن طريق المسوحات والاكتشافات ودراسة وتحليل المواد الأثرية المكتشفة. ويتعرف الآثاريون من خلال الحفريات واللقى الأثرية التي عثر عليها في أماكن السكن أو في المدافن على مدى غنى هؤلاء الناس أو فقرهم وطبقاتهم الاجتماعية ومستوى معيشتهم، وعلى وجود طبقة حاكمة من خلال القصور والمباني، ويتعرفون أيضاً على النظام الحاكم وطبيعته قديماً كان أو غير ذلك. إلى جانب فهم الحياة الدينية للمجتمع من خلال اكتشاف المباني الدينية كالمعابد والكنائس والمساجد والأديرة ومنحوتات الآلهة وغيرها من الرموز الدينية، ومن الممكن أيضاً تكوين الأفكار عن عادات الدفن عند الشعوب من خلال اكتشاف المقابر والمدافن ومرفقاتها الجنائزية واتجاهات الدفن.

التصوير الفوتوغرافي (Photography) :

ويشمل على التصوير الأرضي والجوي بمختلف أنواعه، ويهدف إلى توثيق المسوحات وأعمال التنقيب واللقى الأثرية بصورة دقيقة وواضحة يستعين بها الآثاريون كلما دعت الحاجة. ويشارك المصور في جميع مراحل التوثيق التي تتم أثناء المسوحات والحفريات الأثرية. ومن الضروري أن تتوفر لدى المصور القدرة الفنية عالية لتصوير، ومراعاة كافة درجات الضوء والظل وتوضيح مختلف الألوان، وأن يكون ملماً بجميع أنواع الكاميرات الرقمية وغير الرقمية، وملماً بأنواع العدسات المختلفة، وكذلك طرق التصوير وخاصة التصوير ذو الأبعاد الثلاثية للقطع والمنحوتات والبقايا الأثرية.

الفنون (Art Sciences) :

تكمن العلاقة بين الآثار والفنون بدراسة التماثيل بمختلف أحجامها الصغيرة منها والكبيرة، وبأنواعها المتعددة كالبرونزية والحجرية والطينية، والتماثيل المصنوعة من الرخام والفخار والتماثيل المطلية والمزخرفة وغير المزخرفة. كما يتناول الفنون الأخرى كالفسيفساء والنحت والرسم والفريسكو، وفنون أخرى كصناعة الفخار والزجاج والحفر على الخشب والعاج وغيرها ممن عرفه اليونان والرومان. حيث أنه لا يدرس هذه المواضيع بشكل مجرد، وإنما بشكل شمولي يتم فيه تناول تقنية الرسم أو النحت وغيرها من الفنون، مع الأدوات المستخدمة في التنفيذ، ويتناول أيضاً التأثيرات المستوردة والظاهرة في أي عمل فني، كقولنا مثلاً منحوتة نبطية حملت تأثيرات رومانية أو مصرية. كما يُصار فيه إلى التعرف على خصائص الفنون الخاصة لكل أمة من الأمم.

المسكوكات أو النميات (Numismatics) :

ويعنى هذا العلم بدراسة القطع النقدية لا سيما النقود اليونانية والرومانية وتلك التي تم إصدارها خلال هذه الفترة كالنقود الورقية والأوسمة والرموز، حيث تلعب المسكوكات دوراً مهماً في تأريخ الموجودات الأثرية وتحديد الفترات الاستيطانية بشكل دقيق نسبياً، من خلال صور الحكام والشعارات والكتابات التي تحملها قطع النقود المعدنية المكتشفة، وتفيد كذلك في التعرف على مجريات الأحداث التاريخية وتتبع الفترات الزمنية المتعاقبة. كما تعد المسكوكات بما تحمله من كتابات وصور وشعارات مخزناً من المعلومات المفيدة لفهم الحياة الاقتصادية والسياسية والدينية خلال فترة زمنية معينة بشكل لا يحتمل التأويل. فسمكة القطعة النقدية والمعدن الذي صنعت منه تشير إلى تدهور الوضع الاقتصادي أو ازدهاره خلال تلك الفترة، ومن خلالها نتعرف على مراكز ضرب العملة وعلى أسماء المدن والحكام والأباطرة، وعلى المناطق والمدن من الناحية الإدارية والسياسية.

اللغات الكلاسيكية القديمة (Philology) :

ويعنى بدراسة اللغات القديمة اليونانية والرومانية والنصوص الكتابية المكتشفة في المواقع الأثرية، وقد ركز علماء اللسانيات مع بداية القرن الثامن والتاسع عشر الميلاديين على التحليل التاريخي المقارن للغة، ودراسة النصوص المكتوبة، واكتشاف عناصر التشابه بين لغة وأخرى، وملاحظة التغيرات التي تطرأ على اللغة عبر الزمن، ومقارنة التغيرات التاريخية بين اللغات المتشابهة كاليونانية واللاتينية، وقد اعتمد الآثاريون على هذا العلم في التعرف على الحضارات اليونانية والرومانية عن طريق ترجمة الوثائق التاريخية والمراجع القديمة التي كتبت خلال العصور الكلاسيكية، ومن الأمثلة على ذلك كتابات المؤرخ ديودور الصقلي Diodoros of Sicily وسترابو.

علم النقوش والكتابات القديمة (Epigraphy) :

وهو العلم الذي يهتم بدراسة الكتابات والنصوص المنقوشة على المواد الصلبة، كالكتابات الموجودة على الحجارة والصخور وجدران المباني والمسلات القديمة، والمنقوشة على الأطباق المعدنية ومقابض السيوف والخناجر. ويتم تناول هذه النقوش من حيث شكلها ومضمونها وطبيعتها سواء كانت رسمية أو شخصية. ويستثنى منها لكتابات الموجودة على القطع النقدية لأنها تدخل ضمن اختصاص علم المسكوكات، والنصوص المكتوبة بالحبر وعلى الورق، لأنها غير منقوشة. وتكمن الفائدة التي يحققها الآثاري من هذا العلم بتاريخ المواقع الأثرية والمباني التي تضم نقوشاً على جدرانها تساعد في إرجاعها إلى فترة زمنية دقيقة نسبياً، كما ويكون الآثاري من خلالها معلومات عن أسماء الدول والمدن والحكام والأباطرة، ومعلومات عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية، ليتمكن بعد ذلك الآثاري من تقديم موقعه ضمن إطاره التاريخي والديني والسياسي والاقتصادي الصحيح، ليسهل على القارئ فهم التاريخ الحقيقي للموقع أو المنطقة. وتجدر الإشارة هنا إلى بعض العلماء والباحثين يؤكدون على أن كثير من الوثائق الكلاسيكية كتبت بالآرامي المتأخر والسرياني والنبطي والتدمري

والعبري الكلاسيكي لذلك فإنه يجب الاطلاع على اللغات والنقوش النبطية والتدمرية والعبرية والتي ترجع الى العصريين اليوناني والروماني.

البرديات (Papyrology):

تكمن أهمية هذا العلم بالتعامل مع الكتابات القديمة التي كتبت خلال العصريين اليوناني والروماني الموجودة على أوراق البردي، من حيث توفير العناية الدقيقة لجسم الوثيقة (مادةً ونصاً)، وقراءتها وتفسيرها بشكلٍ صحيح. وأول ظهور للبرديات كان في مصر القديمة حيث يساعد المناخ والتربة على زراعة نبات البردي وحفظها عبر الزمن، كما عرفت البرديات عند اليونان والرومان. ويساهم هذا العلم في توفير الكثير من المعلومات التي تعجز بقية المواد الأثرية عن تقديمها، كالتعرف على لغة وأدب العالم القديم وتطوره من فترة لأخرى، كما تزودنا البرديات بأسماء أدباء وفلاسفة العالم القديم، إلى جانب التعريف بالحياة الدينية والاجتماعية وبروتوكولات المراسلات الدبلوماسية بين مختلف حكام العالم القديم.

الرسم (Drawing):

ويعني رسم الأشكال الموجودة على السطح بواسطة الخطوط والأصباغ والتظليل، بحيث يبدو الرسم مطابقاً أو قريباً لواقع الشكل المرسوم. ويُعد الرسّام أحد أهم أعضاء البعثة الأثرية الواجب تواجده في الموقع أثناء الحفريات الأثرية، حيث يقوم برسم معالم السطح والبقايا المعمارية من المباني والجدران، وكذلك رسم اللقى الأثرية المكتشفة كالأواني الفخارية والطوابين والتماثيل والمقاطع الجانبية التي تظهر تسلسل الطبقات الأثرية. ويقوم أيضاً بإعداد المخططات والرسومات التوضيحية اللازمة لأغراض النشر. إن عمل الرسّام يعد ضرورياً في عملية توثيق المكتشفات الأثرية تماماً كما هو الأمر بالنسبة للتصوير وتدوين الملاحظات التي من شأنها وصف المكتشفات الأثرية بشكلٍ دقيق، وتجدر الإشارة إلى أن عمل الرسّام يتم بمرحلتين، الأولى في داخل الموقع

الأثري حيث يقوم بعمل الرسومات والمخططات الأولية بقلم الرصاص، والمرحلة الثانية تتم في داخل مختبرات الرسم حيث يقوم بعملية التعبير والتظليل وكل ما يلزم لتصبح الرسومات واضحة وصالحة للنشر.

المساحة (Surveying)؛

يبحث هذا العلم الطرق العلمية السليمة لتمثيل سطح الأرض على خرائط دقيقة، وينبغي لهذه الخرائط أن تحتوي جميع موجودات سطح الأرض الطبيعية كالجبال والهضاب والأودية والبحار والمحيطات، والموجدات البشرية كالسدود والقنوات وخطوط سكك الحديد والمباني والمدن، وحدود الملكيات العامة والخاصة. ويركز أيضاً على بيان مدى ارتفاع وانخفاض المعالم السالفة الذكر عن مستوى سطح الأرض والبحر، بحيث يسهل تمييز قمم الجبال والهضاب والأودية وأعماق البحار والمحيطات.

أما مساهمة المساحة في علم الآثار فتتمثل في عمل الخرائط الكنتورية التي تبين ارتفاع الموقع عن مستوى سطح البحر، وتبين أيضاً المحيط الطبيعي الذي يوجد فيه الموقع. يقوم المساح أثناء التنقيب الأثري بتقسيم الموقع إلى مناطق (Areas)، ومن ثم إلى مربعات وفق أبعاد محددة. كما يقوم بقياس ارتفاع المباني والجدران واللقى والطبقات الأثرية المكتشفة عن مستوى سطح البحر، بهدف تحديد سمك الطبقات الأثرية وفهم تسلسلها، وتمثيل الجدران والمباني على الخرائط بشكل دقيق خاصة عندما تزال الجدران بقصد بلوغ طبقات الاستيطان السفلى والأقدم زمنياً. كما يقوم المساح بإعداد الخرائط الكنتورية والطبوغرافية للموقع ورسم المكتشفات المعمارية والمقاطع الأفقية اللازمة لأغراض التوثيق والترميم والنشر.

الجغرافيا (Geography)؛

وهو علم وصف الأرض، ويركز هذا العلم على دراسة عناصر سطح الأرض

بشقيها الطبيعي والبشري من حيث ترتيبها وتوزيعاتها الطبيعية كالتضاريس المختلفة، والمناخ بمختلف أنواعه والمياه بمصادرها المختلفة (بحار، أنهار، محيطات، بحيرات وغيرها من المصادر)، وكذلك أماكن تواجد الحياة البرية والنباتية. أما العناصر البشرية فتشمل أماكن انتشار الدول وحدودها السياسية والطبيعية، وانتشار المدن والمستوطنات السكنية والصناعية، وطرق لاتصال والمواصلات. إن الخرائط التي يعدها الجغرافي للعالم القديم والحديث تساعد الآثار في تحقيق الفهم الشمولي لطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة، وكذلك معرفة أسباب اختيار الإنسان القديم لمدنه ومستوطناته والتي ربما تكون إما بقربها من المياه أو من مصادر طبيعية أخرى أو لوقوعها في أماكن تواجد النباتات والحيوانات البرية. ومن خلال ذلك يمكن فهم النمط الاقتصادي السائد، فيما إذا كان رعوياً أو زراعياً أو تجارياً أو صناعياً. وكذلك فهم طرق الاتصال المحلية والدولية لدى الحضارات المختلفة، وكل ذلك يُفهم إلى جانب الاعتماد على الشواهد الأثرية المكتشفة. ومن أهم الأمثلة: جغرافية بلاد اليونان للعالم سترابو.

الطبوغرافيا (Topography):

دراسة توزيع السكان ووصف الظواهر الطبيعية للبلدان والأماكن والمواقع من الناحيتين التاريخية واللغوية، وهي دراسة ذات فائدة كبيرة لعلم الآثار.

ولدراسة أي موقع أثري لا بد من الوقوف على طبيعة الموقع من حيث تسميته وخصائصه الطبوغرافية والبيئية، لأن الوقوف على هذه الخصائص والمميزات يساعد كثيراً في التعرف على إنسان هذا المكان أو ذاك وصولاً إلى فهم مخلفاته الأثرية سواء كانت مخلفات مادية أو فنية أو مخلفات ثقافية فكرية أو دينية.

العلوم التطبيقية المرتبطة بعلم الآثار الكلاسيكي الروماني :

يقصد بالعلوم التطبيقية العلوم الصحيحة مثل: الكيمياء والبيولوجيا و الجيولوجيا والفيزياء والرياضيات والهندسة وغيرها من العلوم التطبيقية:

الكيمياء والفيزياء (Chemistry and Physics)؛

يستعين الآثاريون بعلمي الكيمياء والفيزياء لإجراء التحاليل المخبرية لمختلف العينات الأثرية بهدف تحديد التركيب الكيميائي والفيزيائي للمادة الأولية التي صنعت منها الأدوات والأواني الأثرية خلال الفترة اليونانية والإغريقية . ويساعد الآثاريين في معرفة مكونات المادة الأثرية وطرق التأريخ التي تعتمد على البحوث الذرية والإشعاعية مثل استخدام ^{14}C ^(١) . كما يساعد علم الكيمياء في ترميم القطع الأثرية، وذلك من خلال معرفة مكوناتها عن طريق التحليل الكيميائي، والتعرف على مصادر القطع الأثرية الأصلية وأماكن الحصول على موادها الأولية ومكوناتها معرفة أساليب وطرق ترميمها والمحافظة عليها. ويساعد أيضاً على تحليل مكونات بعض الأثرية كالأطلاء الزجاجية وإخضاعها لإشعاعات معينة ومراقبة الأطياف التي تتسبب بها والتي تشير إلى طبيعة العناصر المكونة للطلاء. ومن الضروري تواجد مختص كيميائي في الموقع أثناء

(١) تعرف بطريقة التأريخ بواسطة الفحم المشع أو الكربون ١٤ المشع، وقد استخدمت هذه الطريقة منذ الخمسينات على يد العالم الأمريكي (W.F.LIBBY) وتعتمد هذه الطريقة على قياس نسبة الفحم المشع المتبقي في المواد العضوية كالأخشاب والحبوب والعظام من خلال قياس النسبة المتبقية التي من خلالها يمكن تحديد الزمن الذي مر على موت الجسم الحي ، تستلزم هذه الطريقة تحليل مادة عضوية اكتشفت في الموقع الأثري لمعرفة كمية الإشعاع الكربوني فيها. هذا النوع من الكربون يدخل في النباتات من خلال غاز ثاني أكسيد الكربون ويدخل جسم الإنسان والحيوان عن طريق المواد الغذائية والنباتية والحيوانية ويبقى محافظاً على كميته ما دام الإنسان حياً فإذا مات تبدأ ذرات الكربون ١٤ بالتناقص بمعدل نصف كميته بعد مضي ٥٥٦٨ سنة، وتعرف باسم (HALFTIME) فترة نصف العمر وبعد مضي نفس المقدار من السنوات يفقد النصف الباقي نصفه من الكربون، وهكذا يبقى الربع من الذرات بعد مضي ١١,١٣٦ سنة مضت. لكي يتم حساب التاريخ يستخلص الكربون أو مركباته من المادة العضوية بطريقة كيميائية ثم توضع على آلة شعاعية كيميائية، تسجل هذه الآلة مقدار الكميات المفقودة من الأشعة الكربونية ثم يحسب تاريخ المادة الأثرية. وهذه الطريقة تصلح لتأريخ المواد العضوية التي لا يزيد عمرها عن ٨٠ سنة.

الحفر لإجراء بعض عمليات المعالجة المستعجلة للمواد الأثرية الرديئة التي تستخرج من الموقع، وهذه العمليات تعتبر تمهيدية للمعالجة النهائية التي ستتم في مختبر المتحف، كذلك معالجة المواد المهشمة أو المنخورة أو القابلة للكسر لتسهيل نقلها إلى المتحف.

الاحياء (Biology) :

ترجع لفظة (Biology) في أصلها إلى كلمة يونانية مكونة من مقطعين، الأول (Bio) ويعني الحياة، والثاني هو (Logy) ويعني علم، لتصبح (علم الحياة أو الأحياء). وبالتالي فهو العلم الذي يهتم بدراسة الكائنات الحية بنوعها الحيواني والنباتي بدءاً بالكائنات الحية الصغيرة الحجم وانتهاء بالحيوانات الكبيرة والضخمة كالغزلان والفيلة، ويتناول كذلك دراسة النباتات من حيث طبيعتها وصفاتها وأنواعها وتركيبها وتطورها. أما العلم الذي يدرس الكائن البشري (الإنسان) فهو علم الأنثروبولوجيا.

إن الفائدة التي يقدمها علم الأحياء لعلم الآثار كبيرة جداً، فكثيراً ما تكشف التنقيبات الأثرية عن عظام تعود لحيوانات مختلفة، وفي هذه الحالة يقوم المختص بالعظام الحيوانية (Archaeozoologist) بدراستها وتحديد أنواع الحيوانات التي تنتمي إليها، ومعرفة ما إذا كانت حيوانات داجنة أو برية، وبذلك يمكن التعرف على الحيوانات التي كان يصطادها الإنسان القديم، والحيوانات التي نجّنها في أماكن سكناه، والحيوانات التي استخدمها للتنقل ونقل البضائع أو التي استخدمها في الزراعة وغيرها من المجالات.

كما يقوم المختص بالنباتات القديمة (Archaeobotanist) بتحديد أنواع النباتات القديمة البرية والمدجّنة من خلال البذور والأغصان التي تكشفها التنقيبات الأثرية والتي قد يكون الإنسان قد تغذى عليها أو استخدمها في تسقيف بيوته وصنع منها بعض أدواته وأغراضه الأخرى. كما يكمن الهدف الأهم الذي يحققه الأثاري من هذا العلم في تكوين فكرة عامة عن طبيعة الغطاء النباتي (Flora) والغطاء الحيواني (Fauna) الذي ساد في العصور القديمة في الوقت التي كانت فيه المواقع الأثرية مكتظة بالسكان.

الهندسة (Engineering)؛

يقدم المهندسون معلومات مهمة للآثاريين تفيدهم في التعرف على المخططات الهندسية للمواقع والأبنية القديمة المكتشفة، بهدف إجراء أعمال الصيانة والترميم اللازمة للمحافظة عليها. كما يقدم معلومات هندسية حول الطرز المعمارية ونوعية المادة المستخدمة في البناء وطرق البناء المناسبة. كما يساهم علم الهندسة في تقديم مخططات توضح إعادة تصور تخطيط المدن والمواقع القديمة اعتماداً على المكتشفات والبقايا المعمارية الأثرية.

الحاسوب (Computer Science)؛

يستخدمه الآثاريون في تسجيل وتوثيق المواقع الأثرية، وتكوين قاعدة بيانات للمواقع والمقتنيات الأثرية والتراثية، كما أنه يمكن استخدام الحاسوب لعرض المواقع وموجوداتها ومقتنيات المتاحف للمهتمين والزوار والباحثين على اختلاف مستوياتهم، ومن خلال بعض البرمجيات الخاصة يتمكن الآثاري من تفسير وفهم العلاقة بين المكتشفات الأثرية. ومن تطبيقات الحاسوب التي يستفيد منها الآثاري، تحليل البيانات وفهم العلاقات المختلفة بينها، تصميم المخططات الهندسية لاسيما التي تمثل إعادة بناء للمواقع والمدن والمباني القديمة، ومعالجة صور المكتشفات الأثرية وإظهارها بأشكال ثلاثية الأبعاد، إضافة إلى نشر تقارير الحفريات الأثرية عبر شبكة الانترنت.

نظم المعلومات الجغرافية (GIS)⁽¹⁾؛

يُعرّف نظام المعلومات الجغرافية بأنه نظام حاسوبي لجمع وإدارة ومعالجة وتحليل البيانات ذات الطبيعة المكانية. ويُقصد بكلمة مكانية (Spatial) أن تصف هذه البيانات معالم (Features) جغرافية على سطح الأرض، سواء كانت هذه المعالم طبيعية كالغابات والأنهار، أو اصطناعية كالمباني والطرق والجسور والسدود، ويستخدم

Geographic Information System (1)

مصطلح معالم للإشارة أيضاً إلى الظواهر الطبيعية والبيئية مثل المد والجزر والتلوث وغيرها.

من خلال هذا العلم نستطيع رصد توزيع المعطيات المتوافرة في المجالين المكاني والزمني وتسهيل معالجة المعلومات والتحكم بها بهدف التوصل إلى وضع نماذج نظرية محتملة متعددة الأشكال، ويسهم نظام المعلومات في تطوير علم الآثار من خلال:

- إعداد قواعد بيانات (Data base).
- الوصف (Description).
- التصنيف النمطي (Typical Classification).
- التحليل والاستنتاج والنشر ومعرفة التوزيع المكاني للقطع الأثرية تحت الأرض أو ما يعرف باسم التحليل المكاني (Spatial Analysis).
- عمل خرائط تظهر المعالم الطبيعية والمواقع الجغرافية والأثرية.

الأتروسكيون

حوالي القرن العشرين قبل الميلاد سكنت إيطاليا قبائل وشعوب من الجنس الآري الهندي حيث عاشوا في إيطاليا وأسسوا حضارة نطلق عليها "تيرا مار" Terra mare وقد امتد هذه الشعوب الى جنوب إيطاليا وتفرع منهم السابيون واللاتين. (فانوس ٢٠٠٢ : ٢٢٠)

يذكر المؤرخ الكلاسيكي هيرودوت Herodotus بأن هجرة وقعت قبل القرن الثامن ق.م (القرن التاسع ق.م) حينما غادر الأتروسكيون Etruscan وطنهم ليديا في آسيا الصغرى واستقروا في المنطقة الواقعة بين فلورنسا وروما والتي مازالت حتى يومنا هذا تعرف بتوسكاني Tuscany أي بلاد التوسكي أو الأتروسكي . وتوسكانا هي إقليم في إيطاليا يقع على ساحلها الغربي.

ورأى آخرون إن الأتروسكان من الممكن إن يكونوا شعبا يعود وجوده على الأرض الإيطالية الى الأزمنة السابقة على الهجرات الهندو-أوروبية الى ما بين عام ٢٠٠٠ - ١٢٠٠ ق.م تقريبا والتي أتت بأسلاف الرومان الى إيطاليا .

الازدهار الأتروسكي بدا حوالي ٧٠٠ ق.م وربما نتج عن اندماج هذه المجموعة القديمة مع مجموعات صغيرة وقوية من غزاة البحار القادمين من (ليديا) في خلال القرن الثامن ق.م وهذه تقترب من الرواية الأسطورية لولادة روما , حيث اعتقد الرومان إن مدينة روما أسست عام ٧٥٣ ق.م من قبل أحفادهم الذين قدموا من طروادة في آسيا الصغرى.

لقد كان الأتروسكيون على صلة وثيقة بآسيا الصغرى و الشرق الأدنى القديم كما أنهم استعادوا حروفهم الهجائية من الإغريق في أوائل القرن الثامن ق.م ولم يستطع العلماء قراءه أكتابه الأتروسكية ومعرفه مضمونها. والكتابات الأتروسكية هي عبارة عن نقوش كتابية جنائزية مختصرة تم العثور عليها من خلال مدافنهم العالية الجودة التي ظلت سليمة حتى العصور الحديثة.

وصل الاتروسكان ذروة قوتهم في القرنين السابع والسادس ق.م حين ضاهت مدنها مدن الإغريق ، وسيطر أسطولهم على غرب المتوسط ليحمي إمبراطورية تجارية ممتدة تنافس الإغريق والفينيقيين وامتدت ممتلكاتهم حتى مدينة نابولي في الجنوب والأجزاء السفلى من وادي (نهر البو) شمالا وحكم ملوك الاتروسكان روما قرن من الزمان حتى تأسيس الجمهورية الرومانية عام ٥١٠ قبل الميلاد .

قام ملوك الاتروسكان ببناء أول سور دفاعي حول الجبال السبعة التي تتألف منها مدينه روما وقاموا بتجفيف السهل الذي غطته السبخات في منطقة السوق العامة و بنوا المعبد الأصلي فوق تل الكابيتول اعتبر هذا التل نواة مدينة .

خلال القرنين الخامس والرابع ق.م أخذت المدن الاتروسكية تستسلم للرومان واحدة تلو الأخرى.

مع نهاية القرن الثالث قبل الميلاد كانت هذه المدن قد فقدت استقلالها مع إن العديد منها استمرت مزدهرة من خلال ثراء مدافنهم أثناء فترة انحطاطها السياسي.

سكن الاتروسكيون مقاطعة اتروريا (خارطة رقم ١٣-١٥) وهي ارض ممتدة من نهر ألبو الى نهر التيبر ومن سلسلة جبال الابنين الى شاطئ البحر وهي منطقة معروفة باسم (توسكاني) وينحدرون من جيرانهم الإغريق (البيلاسجين)^(١) وإنهم تعلموا الفن من تلك المنجزات الرائعة التي كانت تحملها إليهم السفن وفي مقدمتها الأواني الخزفية التي كانت تصنعها أيدي فناني مصر وأشور واليونان.

(١) البيلاسجين : هو شعب أرجوليس في شبه جزيرة المورة الذي انتشر في كافة أرجاء اليونان فارتبط اسمها بإسمه ويبدو أنهم انحدروا من آسيا واستوطنوا اليونان وكريت منذ العصر الحجري الحديث .

الحياة الاتروسكية :

كان الفلاح الاتروسكي مشدودا الى حقوله ولكنه يخضع لنفوذ الكهنة الذين يشكلون فكرة بما يحشدون فيه من مخاوف وخرافات ومن هنا اتسم الفن الاتروسكي منذ نضجه بمسحة الاكتئاب والعنف والمرارة والتعصب و القلق وحملت الانجازات الفنية الاتروسكية قسماات الأسى والعذاب التي نستطيع إن نميزها من خلال مخلفاتهم من تماثيل التي تميزت : الابتسامة الغامضة على وجوه الشخصيات الغريبة المنحوتة فوق التوابيت وفي التصورات الجدارية بالقاعات الجنائزية التي تتميز شخوصها بالغرابة والاستطالة و خلف صمتها حياة خفية دافعة . وعلى يد اتروريا تعلمت روما حضارة اليونان فكانت الجسر الذي نقلت فنون الشرق الى الغرب .

انشغل فنانون اتروريا بفكرة الموت والعالم الآخر فكانت حياتهم تدور من هذا النطاق النابض بالغموض والسحر والغرابة .

عبد الاتروسكيون آلهة ذات طبيعة خفية وكانوا يؤمنون بأن الموت ينقلهم الى عالم آخر تكون فيه حياتهم امتدادا سحريا لحياتهم الدنيوية كما امنوا بوجود العالم السفلي (هاديس) الذي تستقر فيه أرواح الموتى وأولوا اهتماما كبيرا لكل تفاصيل الطقوس الجنائزية .

وما يؤكد أصالة الفن الاتروسكي ابتكار ما يسمى صور البورتريه Portrait والتي تتجلى على أواني رماد الموتى الدقة التي كانوا ينقلون بها قسماات وجه الميت في أقنعه برونزية مثبتة على الإناء ثم احتلت صورة الوجه مكان إذن الإناء بعد تشكيلها بالنحت الى ان نحتوا في آخر الأمر أواني على شكل تمثال الميت .

أخذت المدافن الاتروسكية منذ عام ٧٠٠ ق.م تحاكي دواخل البيوت الحقيقية ، حيث كان أشكالها مخروطية الشكل ، تسقف بعقود أو قباب من القطع الحجرية بمداميك مشابهة لخزنة اتربوس في مسيني . أما المزهريات الخزفية فقد أصبحت تأخذ الشكل الإنساني حيث تحول غطاؤها الى رأس المتوفى والعلامات الجسدية بدأت تظهر على المزهرية نفسها .

المدافن الاتروسكية وزخرفتها :

أصبحت المدافن وتجهيزاتها أكثر كمالاً فأصبح بالإمكان تمثيل الموتى بالحجم الطبيعي متكئين على غطاء التوابيت التي تشبه الأسرة وكأنهم يشاركون مأدبة احتفالية . كانوا يركزون على فكرة الحياة بعد الموت و يعتبرون القبر مستقراً للجسد والروح. واعتقد الاتروسكان إن ملئ المدافن بصور اللائم والرقصات والألعاب والمسرات يغري الروح بأن تظل مستقرة في مدينة الموتى وبذلك تبقى بعيدة عن عالم الأحياء وهذا واضح من خلال الجداريات الموجودة في الحجرات الجنائزية .

نلاحظ من خلال زخرفتهم الموجودة في المدافن أيضاً بوجود جو تأملي حزين متأثر بالفن الكلاسيكي ولكن يوجد جو جديد من الشك والندم ويتضح ذلك من خلال أن مصير الإنسان في يد قوى خفية في ما وراء الطبيعة وإن الموت هو الفاصل الأكبر وليس استمرارية وهو ملكوت آخر ولكن في إطار الحياة على الأرض .

ان المشاهد المرسومة والمحفورة على التوابيت الاتروسكية شاهد على اعتداء الشياطين على الأرواح الخيرة للسيطرة على روح المتوفى .

المعابد الاتروسكية :

- تقام من الخشب فوق أساسات حجرية لذلك لم يتبقى منها إلا الأساسات
- كانوا يرفضون استخدام الحجر في بناء المعابد لأسباب دينية
- تصاميم حجرات العبادة تتشابه مع تصاميم إغريقية الأكثر بساطة
- المعبد ينتصب بأكمله فوق قاعدة أو منصة Podium مرفوعة لا يزيد عرضها عن حجرة العبادة ويتم الدخول لها عن طريق أدراج في جانبه الجنوبي فقط وتصل هذه الإدراج الى شرفه عميقة يسندها صفان من الأعمدة في كل منها أربعة وكذلك حجره العبادة مقسمه الى ثلاثة أجزاء وقد سيطر مفهوم التثليث^(١) على الديانة الاتروسكية ، حيث نجد اتحاد للآلهة وكانوا هؤلاء إسلاف آلهة الرومان وهم :
- جوبيتر = زيوس عند اليونان كبير آلهة .
- جونس = هيرا زوجه زيوس حاكمة السماء .
- مينرفا = أثينا آلهة الذكاء و الفطنة والهة الحرب والسلام .

زخارف المعابد الاتروسكية :

اتسمت زخارف المعابد بوجود صفائح من الطين المشوي والتي كانت تغطي القناطر التي تعلو الأبواب وحواف السقف وفي وقت لاحق وجد على الجبهة المثلثية التي كانت تعلو الرواق (Pediment) في معبد أبوللو في فيبي Veii الواقعة الى الشمال من روما أربعة تماثيل من الطين المشوي بالحجم الطبيعي علي حافة سقف المعبد وهي أكثر جمال من ما هو موجود في النحت الأرضي

(١) مفهوم التثليث ربما له علاقة بموضوع منحوتة العاج والتي يظهر عليها امرأتين راكعتين ترعيان طفلاً واحداً ويمثل هذا المنظر ثلاث أشخاص (الأم و الطفل والجدة) والتي ربما تمثل الأجيال الثلاثة ، وبعد ذلك انتقل هذا المفهوم إلى العمل المسيحي . وهذا ربما مرتبط بقصة الطفل المقدس في الديانات القديمة الطفل الذي هجرته أمه وتربى على يد الحوريات أو الإلهة أو الحيوانات (طفل الهي بلا أم تقوم المربيات على رعايته) .

الصور الشخصية :

ظهرت التماثيل الفردية المصنوعة من معدن البرونز م, كما شهد في القرر السادس قبل الميلاد إنتاج الاتروسكيون كميات هائلة من التماثيل الصغيرة والمراب لغايات التصدير .

المدن الاتروسكية :

أشار بعض الباحثين والمؤرخين الى إن الاتروسكيون كانوا سادته في مجال الهندسة المعمارية وتخطيط المدن ولكن لم يتبقى الكثير من هذه العمارة ،لذلك فإن الكثير من المعابد الرومانية احتفظت ببعض الخصائص الاتروسكية مثل الردهة (وهي الساحة الوسطى في البيت الروماني) وتعود في أصولها الى اتروريا.

تخطيط المدن عند الاتروسكان :

صمم الاتروسكيون مدنهم في القرن السادس ق.م على شكل شبكة من الشوارع تتركز حول التقاطع بين شارعين رئيسين أولهما كان يدعى (Cardo) في اتجاه شمال وجنوب وثانيها كان (Decumanus) في اتجاه شرق وغرب وكانت الأجزاء الأربعة تقسم المدينة الى شوارع رئيسية وفرعية .

لقد اخذ الرومان عن الاتروسكيون فكرة البوابات التي كانت عبارة عن واجهات معمارية وجدت بين برجين ضخمين. وان الصرح الوحيد الذي تبقى من مشروعاتهم هي بوابة ارغوستا Porta Augusta في بروجيا وهي بوابة حصينة للمدينة تعود الى القرن الثاني ق.م

وأن تحويل القوس الى مكون معماري معترف به تعلمه الرومان عن الاتروسكيون ، وتعلم الرومان من الاتروسكيون كيفية تشيد الحصون والجسور وأنظمة الصرف الصحي وقنوات الماء .

الحضارة الرومانية

مصادر البحث عن تاريخ الرومان

يعتمد البحث عن تاريخ الرومان وخصوصا في النصف الأول من عصر الجمهورية على المصادر الآتية:

- الألواح الاثنا عشر Twelve tables التي صدرت عام ٤٥٠ قبل الميلاد وتضم أقدم قوانين روما وبداية تطور القانون الروماني ودونت هذه الألواح لجنة خاصة تدعى اللجنة العشرة الخاصة بكتابة القوانين Decemviri Legibus Scriburis وهذه الألواح نشرت في الفورم على ألواح من البرونز أو الخشب وقد اندثرت الألواح الأصلية عندما احرق (الغال) روما .
- المعاهدات حيث كانت نصوص المعاهدات تحضر على الألواح من البرونز وتعلق على تل الكابيتولينوس.
- القرارات الشعبية (Populi Acta) كانت الجمعيات الشعبية تصدر قراراتها وتحضر على الألواح من البرونز وتعلق في المعابد
- قرارات مجلس السيناتور (Consulto Senatus) وكانت هذه القرارات وتودع في إحدى المعابد.
- سجلات الحكام وكبار الكهان الرومان محفوظة في مكاتبهم وتشمل على قوائم إحصاء السكان وقوائم الحكام الثانوية وحوليات كبار الكهان
- الأساطير : الأسطورة وروايات الأسر الارستقراطية

المؤرخون الإغريق:

تيميائيوس Timaeus ٣٥٦ - ٢٦٥ قبل الميلاد

وهو احد مواطني تاورومينيوم Tauro menium فر الى أثينا في عام ٣١٧ ق.م ثم عاد الى صقلية في عهد هيرون الثاني Hieron II و ألف كتاب التاريخ Histories في

ثمان وثلاثون مجلدا وضع فيه أهم الأحداث التي حدثت في صقلية إيطاليا وقرطاجنة.

كاتو Cato (٢٣٤ - ١٤٠ ق.م) شارك في الحرب البونية الثانية وكتب عن الزراعة De Agricultura من حيث تطوير زراعة كروم الزيتون والفواكه والرعي في سهول لاتيوم (وكاميانيا) وله مؤلف آخر الأصول Origins في ٧ مجلدات في الفترة ما بين ١٦٨ - ١٩٤ ق.م. وعند تأسيس روما أنشأ الملوك بعض المدن الإيطالية في فترة الحروب البونية^(١).

المؤرخون الرومان:

- كاسيوس همينا لوكيوس Cassius Hemina Lucius أول مؤرخ حوليات كتب عن تاريخ رومه في العصور الإيطالية وتأسيس مدينة روما حتى الحرب البونية الثانية.

- بوليبيوس Polybius (٢٠٣ - ١٢٠ ق.م) وهو مؤرخ إغريقي كتب تاريخ روما له كتاب تحت عنوان " التاريخ العالمي " كتبه في أربعين مجلد تحدث فيه عن الفترة : ٢٢٠ / ٢١٩ - ١٤٥ / ١٤٤ ق.م

- فارو ماركوس تيرنتيوس Varro Marcus Terentius (١١٦ - ٢٧ ق.م) ولد في بلاد السابين ونشر ٤٩٠ كتابا من أهم مؤلفاته : اللغة اللاتينية De Lingua Latina , الشؤون الزراعية Revum Rusticarum , الشؤون الأثرية والإنسانية والدينية . Aniquitatum revum Humanarum et Divinanum libri Xii

- يوليوس قيصر Julius Caesar ولد عام ١٠٢ ق.م قام قيصر في أوائل ٥٨ ق.م بالحروب الغالية مدى الحياة وصور رأسه على العملة لأعوام ٤٥ - ٤٤ ق.م ثم اله بعد وفاته ومن مؤلفاته : ٧ كتب عن الحروب الغالية De Bello Gallico و ٣ كتب عن الحرب الأهلية De Bello civil.

(١) حرب دارت بين قرطاجنة وروما في القرن الرابع قبل الميلاد للتنافس والسيطرة على صقلية وسردينيا وكورسيكا .

- شيشرون ماركوس توليوس Cicero Marcus Tullius ولد في اربينيوم arpinium ١٠٠ كم شرق روما سنة ١٠٦ ق.م واعدى في سنة ٤٣ ق.م ورسائله الكثيرة تعد من مصدرا مهما في التاريخ الروماني وهي تقع في ١٦ كتابا و ١٦ كتابا آخر وتتحدث عن الفترة ٦٨ - ٤٤ ق.م .
- ديومؤلفاته:صقلي Diodorus Sisculus ولد في اجريوم في صقلية وكان شابا عهد قيصر اوغسطس حتى عام ٢١ ق.م ومن مؤلفاته: عن تاريخ العالم بعنوان (خزانة التاريخ) Bibliotheca في الفترة ما بين ٦٠ و ٣٠ ق.م ويقع في ٤٠ مجلد .
- سالوست (جايوس سالوستيوس كريسيوس) بين فترة ٨٦ - ٣٤ ق.م ومن مؤلفاته حرب كاتلنيا Bellum Catilinae , وحرب يوجورثيا . وخمس مجلدات (Historiae)
- ليفيوس Livius (٥٩ - ١٧ ق.م) من أشهر مؤلفاته كتاب " تاريخ روما " .
- ديونيسيوس (٣٠ - ٨٠ ق.م) من أشهر مؤلفاته كتاب " الآثار الرومانية Antiquitates Romanae
- بلوتارخوس Plutar Chos (٤٦ - ١٢٠ م) اهتم بالأخلاقيات Ethics كما له كتاب السير Lives يتناول مشكلات الإنسانية.
- تاسيتوس كورنيليوس Tacitus Cornelius ولد (٥٥ م) مؤلفاته :الحوار Dialogus
- سترابون Starabo (٦٤ / ٢١ م) من أشهر الكتب التي قام بتأليفها كتاب " جغرافية استرابو " .

لمحة تاريخية عن الحضارة الرومانية

الرومان هم شعب استقر في وسط شبه الجزيرة الإيطالية ابتداءً من القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وقاموا بتأسيس مدينة روما، وأسسوا دولة سيطرت في بادئ الأمر على شبه الجزيرة الإيطالية، ثم اتسعت هذه الدولة وسيطرت على معظم بقاع العالم القديم، واتسعت حدودها لتشمل المناطق الممتدة من الجزر البريطانية وشواطئ أوروبا الأطلسية غرباً إلى بلاد ما بين النهرين وساحل بحر قزوين شرقاً، ومن وسط أوروبا حتى شمال جبال الألب وإلى الصحراء الإفريقية الكبرى والبحر الأحمر جنوباً

كان البلاتين مأمولاً بالسكان منذ القرن الثامن ق.م وقد وفدت من ألبا ثم ظهرت عدة قرى على التلال الأخرى وكان هؤلاء الناس رعاة اتحدوا ليكونوا (عصبة الجبال السبعة) Septimontium في نهاية القرن الثامن أو في بداية السابع قبل الميلاد وكان الاتحاد مكون من سبع قرى تابعة لروم هي:

جرمال Germal ، بالاتوال Palatual ، فيليا Velia ، أوبيوس Oppius ،
كيسبيوس Cispius ، فاجوتال Fagutal ، كونيوس Coelius

كان هذا الاتحاد اتحاداً دينياً وسياسياً وهذا الاتحاد تم عندما انحلت العصبة الإلالية وسقطت ألبا حيث كانوا السابين يسكنون في جبال: كيرينال Quirinal ، فيميتال Vimial .

وتصارع اللاتين والسابين ولكن الجنسين تمازجا وظهرت المدينة ذات الجبال السبعة ثم جعل الاترويين من روما حوالي ٥٧٥ ق.م مدينة مهمة وانشئوا فيها كوادرات الحكومة الملكية.

إن مصطلح الإمبراطورية الرومانية قد أطلق على المرحلة التي تلت الجمهورية الرومانية التي حكمت روما سنة ٥١٠ ق.م إلى القرن الأول قبل الميلاد، وقد تميز الحكم الإمبراطوري بالاستبداد والظلم، كما يمكن اعتبار بداية الإمبراطورية الرومانية

من بداية تعيين (يوليوس قيصر) إمبراطوراً دائماً لروما سنة (٤٤ ق.م) ، والذي جاء بعده الإمبراطور " أوكتافيوس " الملقب بأغسطس العظيم سنة (٢٧ ق.م) .

وفي عام ٢٦٤ ق.م اخضعوا كل إيطاليا الى سيطرتهم وكونوا جيشاً قوياً وبدأوا بالتوسع واحتلال مناطق أوسع . وقد استفاد الرومان من الحضارة اليونانية فمذ القرن الثاني ق.م صنع الرومان نوعاً جديداً من الباطون ساهم في إنشاء مباني قوية ، كما طور الرومان البناء باستخدام العقود والأقواس واستعملوا هذا النظام في إنشاء المسارح والجسور وأنابيب المياه المحمولة وأقاموا شبكة من الطرق لتسهيل عملية انتقال الجيوش . عبد الرومان عدد كبير من الالهة وقد كان كل اله مسؤولاً عن مجال معين مجالات الحياة وبعد فترة ٣٩١ انتشر الدين المسيحي وأصبح الدين الرسمي للرومان .

أسطوره تأسيس روما

وحول تأسيس مدينة روما التاريخية فقد اعتمد المؤرخون على مجموعة من الأساطير والروايات التاريخية، وتؤكد الاكتشافات الأثرية والمستندات التاريخية وقائع تأسيس قرية صغيرة على يد الزعيم اللاتيني رومولوس (Romulus)، وأطلق عليها اسم روما نسبة إلى مؤسسها رومولوس، وقد نصّب نفسه أول ملك على روما والمناطق المحيطة بها، وتبعه بعد ذلك مجموعة من الملوك بلغ عددهم سبعة حكموا روما، وتشير الروايات إلى أن رومولوس أسس دولته على النواحي العسكرية وسيطر على الأراضي المحيطة بروما، وأرسى القواعد الأولى للشرائع والديانة الرومانية، وتوسع وسيطر على الأقاليم المجاورة .

يحكي ان الإله مارس اعتدى على ريا سيلفيا Rhea Silveia^(١) وأنجبت منه توأمين م هما : ريموس Remus ورومولوس Romulus ، حيث أمر « أمليوس » Amulis^(٢) بإلقائهما وهما في مهدهما في نهر التيبر Tiber في أثناء فيضانه فدعت الأمواج بهما عند سفح جبل البلاتين Palatina فأرضعتهما ذئبه ثم عثر عليهما الراعي فاستولوس Faustulus وقد قام بتربيتهما هو وزوجنه بعد ذلك انتقاماً لنيومتر Numitor^(٣) وقاما بقتل امليوس وأجلسا نيومتر على العرش ثانية وأسس مدينة جديدة ثم قام رومولوس بقتل أخاه ريموس لأنه قفز عن السور الذي بناءه رومولوس وأسس رومولوس روما حول البلاتين في عام ٧٥٣ قبل الميلاد .

(١) ريا سيلفيا: ابنة امليوس وإحدى عذارى الإلهة فيستا Vestal Virgins

(٢) أمليوس : ابن الملك امياس وابو ريا سيلفيا حيث كان انياس ملك يحكم على ضفاف اللاتيوم

(٣) نيومتر : اخو امليوس الذي خلعه عن العرش عند البلاتين على نهر التيبر

جغرافية بلاد الرومان

(خارطة رقم ١٦ - ١٩)

عاش الرومان في إيطاليا وأسسوا مدينة روما واتحدت البلاد الإيطالية تدريجياً وأصبحت دولة قوية استطاعت أن تبسط سيادتها على بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط . وإيطاليا عبارة عن شبة جزيرة تمتد في جسم القارة الأوروبية وعلى حوض المتوسط وتقسم الى قسمين شرق وغرب طولها حوالي ١٠٠٠ كم وعرضها يتراوح ما بين ٨٥ الى ١٤٠ كم .

لقد كان البحر الادرياتيكي يحد بلاد الرومان من الشرق ومن الغرب المتوسط ينفتح على سواحل اسبانيا حيث هناك جزر كورسيكا وسرديا ومن الجنوب الشواطئ الجنوبية والتي تطل ثلاث جزر صقلية ومالطا . أما من الشمال فتقع سويسرا والنمسا وهنغاريا . وتتكون إيطاليا من إقليمين رئيسيين :

١. الإقليم الشمالي :

سهل فسيح تحيط به جبال الألب وفي شمال شرق جبال الألب ممر عال جدا تصل إليه روافد نهري الراين والرون يجري في الإقليم نهر كبير أسمة نهر (آليو) Po الذي ينبع من جبال الألب ويصب في البحر الادرياتيكي وفي هذا الإقليم ازدهرت الزراعة نظرا لخصوبة ووفرة المياه وكثرة ما فيه من الغابات والمستنقعات .

٢. الإقليم الجنوبي :

يقع بين البحر التيراني في الغرب والبحر الادرياتيكي في الشرق وتشقه جبال (الابنين) Apennins وتشمل الجبال نصف مساحة هذا الإقليم وتتخللها وديان خصبة ، وهناك سهول تقع في الجانب من جبال (ابنين) مثل : سهول اتروريا Etruria ، سهول لاتيوم Latium ، كامبانيا Campania ، وهناك أربعة أنهار كبيرة سريعة الجريان تصب مياهها في البحر : ارنوس Arnus ، تيبير Tiber ، ليريس Liris ، فولتورتوس Volturnins .

ومن أهم الجزر التي تقع غرب إيطاليا : صقلية وهي الجزيرة التي كان لها دور مهم في تاريخ الصراع بين روما و قرطاجنة والمناخ حوض البحر الأبيض المتوسط حار جاف صيفا ودافئ ممطر شتاء.

أنقسم الإيطاليون في القرن السادس ق.م الى قسمين :

١- الإيطاليون

٢- السكان غير الإيطاليون

ويقيم الإيطاليون في الأقاليم التالية :

- إقليم لاتيوم جنوب نهر تير بين الساحل وجبال الابنين وكان يسكنه اللاتين والأتروربين الذين سيطروا على هذا الإقليم في القرن السابع ق.م
- في وديان أواسط جبال الابنين كانت قبائل تعيش مثل : الوامبرية السابلية (Saballi-Umbro)
- أما السكان غير الإيطاليون فقد كانوا يسكنون المناطق التالية :
- في المنطقة الشمالية الغربية أي في وادي (بو) حيث كان يسكنه الليجوريون . Ligures
- في المنطقة الشمالية الشرقية في سفوح الألب وشرق البحر الادرياتيكي وشبة جزيرة Istria وكان سكانها الفينتي Veneti شمال نهر (بو).
- المنطقة الوسطى وكان سكانها من سلالة أهل العصر الحجري الحديث.
- المنطقة الجنوبية الشرقية وهو إقليم أبوليا - كالابريا Calabria-Apulia .
- المنطقة الجنوبية الغربية وتشمل إقليم لوكانيا - وبروتي Lucania-Bruttii وهم من سلالة العصر الحجري.

- الجزء الجنوبي على امتداد الساحل من البحر الادرياتيكي حتى خليج نابولي.
- إقليم كامبانيا Campania على الساحل الغربي بين سهل لاتيوم شمالاً ولوكانيا جنوباً وجبال الابنين شرقاً.
- إقليم اتروريا Etruria يقع بين نهري ارنوس والتير وهو خليط من العصر الحجري والبرونزي الحديدي.
- صقلية Sicily كانوا يسمون سيكولي أو سيكلس هؤلاء من خليط من سلالة أهل العصر الحجري الحديث.

الطرز المعمارية الرومانية

(المخططان: ٣، ٤)

لم تكن الأعمدة الرومانية ذات وظيفة إنشائية إلا في بعض الأحيان على عكس الأعمدة في العمارة اليونانية حيث استعمل اليونان الأعمدة لغرض إنشائي لحمل البناء الذي فوقه، لقد استخدم الرومان في مبانيهم خمسة أنواع من الطرز المعمارية وهي:

١. الطراز الدوري. Doric order

يقسم ارتفاع العمود الى ثمانية أقسام تقع فوق القاعدة ، فهو لا يعتبر طرازاً رومانياً فهو مقتبس من الاغريق ، ويستعمل العمود الدوري إذا كان المبنى يعبر عن العظمة والضخامة من حيث المظهر ، وهو أكثر زخرفة من التوسكاني .

٢. الطراز الأيوني. Ionic Order

يقسم ارتفاع العمود الى تسعة أقسام تقع فوق القاعدة ، يمتاز بالمنظر العجيب وإعطاء الرونق في الهيئة المعمارية ويمتاز الطراز الأيوني برقة نسبته ، وكثرة زخارفه .

٣. الطراز الكورنثي. Corinth Order

يقسم ارتفاع العمود الى عدة اسطوانات وتصل بعض الأحيان الى تسعة أقسام تقع فوق القاعدة ، فهو نفسه العمود الأيوني في ما عدا نوع التاج الذي يمتاز بطابع زخرفي واستخدامه لزخارف الأوراق النباتية الاكانتس ، ويمتاز العمود الكورنثي بأنه اخف الأعمدة وأجملها منظرأ .

٤. الطراز التوسكاني. Tuscan Order

يقسم ارتفاع العمود الى عدة اسطوانات تقع فوق القاعدة وتصل في بعض الأحيان الى سبعة أقسام ، وبدن العمود ضخم ، ويمتاز بجسامة المنظر وبساطة الزخرفة .

5. الطراز المركب . Order Compozit.

يقسم ارتفاع العمود الى عدة اسطوانات وتصل أحيانا الى عشرة أقسام تقع فوق القاعدة ، يعتبر من الأعمدة الرشيقة والرفيعة ، سمي بهذا الاسم نظراً لأنه يجمع بين الطرازين الكورنثي والآيوني ، ونسب هذا الطراز مماثلة لنسب العمود الآيوني .

لقد طور الرومان هذه النماذج من الطرز المعمارية بما يتناسب مع التطور المعماري للمباني التي شيدها ، وقد استخدم الرومان الأعمدة لأكثر من غرض منها كحلية زخرفية إضافة الى وظيفتها المعمارية . وقد استخدم الرومان في معظم الأحيان الأعمدة كحلية زخرفية كما هو موجود في مبنى الكولوزيوم المحمول على عقود

وتختلف الأعمدة الرومانية عن الأعمدة الإغريقية بما يلي مخطط (٣) :

١- تحتوي قواعد الأعمدة الرومانية على مكعبات Die تقع تحت حلية ربع المحذب Scotia Torus

٢- كثرة استعمال القواعد على شكل الكراسي تحت الأعمدة Pedestals لتزيد في ارتفاع المبنى بدون أي تغيير في نسب القاعدة والعمود .

٣- غالباً ما كان يتكون بدن العمود من قطعة واحدة حيث كان يستغنى عن إحداث مساري شاقولية في بدن العمود

٤- استعملت العضادات Pilaster المقابلة للأعمدة ، وهي عبارة عن بروز في الحائط ومربع في المسقط الأفقي يحتوي على قاعدة وتاج مماثلين تماماً لقاعدة وتاج العمود المقابل . بينما الاغريق استخدموا العضادات في نهاية الجدارين الجانبيين من الواجهة لغرض إنشائي محض ، كما كانت قواعد وتيجان هذه العضادات مختلفة في الشكل عن قواعد وتيجان الأعمدة المقابلة .

٥- في المباني ذات الطوابق المتعددة (الكولوزيوم) تسلسله الأعمدة المتصلة بالجدار فوق بعضها البعض ، وقد استعمل العمود النحيف الرشيح أعلى العمود الضخم

(توسكاني _ دوري _ ايوني) .

٦- ووضعوا التماثيل فوق التكنات حتى تظهر منطقية من الوجهة الإنشائية .

٧- نلاحظ ان الحليات والزخارف الرومانية أصبح اقل جمالا وبعيدة عن التعمق في فلسفة الفنون الجميلة . لان الرومان كانوا مشغولين بالعديد من الحروب والفتوحات التي انعكست على فنهم وذوقهم بعكس الاغريق الذين امتاز فنهم بالتهذيب الفكري والذوق الرفيع والمواصفات الجمالية العالية .

٨- استخدم الرومان نفس الحليات والزخارف التي كانت مستخدمة عن الاغريق ما عدا حلية منقار الغراب

٩- مقطع جميع الحليات الزخرفية الرومانية تتشكل على أقواس دوائر لذلك فقدت جمالها ورقته.

تخطيط المدن في العصر الروماني

لقد تأثر تخطيط المدينة الرومانية بشكل مباشر بتخطيط المدينة اليونانية ، كما استفاد المهندس الروماني من أسلوب تخطيط المدن الذي كان متبعاً في الشرق ولا سيما بلاد الرافدين وسوريا .

تميزت المدن الرومانية بالطابع الهندسي المنظم حيث قسمت المدينة الى شوارع متقاطعة تقسمها الى مناطق مربعة الشكل ، وكانت هذه الشوارع تقسم المدينة الى شارعين رئيسيين الأول باتجاه شمال جنوب والثاني باتجاه شرق غرب وهذه الشوارع تؤدي الى منطقة تسمى الميدان العام Forma. كما ان هذه الشوارع تتقاطع فيما بينها حسب زوايا ٩٠ لتشكل ما يعرف بالمصلبة (Tetra pylon) .

ولقد راعى المهندس الروماني في تصميم الشوارع الرئيسية طريق للعربات وأرصعة للمشاة ، ويوجد بجانب الشوارع الرئيسية أروقة مغطاة لحماية المشاة ، وفي منتصف الأعمدة توجد حاملات يوضع عليها تمثال نصفي لإحدى الزعماء أو قادة الجيش الأبطال ، الى جانب العديد من المنشآت المرافقة للطرق مثل اقنية المياه والجسور والطرق المعبدة و المرصوفة بالحجارة المنحوتة التي يساعد على سير العربات وعدم عرقلتها ، فقد راعى المهندس الروماني في تشييد الطرق الواصلة بين المدن جعلها مرتفعة عن الأرض ومدعمة من كلا الجانبين بألواح حجرية كبيرة مترابطة مع بعضها .

وبشكل عام برع الرومان في استخدام الكثير من العناصر المعمارية التي استخدمها أسلافهم المعماريين الاتروسكيين واليونانيين ، ولم تنشأ البراعة الرومان في الاستعمال وإنما في تطوير العناصر المعمارية بما يتماشى مع ذوقهم الهندسي ونوعية أشكال المباني التي أرادوا تشييدها وبناءها ، فان المدن الرومانية التي شيدت داخل وخارج حدود الإمبراطورية الرومانية كانت تتبع التخطيط الشطرنجي (هيبودامي) الذي كان متبعاً في بلاد الشرق وبلاد الاغريق مع إجراء بعض التعديلات التي تتماشى مع المنشآت المعمارية التي استخدمها الرومان ولم تكن معروفة في كل من بلاد الشرق والمدن الإغريقية . ومن أهم الأمثلة على تخطيط المدن الرومانية ما تراه في تخطيط مدينه جرش.

الآلهة الرومانية:

كان للإغريق أثرا كبيرا في ديانة الرومان تجلي في تشبيه الآلهة الرومانية بالآلهة الإغريقية في الخصائص المشتركة وفي اقتباس الأساطير الدينية الإغريقية . وفي حوالي القرن الثالث قبل الميلاد كان الرومان يعترفون اعترافا رسميا بالآلهة الكبرى والتي كانت تشبه الآلهة الإغريقية في مجمع الهة اوليمبيوس .

لقد اتخذت الآلهة الرومانية أيضا أشكالا مجسدة مثل الآلهة الإغريقية لذلك اهتم الرومان بفن نحت تماثيل الآلهة وجاءت المعبودة فينوس Venus وهي معبودة إغريقية الى ايطاليا من صقلية عام ٢١٧ قبل الميلاد . ودخلت النبوءات الإغريقية الديانة الرومانية وانشأ السناتو أعيادا دينية ذات طقوس إغريقية إرضاء لمعبودات العالم الأسفل الإغريقي .

وقد اهتم الرومان بالمشاركة في العديد من الأعياد والمناسبات ، حيث كان لديهم عيد يسمى "ساتور ناليا " Saturnalia .

والذي يعني عيد الشكر . وكان من ابرز العقائد الرومانية الجديدة هي عقيدة الأم الكبرى "كوبلي" Cybele والتي وافق السناتو على عبادتها رسميا (بكري ١٩٨٥ : ٣٤٢-٣٤٣).

لقد ضمت الإمبراطورية الرومانية شعوبا كثيرة كانت تؤمن بالآلهة لتساعدوا وتحميها في حياتها اليومية وكان عليها ان ترضيها بالعبادة او بالقربان . وكان الأشراف أنفسهم يعبدون إلههم الرئيسي "جوبيتر" كبيرا له الرومان .

ومن الآلهة الرومانية الأخرى والتي كانت تعبد لدى الرومان الإله مارس اله الحرب وحامي الجيوش الرومانية والإلهة "فستا" Vesta إلهة نار الموقد المشتعلة والإلهة "منيرفا" Minerva إلهة المهارة في الصنعة .

لقد قام الإمبراطور كاراكلا بمنح شعوب الإمبراطورية الرومانية حقوق المواطنة الرومانية حتى تتمتع الآلهة عليها بكثير مكن النعم وكان على الجميع ان يحتفلوا بالأعياد ويسروا بالموكب ويؤدوا الشعائر الدينية وإذا ما حدث معجزة لإحداهم قالوا ان الآلهة نزلت الى الأرض وأنهم أحسوا بوجودها بينهم كالإله سرابس الذي أنقذ يوما عبدا من الغرق.

لقد بنى الرومان المعابد لتقديم القران الى الآلهة وعبادتها وكان الرومان يكرمون آلهة الشعوب المغلوبة في كل مكان خوفا منهم ولضمان حمايتها إياهم وكانت تظهر بالأحلام وتحتاج الى عرافين لتفسيرها ، ثم انتشرت العرافة والسحر وحتى ان الآلهة شاركت في مجال السحر أمثال الإلهين: ميثراس وإيزيس . (بكرى ١٩٨٥ : ٣٤٧-٣٤٨).

وتجدر الإشارة هنا الى ان الرومان لم يقوموا بعبادة الأباطرة كعبادة الآلهة وإنما كانوا يؤلهونهم بعد وفاتهم اعترافا بفضلهم الانتصار في الحروب. وقد كان السناتو يقرر تأليه الامبراطور عند وفاته وضمة الى قائمة الأباطرة المؤلهين أمثال : قيصر وأغسطس وقسياسيان وتراجان وهادريان وماركوس وسيفيروس وغيرهم من الأباطرة .

لقد تعصب الرومان لديانتهم الوثنية ، فقد حذرت الحكومة الرومانية من الديانة اليهودية فدمروا هيكلهم في اورشليم عام ٦٦ ميلادي كما عاقب نيرون عام ٦٤ المسيحيين بتهمة إحراقهم رومه عمدا . كما اضطهد الرومان المسيح وهو ينشر تعاليمه وقاموا بإعدام أتباع المسيح وحرصوا بعضهم على ان يرتدوا الى عقيدتهم القديمة وعلى السجود أمام تمثال الإمبراطور وفي حوالي منتصف القرن الثاني أصبح عقاب اعتناق المسيحية الإعدام . (بكرى ١٩٨٥ : ٣٤٨-٣٥٠)

وفي عهد "جالينيوس" Gallienus عام ٢٦٠ ميلادي أمر ببناء الكنائس للمسيحيين كما اصدر "ديوكلتيان" عام ٣٠٣ مراسيم تحتم على المواطنين جميعا تقديم

القرايين للآلهة وأداء الشعائر الوثنية وتم اضطهاد المسيحيين وإرغامهم على إحراق البخور في المعابد وتم هدم بعض الكنائس.

وفي عهد "جاليريوس" إمبراطور الشرق عزم القضاء على المسيحيين ، حيث اصدر في عام ٣٢١ مرسوما بعدم اضطهاد المسيحيين وعندما توفي في عام ٣١١ أصبح "فاليريوس ليكينيانوس ليكينوس Valerius Licinianus Licinius " اوغسطس في الشرق ونادى "قسطنطين ابن كونستانتينوس" (صورة ٥٥) بنفسه اوغسطساً على الغرب. (بكري ١٩٨٥: ٣٥٢-٣٥٣).

وقد كان قسطنطين متسامحاً مع المسيحيين ، حيث اعتنق المسيحية فيما بعد، كما اتفق مع شريكة ليكينوس في ميلانو على وقف اضطهاد المسيحيين وبعد ذلك انتصر على شريكة وأصبح سيد الإمبراطورية الرومانية وقام ببعض الأعمال التالية :

- أعاد النظر في النظام الذي ابتدعه ديوكليتان والمتعلق بوجود أربعة أباطرة وأربع عواصم.

- اختار موقع مدينة بيزنطة على بحر مرمره لينشئ فيها عاصمته الجديدة وسميت تلك المدينة باسمه "القسطنطينية"

- قرر في عام ٣٣٢ إعفاء المسيحيين من الاشتراك في الاحتفالات الدينية وزاد عدد نسخ الكتاب المقدس للكنائس الجديدة.

- افتتح في عام ٣٢٥ بنفسه مؤتمر أساقفة الولايات في نيقيا Nicaea. (بكري ١٩٨٥: ٣٥٣-٣٥٥)

لقد تصور الخيال الروماني أن الآلهة الرومانية الكبرى مماثلة ومضاهية للآلهة اليونانية من حيث الشكل والمضمون وقد أطلق الرومان على الآلهة التي عبدوها مسميات تختلف عما كانت تعرف عند اليونان والتي نذكر من أهمها :

جوبيتر (Jupiter) (صورة رقم: ٤-١).

هو رب أرباب الآلهة الرومانية وكان يحكم من خلال قوته المميزة والتحكم في زمام السماء، وكان يمثل القوى السماوية ويسعد بإرسال الرعد وهو الذي يزمجر في المرتفعات ويتحكم بالرياح والأمطار والعدالة والمشراف على أعمال البشر ومقسم الخير على وجه الأرض. يعرفه اليونان باسم زيوس (Zeus) حاكم العالم ورئيس سائر الآلهة والبشر ويمثل القوى السماوية.

وتشير الأساطير الى إن جوبيتر كان كأى من بني البشر مزاجي الطباع عادلا أحيانا وظالما أحيانا أخرى يثور ويرضى ويحب ويكره ويسامح وينتقم وغير ذلك من الصفات البشرية. وكانت تقام المعابد لأجله في أماكن شتى من بلاد الرومان.

جونو (Juno) (الصور: ٥-٨).

كانت مختصة بشؤون النساء وحامية الأسرة وهي شقيقة زيوس وقرينته. يعرفها اليونان باسم هيرا (Hera) ملكة الآلهة وحاكمة السماء وكانت في الأصل ربة القمر ثم أصبحت ربة مختصة بشؤون النساء والزواج والنسوة، الشرعية، وكان يرمز لها أحيانا بشكل طاووس وتاج إكليل، تذكر الأساطير أنها كانت غيرة شديدة الحساسية ومتكبرة وسريعة الانتقام أدت تنازع مع جوبيتر الى أن يقسو في معاملاتها .

مينرفا (Minerva) (الصور: ٩-١٤).

ربة الحكمة عند الرومان وكذلك ربة الحرب والنزال وحامية الصنائع وقد لقيت بأسماء كثيرة منها ذات الوجه الحسن (Glaucopis) والعذراء (Parthenos)، وكان يرمز لها بطائر البومة (رمز الحكمة والمعرفة) في بلاد الرومان القديمة. وتسمى أيضا بالاس (Pallas) ويعرفها اليونان باسم أثينا (Athena) آلهة الحرب والهة الذكاء والفطنة.

عرفت بأنها ربة الحرب وحامية المدن وكانت ربة الحكمة وربّة الزراعة ومانحة الزيتون الى البشر ومن أحب الأشياء إليها الزيتون والبومة والديك والثعبان. وقد لقيت بألقاب كثيرة أشهرها العذراء (Parthenos) لأنها لم تتزوج ولم تدينس عذريتها وقد أقيم لها العديد من المعابد في بلاد الرومان.

أبوللون (Apollon) (الصور: ١٦ - ٢١).

عرفه الرومان بأسماء كثيرة أشهرها فويبوس (Phoebos) وهليوس (Helios) وهو ابن زيوس وليتو وشقيق التوام لارتيمس. وهو رب الشمس والنور النبؤه والشعر والموسيقى والشباب ودفع الأذى عن الناس واله المحاصيل

ديانا (Diana) (الصور: ٢٢ - ٢٧).

عرفها اليونان باسم ارتيمس (Artemis) (صورة رقم: ٢١، ٤٦، ٤٧) هي توأم أبوللون اشتهرت كونها ربة الصيد وحامية العذارى ومعينة النساء عند الوضع وهي آلهة القمر، وقد وهبت حياتها للمراعي والغابات وقد ارتبط اسمها بالقمر كما ارتبط اسم أبوللون بالشمس كما انتشرت معابدها في كافة أرجاء بلاد الرومان وبخاصة المناطق التي يكثر فيها الصيادون، وكانت تمثل بشكل صيادة تحمل قوساً.

مركوريوس (Maercorius) (الصور: ٢٨ - ٣٠).

لقد أشارت إليه الكثير من الأساطير بأنه المبعوث للإله جوبيتر وقد كان يصور دائماً وهو يحمل عصا الرسول Kerykeion. عرفه اليونان باسم هيرمس (Hermes) ابن زيوس وله في الأساطير اختصاصات متعددة أشهرها كونه رسول الآلهة (رسول زيوس المجنح) ورب الخداع والصوص ورب الحظ والفصاحة (ومن ثم كان اله

المقامرين) ورب التجارة والمسافرين.

كانت من أهم مستلزماته القبة المجنحة والحذاء المجنح ونظرا لكثرة تخصصاته فقد أقيمت معابده في كافة الأماكن العامة والخاصة وكان الإغريق يرون فيه أكثر آلهتهم الإغريقية فكانوا يقيمون في الكثير من الأقطار التي يتواجدوا بها مدنا تحمل اسمه ومن أهمها مدينة هرموبوليس في صعيد مصر.

خاوس أو باكوخوس (Bachus) (الصور: ٣١-٣٤).

عرفه اليونان باسم ديونوسيوس (Dionysios) (الصورتان: ٦١، ٦٢) وهو رب الكروم والخمر والحصاد ويمثل اختفاؤه ثم ظهوره ثانية «الموت والميلاد»، وكان يحب شرب الخمر ويرمز له بقطف العنب. ويمثل أحيانا في هيئة رجل ذو لحية وتارة أخرى في هيئة شاب يشبه الأنثى مرتدياً رداءً طويلاً ذو طراز أسيوي وكان موكبه الصاحب المرح مكوناً من كائنات «سليتي» ذات بطون منتفخة ومخلوقات «الساتير» ذات الحوافر مثل حوافر الماعز، والعرائس Nymphs الرشيقات وهن جنيات الغابات والينابيع والأنهار.

كيرس (Ceres) (الصور: ٣٥-٣٧).

عرفها اليونان باسم ديميتير (Demetr) ابنة خرونوس وريا وأخت وزوجة لزيوس الذي أنجبت منه برسفوني (Persephone) (صورة: ٢٧) كانت إلهة الزراعة بصورة عامة. ولما كانت الزراعة مهد المدينة فقد اعتبرت إلهة للقانون والنظام والزواج. تمثل إلهة الأرض والحصاد وابنتها كوريه إلهة زرع الربيع ويرمز لها بسنابل القمح والصولجان والمنجل.

كانت أشهر مراكز عبادتها هي وابنتها صاحبة اليوسيس قرب أثينا كما كانت شعائر عبادتها سرية.

بروسربينا (Proserpina) (صور رقم: ٤٠-٤١).

عرفها اليونان باسم برسفوني (Persephone) وهي ابنة زيوس وديمتر وزوجت هاديس اعتبرت ربة للموت نسبة الى زوجها وكذلك ربة الإخصاب والخضروات نسبة الى أمها، تمثل عودتها الى العالم السفلي كل ثلث عام ومكوئها في العالم العلوي باقي أيام السنة ميلاد الخضروات في الربيع والفواكه في الصيف والخريف وموت الخضروات في الشتاء.

نبتونوس (Neptonus) (صوره رقم: ٤٢).

عرفه اليونان باسم بوسيدون (Poseidon) ابن خرونوس وريا وشقيق زيوس رب المياه بجميع صورها (آله للبحار والمحيطات والمياه العذبة والبحيرات والأنهار) وله السلطان على العواصف والرياح والزلازل وخاصة في البحار. يمتلك رمح بثلاث شعب. انتشرت عبادته في كافة المناطق البحرية، ومن أشهر معابده معبد بوسيدون في جزيرة كالاورية (kalavria) بالقرب من الشاطئ الاتيكي حيث كانت تقام له المهرجانات وأعياد هامة. وكان يمثل في هيئة رجل كثيف الشعر كثيف اللحية ممسكاً بشوكة ذات ثلاث أسنان وكان قصره في أعماق البحر وزوجته امنفترتي إلهة مياه السواحل

فينوس Venus (صور رقم: ٤٣-٤٧).

عرفها الرومان باسم افروديت (Aphrodite) ، وهي آلهة الحب والجمال والهة الإخصاب عند المخلوقات والنباتات ويعتقد بعض العلماء بأنها من أصل شرقي وإنها تماثل الآلهة السورية (عشتار) تزوجت مرغمة من الآلهة هفايستوس (أقبح الآلهة) ولكنها أحبت آريس اله الحرب، وعشقت من البشر أونيس وكانت على عدا مع أثينا وكانت تعبد في أماكن كثيرة من أشهرها جزر كوثيرا وقبرص وبافوس وساموس ومدينة افسوس وتسمى الأعياد التي كانت تقام تكريما لها بأعياد افروديسية Aphrodisia، ويقال أنها ولدت من زبد الأمواج وكانت تمثل في هيئة شابة فائقة الجمال لطيفة الابتسامة وبراقة العينين.

فولكانوس (Vulcanus) (صور رقم: ٤٨-٤٩).

عرفه اليونان باسم هفايستوس (Hephaestos) ابن زيوس وهيرا إله النار بجميع أشكالها (الطبيعية والتي يوقدها الإنسان) والبراكين وحدادا الآلهة والإبطال الأسطوريين (إله الحدادة) يقال أنه قوي البنية ولكن أعرج وقبيح ويرتدي ملابس الحدادين، وكان يرمز له بالمطرقة.

لم تكن للآلهة مراكز عبادة هامة ويبدو إن عبادته اندثرت باندثار العصر الكلاسيكي في بلاد الإغريق مثله مثل بوسيدون.

مارس (صور رقم: ٥٢-٥٠).

عرفه اليونان باسم أريس (Aris) ابن زيوس وهيرا وعشيق افروديت الشهير والها للحرب والدمار ينشرح صدره بضوضاء القتال ورؤية الدماء كان متوحشا عديم الرأفة، لم يكن محبوبا كثيرا كما هو عند الرومان. اشتهرت عبادته في تراقية وطيبة وأثينا وكان يمثل على شكل مارديت علو رأسه الخوذة وفي يده رمح.

هستيا (Hestia) (صور رقم: ٥٣-٥٤).

عرفها اليونان باسم فستا (Vesta) أولى بنات خرونوس وريا غالت الأساطير في تمسكها بعذريتها وقد بجلها زيوس وكانت آلهة الموقد العام والخاص فكانت تشعل من نارها المستعمرات والمنازل الخاصة وكانت تعبد في كل المنازل الإغريقية داخل بلاد اليونان وخارجها. (عابد: ٢٠٠١).

بلوتو (Ploutos) (صور رقم: ٣٨-٣٩).

عرف عند اليونان باسم هاديس (Hades) وهو أخ زيوس وبوسيدون وهو ملك الموتى والعالم السفلي، كانت مملكته أسفل الأرض يحرس مدخلها "كربيروس" الكلب ذو الرؤوس الثلاثة يحيط بعالم هاديس المظلم نهران مياههما سوداء ومتجمدان هما: Styx

ستيكس و Acheron آخرون.

وهناك عدد من الآلهة الأخرى التي كانت تعبد لديهم والتي من أهمها.

- فيكتوريا Victoria. وهي إلهة النصر عند الرومان وتمثل عادة على هيئة فتاة مجنحة تحمل بإحدى يديها إكليلًا وبالأخرى سعة نخيل. وقد عرفها اليونان باسم تاكي Nike .
- وبجانب تلك الآلهة الرومانية كانت هناك آلهة شرقية من أهمها : الإله مثيراس Mithras في فارس والإلهة ايزيس في مصر كان يعبدها الأفراد وأرباب الحرف.
- انتشرت عقيدة الإلهة ايزيس المصرية في أرجاء الإمبراطورية الرومانية واعتقد الناس أنها مصدر الحركة والحياة وكانت تمثل في هيئة سيدة جميلة وأم تحمل طفلها في ذراعيها. وقد كانت ايزيس لها سيادة على الطبيعة وحياة البشر ومؤسسة العدل والنظام واهبة العون وقد شيد لها معابد كثيرة في أرجاء الإمبراطورية الرومانية .

المعابد الرومانية

خلال القرن السادس قبل الميلاد بدأ العمل في بناء بعض المعابد الرومانية وقد كانت متأثرة بالمعابد الاثروسيكية.

لقد صمم الرومان معابدهم لتكون مواجهة لميدان عام أو مواجهة للضوء وأعطوا اهتماما الواجهة الأمامية أكثر من الأروقة الجانبية والخلفية. وبشكل عام يوجد نوعين من المعابد الرومانية : المعابد المستطيلة والمعابد المستديرة وقد كان الجزء الرئيسي في المعابد الرومانية هو منطقة قدس الأقداس والمسماة السيللا Cella وقد استندت منطقة قدس الأقداس على الجدار الخلفي مباشرة لذلك لم تتواجد حجرة خلفية في المعابد الرومانية .

وقد اهتم الرومان ببناء معابدهم على مصطبة مرتفعة Podium يصعد إليها بواسطة درج موجود في القسم الأمامي من المعبد وربما يكون هذا التقليد راجع إلى تأثيرهم بحضارة التيرامار Terramare التي استقرت في اتروريا ووصلت إلى منطقة لاتيوم ، والبعض الآخر يرجح اهتمامهم بارتفاع المنصة إلى إضفاء الرهبة والخشوع على بيت الإله كما اتصفت معابدهم بقلة الزخارف والبساطة.

إن المعابد التي ببيت في المناطق التي كانت تابعة للإمبراطورية الرومانية متأثرة بالمعابد التي ببيت في بلاد الرومان الأصلية ولكنها تختلف من حيث المخطط والتصميم نتيجة لاختلاف المنطقة والعادات والتقاليد وظروف البيئة والإمكانيات والخامات المتوفرة في تلك المناطق. (مطلق ١٩٧٨ ص: ١٣٧)

النوع الأول : المعابد المستطيلة (مخطط ٦،٥)

هذا النوع من المعابد متأثر بتخطيط المعابد الإغريقية ويتميز بعمق مدخلة وأنة مبني على قاعدة مرتفعة ويوجد أمام المدخل مساحة ترتفع عن الأرض يقام عليها أعمدة سقف المدخل ويتم الوصول إلى هذه المساحة المرتفعة بدرج اقل عرضا من عرض الواجهة.

ومن أهم الأمثلة على هذا النوع من المعابد:

- ١- معبد فينوس في روما والذي أقيم في عهد هادريان للإلهتين فينوس وروما ويقع بين الفورم الروماني ومبني الكولوزيوم.
- ٢- معبد فورتونا بروما والذي تم بناءة في عهد يوليوس قيصر لا ويقع في سوق بواريوم . BOARUM
- ٣- معبد نيميس NIMES والي أقيم في بلاد ألغال وكان يطلق عليه اسم Maison Carree رمزا إلى أولاد الإمبراطور اوغسطس.
- ٤- معبد بوبتير الكابيتولي قرب نهر التيبر ، بني في أوائل القرن الأول قبل الميلاد وكان مخصصا لعبادة اله المرفأ النهري بورتونوس Portunus .
- ٥- معبد باخوس الروماني (صورة ١٦).

النوع الثاني: المعابد المستديرة

مستدير التخطيط وتحيط به الأعمدة على شكل دائرة ومن أهم الأمثلة على هذا النوع من المعابد : معبد البنثيون ومعبد فستا Vesta في روما إلهة النار المقدسة .

معبد البانثيون في روما (مخطط: ٧ ؛ الصور : ٥٨ - ٦٠)

يطلق على هذا المعبد باليونانية Πάνθειον وباللاتينية Pantheon ويعني معبد كل الآلهة ، وكان مبنيا كمعبد لجميع آلهة روما القديمة. وهو من أقدم المباني والتي ما زالت قائمة في روما لغاية الآن (٦٠ - ١٢٥م).

يعتقد أن تصميم المبنى يعود للمعماري ابوللودورس الدمشقي وأقام هذا المبنى اجريبا بتكليف من الإمبراطور أغسطس عام ٢٧ قبل الميلاد ودليل ذلك ان على واجهة البانثيون كتابة تذكارية تؤرخ إلى عهد أغريبا Agrippa (٦٣ق.م - ١٢ق.م). وكان يحتوي على صفوف من الأعمدة وبدون قبة وقد تم اعداده بناءة وتخطيطه في عهد الإمبراطور هادريان ومهندسيه المعماريين ومنذ القرن السابع استخدم المبنى ككنيسة مسيحية.

إن معبد البانثيون (مجمع الأرباب) هو أهم المعابد الرومانية المستديرة الباقية، وأكثر المباني الدينية الرومانية روعة في كثير من الوجوه.

وهو يتألف من شكل مستدير قطره ٥,٤٣ متراً يتألف من جدار من الاسمنت المسلح المصفّح بالآجر سماكته ستة أمتار تقريباً.

وتعلو جسم المعبد قبة رحيبة بلا رتبة ارتفاعها ٤٤ متراً وقطرها مثله، وهي أكبر القباب في العالم القديم. وللقبة في نروتها فتحة مستديرة قطرها ٨,٥ من الأمتار ليدخل منها النور. والقبة مبنية من الطوب المحروق ومكسوة بالرخام وعقد القبة نصف كرة تقريباً لها ضلوع صاعدة من أسفل إلى أعلى وترتكز على الحائط المستدير وتحيط بالقبة من الداخل ضلوع أفقية متوازية يصغر قطرها باتجاه الأعلى مكونة دوائر متوازية تصغر كلما ارتفعت ونتيجة لتقاطع الأضلاع الصاعدة مع الأضلاع الأفقية ينتج شكل مربعات منحرفة تصغر كلما ارتفعت إلى الأعلى وهذه المربعات لها إطارات ويوجد في وسطها وردة .

للبانثيون مدخل مستطيل بأعمدة كورنثية يؤدي إلى البناء المستدير والذي توجد به أربع مشكاوات مستطيلة وثلاثة دائرية وكل مشكاة محاطة بعمودين ودعامتين وتحوي تماثيل الآلهة. والجزء الأمامي من المعبد يتكون من رواق عميق مقسم إلى ثلاثة ممرات به ١٦ عموداً : ٨ أعمدة في الصف الأول وفي واجهه المعبد ٤ أعمدة في الصف الثاني ومثلها في الصف الثالث. وعلى جانبي المدخل خلوتان نصف دائرية: إحداهما مخصصة لتمثال الإمبراطور أوغسطس والآخرى لتمثال اغريبيا. (قادوس، الحوائط الداخلية للقاعة المستديرة ٦ حنيات كبيرة ، اثنان منها على شكل نصف دائرة وأربع على شكل مستطيل يزخرف كل منهما عمودان كورنثيان. (قادوس ٢٠٠٢ : ٢٣٦).

المسارح الرومانية:

من أهم العلماء والباحثين الذين كتبوا عن المسارح الرومانية واليونانية هو فيتروفيوس، ففي القرن الثاني قبل الميلاد كان المسرح من الخشب وغبر ثابت وفي عام ٩٩ قبل الميلاد كانت واجهة المسرح عبارة عن قطع كبيرة من القماش مصور عليها مناظر وبعد عام ٥٨ قبل الميلاد بدء العمل ببناء المسارح من الحجارة وغيرها من المواد.

لقد تأثر المسرح الروماني بالمسارح اليونانية والهللينستية ، حيث تقسم المسارح الرومانية الى نوعين هما :

المسارح العادية : Theatres

ومن أهم الأجزاء المكونة للمسرح الروماني :

مقاعد المدرج Cavea

بنيت هذه المقاعد على عقود وقباب تظهر من الخارج على شكل طوابق وهي على شكل حذوه الحصان ، ويتكون المدرج من ثلاثة طوابق كل طابق منها يتكون من عقد يستند على أعمدة وتكون أعمدة الطابق الأول قوية وذات طراز دوري في أعمدة الطابق الثاني كانت من الطراز الأيوني أما أعمدة الطابق الثالث في ذات طراز كورنثي ويعلو الطابق الثالث ممر مسقوف معمد Porticus تعلوها عوارض حجرية تثبت فيها قوائم خشبية تحمل مظلات Tendae .

وفي الداخل فان مقاعد المدرج مقسمة الى ثلاثة قطاعات متدرجة في الارتفاع ويفصل بين كل قطاع عن الآخر حاجز لا يسمح للمشاهدين بتجاوز القطاعات المختلفة ويشتمل مقاعد المدرج من الداخل على سلم يؤدي الى الطابقين الثاني والثالث وان كل قطاع مقسم داخليا عن طريق درج صغير يقسم القطاع الى عدة أقسام . وان إقامة المدرج على العقود والقباب سمحت بتسقيف المدخلين الرئيسيين Conformicationes . وفي مرحلة

لاحقة أضيف قطاع آخر خصص لجلوس كبار الشخصيات وهو امتداد فوق المدخلين الرئيسيين يتصل مع المبنيين اللذان يوجدان على جانبي واجهه المسرح.

المدخل:

ان المسرح الروماني له مداخل متعددة تمثلها العقود مع وجود مدخلين رئيسيين وقد كانت المداخل المتعددة ترقم وتعطي للمشاهد ليتمكن من الوصول الى القطاع المخصص له لجلوسه على مقاعد الجلوس .

حلبة المسرح Orchestra:

وهي ذات شكل نصف دائرة ، حيث ان فريق العزف لم يلعب دورا هاما كما كان عند اليونان وان قسم من هذه الحلبة احتله درج منخفض كان مخصصا لوضع مقاعد منفصلة لكبار المشاهدين .

المشهد Frons Scaenae:

يتكون المشهد من عنصرين رئيسيين هما:

- واجهة المسرح Frons Scaenae :

تتميز واجهة المسرح الروماني باتساعها وزخارفها المعمارية وتتكون من ثلاثة طوابق على شكل مشكاوات على جانبها أعمدة وبها تماثيل ولها باب رئيسي وبابان جانبيين وكانت هذه الأبواب تستخدم من قبل الممثلين لأداء مشاهد المسرحية ويوجد من الجهة الداخلية لهذه الواجهة أبواب تصل بينها وبين المباني الجانبية التابعة للمسرح.

- خشبة المسرح Pulpitum

تقام على دعائم داخلية ولها واجهة مقابل الجمهور مزخرفة وأحيانا تكون مدعمة بستائر تستخدم لفتحها أو لرفعها من خلال بكرات خاصة. وتتميز خشبة المسرح باتساعها مقارنة مع المسارح اليونانية.

مباني استراحة الممثلين والمشاهدين Verrsurae

يتصل هذين المبنيين بالجهة الأمامية لمقاعد مدرج المسرح ويعتقد أن هذين المبنيين كانا يستخدمان إما لاستراحة المشاهدين أو لاستخدامها من قبل الممثلين ، حيث يوجد لها أبواب تصل ما بينها وبين واجهة المسرح.

مكان إجراء البروفات Porticus post Scaenam

وهي مساحة مستطيلة تقع خلف المسرح يحيط بها ممرات مسقوفة معمدة ومن المحتمل أنها كانت تستخدم كمكان للوقاية من المطر أو الشمس من قبل المتفرجين أو مكان لإجراء البروفات من قبل الممثلين .

ومن أهم الأمثلة على هذه المسارح : مسرح الاورنج Orange في جنوب فرنسا ومسرح مارسيللوس Marcellus في روما ومسرح بومبيوس في روما ومسرح مدينة بومبي الكبير

الملاعب الدائرية Amphitheatres

اختلف العلماء والباحثين في معرفة التسمية الحقيقية لهذا النوع من المباني فمنهم من أطلق عليه اسم المدرجات ومنهم من أطلق عليه اسم حلقات المصارعة وهناك بعض الباحثين يطلقون عليها اسم المسارح الدائرية أو الملاعب ومهما تكن التسمية فإن هذا النوع من المباني يتميز باحتوائه على الاجزاء التالية :

- ساحة المصارعة Arena

- مقاعد المدرج Cavea

وكانت هذه المباني تتخذ شكل شبة دائرة أو بيضوي وذلك لمشاهدة الألعاب من كل الجهات وقد كانت الملاعب تبني على ارض منبسطة ترتكز مدرجاتها على مجموعة من العقود والأقنية وترتبط مع بعضها البعض بواسطة ممرات داخلية، حيث

كانت تستخدم الأقبية كمستودعات وأماكن لوضع الحيوانات المفترسة وغرف لوضع مستلزمات الألعاب التي تجري في الملعب . والمدرجات كانت مقسمة بواسطة ممرات حلقة والتي تتصل مع بعضها البعض بواسطة ممرات شعاعية مزودة بأدراج تؤدي إلى المداخل الرئيسية .

وقد كانت تقام في هذه المباني نوع من المصارعة كنوع من الطقوس الجنائزية عند موت احد الشخصيات الهامة ، حيث كانت تقام بالقرب من المقابر ثم انتقلت هذه العادة من كامبانيا و اتروريا الى الرومان وتطورت من مجرد ألعاب ذات طابع جنائزي الى مصارعات حقيقية تجتذب جماهير الرومان وأصبحت تقام بين الأسرى والحيوانات المتوحشة إضافة إلى بعض الاستعراضات الوحشية المخيفة.

من أهم الأمثلة على هذه المباني الرومانية : والذي يعود بناءة إلى عام ٩٠ قبل الميلاد :

١- ملعب بومبي (Pompei)

٢- لعب مدينة فيونا بالقرب من البندقية

٣- ملعب الكولوزيوم Colosseum في روما (الصورتان : ٥٦-٥٧).

الكولوزيوم في روما : (Colosseum) الصورتان(٥٦- ٥٧)

تم بناء هذا الملعب من الحجارة سنة ٨٠ قبل الميلاد وتم إصابته بحريق عام ٢١٧ ميلادي وقد أعيد ترميم هذا المبني وخاصة الجزء العلوي عام ١٢٤٩ ميلادية و يحيط بالمبني ثلاث تلال.

ويرتكز المبني على مجموعة من العقود والأقبية والتي ترتبط فيما بينها بممرات داخلية ومرتبطة مع المدرجات بفتحات تؤدي إلى حلبة السباق. وقد استخدمت الأقبية كمستودعات لوضع مستلزمات الألعاب وحبس الحيوانات المفترسة . وقد كانت المدرجات مقسمة بممرات حلقة إلى أربع مستويات ، حيث كان المدرج الأخير مصنوع من الخشب .

صمم هذا الملعب ليستوعب حوالي ٥٠ ألف متفرج، حيث خصصت المدرجات الواقعة في نهايتي المحور الصغير لرجال البلاط وكبار القادة ورجال الكهنة. وقد صمم عددا من المداخل والمخارج بطريق تسهل تفريغ المبنى بطريقة مريحة وسريعة. (مطلق ١٩٧٩: ١٢٩-١٣١).

يتكون المبنى من ثلاثة طوابق وطابق رابع عبارة عن مرتفع Atticus ، حيث تم بناء الطابقين الأول والثاني في عهد فيسبنيان Vespanian . أما الطابقين الثالث والرابع فقد شيدها في عهد تيتوس Titus . أما الإمبراطور دوميثيان Domitian فقد قام بزخرفة الطابق الرابع بدروع برونزية كنوع من الجمال والفخامة .

وقد زينت الطوابق الثلاثة بأنصاف أعمدة ذات طراز أيوني وكورنثي وتوسكاني أما الطابق الرابع فيتكون من جدار مغلق تقطعه أكتاف كورنثيه ويوجد فيما بينها نوافذ مربع الشكل. ويقدر ارتفاع واجهة المبنى بحوالي ٤٩ متر ومحيطه حوالي ٥٢٧ متر. يبلغ القطر الخارجي للمبنى حوالي ١٨٨م والقطر الداخلي حوالي ١٥٦م في حين يبلغ قطر مساحة المنازل الخارجية حوالي ٤٧م وقطرها الداخلي ٢٥م .

وتمثل الواجهة الخارجية للمبنى أربع طوابق ويوجد بالطوابق السفلية فتحات معقودة نصف دائرية عددها ثمانون وقد استعمل بالطابق الأرضي أعمدة ذات طراز دوري وفي الطابق الثاني أعمدة ذات طراز أيوني أما الطابق الثالث فقد استعملت أعمدة ذات طراز كورنثي أما الطابق الرابع -المرتفع- فيوجد به فتحات مستطيلة ومنحوتات ويعلوه قواعد حجرية لتثبيت عوارض خشبية كانت تحمل مظلات لحماية المتفرجين من الأمطار أو أشعة الشمس.

وفي داخل هذا المبنى يوجد الحلبة والتي يحيط بها سور حافظه على شكل منصة بها مشكاوات كانت توضع فوقها كراسي من المرمر يجلس عليها كبار المتفرجين وكان يوجد على جانبي الضلع الأصغر للحلبة مقصورات الأباطرة وكبار رجال الدولة ،وممرين آخرين موجودين عند حافة الضلع الأكبر من ساحة المصارعة الحلبة

أحدهما كان مخصصا لمرور مواكب النصر Porta Pompae والآخر كان مخصصا لإخراج جثث الموتى والجرحى Porta Lipetirania .

وقد تم عمل أرضية هذا المبنى من الخشب والتي يوجد أسفلها ممرات كانت تستخدم لوضع أقفاص الوحوش وكذلك كانت تستخدم كممرات للعمال المشرفين على نقل تلك الحيوانات والمتصارعين إلى ساحة هذا المبنى.

البيت الروماني:

ترجع أقدم المنازل الرومانية والتي وجدت في مدينة بومبي إلى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد وبشكل عام يتكون المنزل الروماني من الأقسام التالية :

المدخل:

يؤدي هذا المدخل إلى فناء كبير Atrium مكشوف، أضيف إليه في مراحل لاحقة سقف في وسطه فتحة لسقوط مياه الأمطار تعرف باسم Campluvium فقد كانت تتجمع مياه الأمطار في حوض بأرضية الفناء يتواجد تحت الفتحة مباشرة ويسمى Impurvium وفي العادة كان السقف ينحدر للداخل لجمع أكبر كمية من مياه المطر .

وفي مرحلة لاحقة أضيف في فناء المنزل أربعة أعمدة ويسمى Tettrastilum وأصبح الفناء يفتح مباشرة على حجرة الطعام Tablinum وعلى جانبي الفناء كان يوجد جناح في كل جانب به حجرات النوم Cubicola، حيث كانت كل من حجرة الطعام وحجرات النوم تلتف حول الفناء الموجود في الوسط.

وعلى الجانب الأيمن من الفناء يوجد حجرة خاصة بحفظ الحزين وأدوات الطهي Opotheca وفي الجانب الأيسر توجد حجرة اجتماع العائلة Triclinum . وتوجد على جانبي المدخل حجرات خاصة بقدس الأقداس Cella والتي يحتفظ بها بتمائيل ألالة الحامية للأسرة Penati.

وفي بعض الأحيان يوجد خلف حجرة الطعام حديقة مسورة بجدران عالية وفيها نافورات Exedra وحولها تماثيل حوريات الماء.

وقد عثر على بعض المنازل المكونة من طابقين . وابتداء من القرن الثاني قبل الميلاد توسعت مدينة بومبي وقاموا بإضافات كبيرة لتلك المنازل فأضافوا فناء ثاني تحيط به الحجرات النوم والأعمدة .

تتكون البيوت الرومانية بشكل عام من ثلاثة نماذج صممت حسب مستوى الطبقة الاجتماعية التي تسكنها فالنموذج الأول يطلق عليه نموذج بيت الطبقة الغنية حيث يقام على مساحة واسعة من الأرض قد تزيد مساحتها عن ألفي متر مربع يخصص قسم كبير منها للحديقة ، والنموذج الثاني يطلق عليه بيت الطبقة المتوسطة وهو أقل انتظاماً من البيت الأول والنموذج الثالث هو بيت الطبقة الفقيرة .

أهم ما يميز البيت الروماني وخصوصاً في مراحله الأولى وجود مقدمه المنزل Atrium المحمول على أعمدة لا يتجاوز عددها عن أربعة أعمدة ، وتسقف هذه الساحة بسقف في وسطه فتحة مربعة أو مستطيلة ، وتتوزع مجموعة من الغرف حول هذه الساحة . وفي مرحلة لاحقة أضيف للبيت باحة أخرى ذات أعمدة Peristyle . هذه الساحة تعتبر مركز الحياة العائلية بسبب التهوية والإنارة الجيدة التي يتمتع بها هذا القسم، وفي بعض الأحيان يقام فوق الغرف المحيطة بهذه الساحة طابق مخصص للخدم. ومعظم هذه البيوت لا تفتح على الخارج إلا من باب واحد ، وعندما تقع هذه البيوت على شارع رئيسي تقام على أطرافه المخازن والدكاكين ، كما هو الحال في بيت البانزا الذي احتوى على ٦ مخازن أحدها كان يشغله خباز .

ومن أفضل الأمثلة على البيت الروماني :

١- بيوت الرومانية في مدينة بومبي Pompei حيث تتميز هذه البيوت بالترف والغناء الفاحش ونادراً ما تصل البيوت في هذه المدينة الى ثلاثة طوابق.

- ٢- بيت البانزا Panza يعتبر من البيوت الفخمة .
 - ٣- بيت الفاونا Fauna .
 - ٤- المنزل المؤقت Domus Transitoria الذي أقامة نيرون بالقرب من تل البلاتين
 - ٥- المنزل الذهبي Domus Aurea
 - ٦- الذي بناء نيرون بين تل البلاتين والاسكيولينيوم.
- الفورم Form:**

عبارة عن ميدان يقع في وسط المدينة تحيط به مجموعة من المعابد والأبنية الرسمية وكان يناقش به بعض الأمور التي تتعلق بالكثير من الأعمال الاقتصادية والقانونية والدينية ، وقد بني الرومان العديد من الساحات العامة وأطلقوا عليها اسم الفورم أي الميدان العام وهو يقابل الاجورا Agora عند اليونان ومن أشهرها : فورم رومانيوم وفورم تراجان وفورم مدينة جرش.

ميدان السباق: Hippodromos

ميدان مستطيل الشكل في وسطه حاجز يقسمه جزئيا مع بقاء النهايتين حرتين، وقد كانت هذه الميادين مخصصة لسباق العربات ذات العجلات وكانت تتطلق من الحواجز التي تقع على الضلع القصير. وكان المشاهدين يجلسون في الجهات الثلاث التي بميدان السباق.

وفي بعض الأحيان كان يحاط ميدان سباق العربات بأروقة معمدة تتكون من طابقين ويوجد بداخل هذا الميدان مقاعد المدرج مقسمة الى قسمين ومقامة على عقود وقباء وفي الواجهة يوجد المبني الذي يوجد به منصة التحكيم .

البازيليكيا :

ان كلمة بازيليكيا مشتقة من الكلمة الإغريقية Stoa Basilica والتي تعني

الرواق الملكي ، حيث ظهرت أول بازيليكيا في القرن الثاني قبل الميلاد.

تعتبر البازيليكيا العنصر المميز للمدن الرومانية ، حيث كانت تستخدم كمكان للاجتماعات العامة ومزاولة بعض النشاطات التجارية وتتواجد عادة بالقرب من الفورم الروماني . ومخطط البازيليكيا ليس متشابهة في كل المدن ولكن مخططها بشكل عام عبارة عن صالة مستطيلة الشكل مقسمة بواسطة الأعمدة إلى ثلاثة أقسام تحاط جوانبها بأروقة . ويوجد في وسط الساحة مكان مرتفع مخصص لجلوس القضاة، ويوجد المدخل الرئيسي في احد الجانبين الطويلين . وكانت البازيليكيا تغطي بواسطة سقف خشبي أو عقود كما ويوجد في الجزء العلوي من الجدران فتحات للتهوية والإنارة .ومن أهم الأمثلة على البازيليكيا الرومانية ، بازيليكيا تراجان في روما بجانب فورم تراجان والتي أنشئت حوالي عام ١٠٠ ميلادية بازيليكيا قسطنطين بجوار الفورم الروماني والتي يرجع تاريخها الى النصف الأول من القرن الرابع الميلادي . بازيليكيا تمجاد في الجزائر بازيليكيا لبدية في ليبيا . بازيليكيا بومبي والتي ترجع الى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد .

أقواس النصر والنصب التذكارية :

بُنيت أقواس النصر والنصب التذكارية تخليدا لانتصارات الأباطرة والقيصرة في وكانت تصور حادثا تاريخيا هاما ، حيث كانت تبني عند أهم شارعين متقاطعين والتي تكون الأعمدة مضافة على طول الجانبين . وأحيانا يكون مدخل للمدينة . وعادة يبني قوس النصر من الرخام الأبيض وترتكز عقودها على أكتاف إماميها أعمدة ذات طراز مركب ، بينما النصب التذكارية فان أهمها عمود تراجان الموجود في وسط روما.

وقد اختلفت أقواس النصر عن بعضها البعض فمنها ذات المنفذ الرئيسي المعقود ومنها ذات المنفذ الرئيس ومنافذ جانبيين فرعيين . وهي مزينة بالتماثيل والنحت البارز الذي يروي عادة الغزوات والانتصارات التي أقيمت لها هذه المباني.

ومن أهم الأمثلة على ذلك :

- قوس قسطنطين :
- قوس الإمبراطور تيتوس في روما : وتروي زخارفه قصة المعركة التي تم فيها الاستيلاء على بيت المقدس عام ٧٩م وتمجيد الإمبراطور تيتوس وهو واقفا على مركبة النصر التي تجرها الخيول وتصور الغنائم التي استولى عليه تيتوس من معبد أورشليم.
- وقوس سبتيميوس سفيروس في الفورم الروماني بروما :
- أقيم كقوس تذكاري لانتصارات سبتيميوس سفيروس ولديه كراكلا وجيتا على البارثين وهو مصنوع من الرخام الأبيض .
- قوس ريميني Remini : استخدم كمدخل للمدينة
- قوس أوستا Aosta : يوجد عمودان كورنثيان في كل جانب يستندان على منصة عالية وبينهما مشكاة مستطيلة بها كورنيش . أما إفريز القوس فهو مزخرف بزخرفتي الترجليف والميتوب .
- قوس وسوسا Susa : يحمل إفريز طويل بمنحوتات تصور الاتفاق الذي تم بين أوغسطس وقبائل القوط .
- قوس وبولا Pula : على بعض منحوتات الآلهة
- قوس وفيرونا Verona : وهو يمثل مدخل مدينة فيرونا
- قوس وتورينو Toruno : وهو موجود في مدخل مدينة تورينو .

المقابر الرومانية:

أنواع المقابر الرومانية :

- ١- القبور: وهي عبارة عن أقبية تحت الأرض يوجد بحوائطها فتحات معقودة لوضع الإناء الذي يحتوي على رفات المتوفي بعد حرق الجثة.
- ٢- المقابر التذكارية: وهي عبارة عن أبنية مستديرة الشكل محاطة ببواكي وترتكز على قواعد مرتفعة ولها سقف مخروطي الشكل .
- ٣- القبور الهرمية: وهي ذات شكل هرمي أدخلت في روما بعد فتح مصر عام ٣٠ قبل الميلاد.
- ٤- الأضرحة التذكارية: وهي مبني ضخم يضم رفات القادة والأباطرة المشهورين أمثال: هادريان.

الأضرحة التذكارية:

لقد جاء تصميم الأضرحة الرومانية متأثرة بأسلوب بناء المدافن الإغريقية والأتروسيكية ولكنة تميز بكثرة مدافنه والتي شيدت في مختلف مراحل حضارته المختلفة ، وقد جاءت مخططات أضرحتهم مختلفة وذات تصاميم متنوعة ونستطيع ذكر أهم نماذج المدافن الرومانية :

1- ضريح متيلا :

يتكون هذا المدفن من قاعدة مربعة طول ضلعها 31م يرتكز عليها قسم اسطواني قطرة 29 م ويبلغ سمك جدران القسم الاسطواني 10 م ويوجد ضمن جدران القسم الاسطواني توجد غرفة للدفن يبلغ قطرها حوالي 9 م . وجدران المدافن مبنية بمداميك حجرية منظمة الشكل ويعلو المبني إفريز وكورنيش وربما كان المدفن المبني سقف مخروطي.

2- ضريح هادريان بمدينة روما:

بدأ العمل ببناء هذا الضريح عام ١٣٢ م وانتهى العمل به عام ١٣٩م يتميز هذا

المدفن بضخامته، حيث يرتكز على منصة مرتفعة جوانبها مغطاة بأنواع المرمر ويبلغ ارتفاع القاعدة حوالي ٢٢ م وضلعها ٩٢ م ويبلغ قطر المدفن حوالي ٧٣ م وارتفاعه ٤٦ م ويحيط به أعمدة يتخللها تماثيل متنوعة.

وفي داخل المدفن يوجد عدة غرف وممرات تؤدي إلى القسم الأساسي للمدفن وهي حجرة الدفن . وفي العصور الوسطى تم تحويل هذا المدفن إلى قلعة أطلق عليها اسم قلعة القديس انجيلو San Angelo .

الجسور:

اشتهر الرومان في بناء الجسور التي كانت تربط بين ضفاف الأنهار وذلك لتسهيل الحركة واختصار المسافات، وقد كانت تقام هذه الجسور على مجموعة من الأقواس المغروسة في حوض النهر وقد كانت تبني

من الحجارة والملاط وقد بنيت هذه الجسور في إيطاليا والولايات التي كانت تابعة للإمبراطورية الرومانية ومن أهم الأمثلة على ذلك: جسرين بالقرب من مدينة سيرهوس في منطقة عفرين في سوريا وكذلك الجسر الذي بناه المهندس ابولودورس .

القنوات المائية:

وهي مبان هليينسية كبيرة يسير فيها الماء لمدينة روما وسائر المدن الهامة في الإمبراطورية الرومانية وكانت ذات مسافات طويلة وعلى ارتفاع كبير في المناطق المنخفضة وكانت هذه القنوات عبارة عن أنابيب أو قنوات من الحجر مبطنه بالاسمنت ومحمولة على مجموعة من العقود المرتكزة على دعائم ، وتكون منحدره انحدارا بسيطا يسهل مرور الماء، حيث كان بعضها يتألف من عدة طوابق وكل طابق مؤلف من عدة عقود نصف دائرية مبنية من الحجر وهناك تناسق بين شكل العقد في كل طابق مع شكل العقد الذي يرتكز عليه.

Thermes : الحمامات الرومانية :

لقد لعب الحمام دورا مهما في الحياة الاجتماعية عند الرومان ، حيث كان الحمام بالنسبة لهم مكانا للاستحمام والمتعة والتسلية وممارسه بعض الألعاب والمحاضرات والاجتماعات العامة والأنشطة والتي تساعدهم على تطبيق المثل القائل " العقل السليم في الجسم السليم " وقد كانت الحمامات في هذه الحقبة الزمنية بمثابة الأندية الرياضية الكبيرة حاليا . وقد اتصف الشعب الروماني باهتمامه الكبير بالأمور العسكرية لأمر الذي انعكس ذلك على ممارسة الرياضة البدنية .

ونتيجة لاهتمام الرومان بمسألة الحمامات فقد انعكس ذلك على مخططها وبنائها وزخرفتها المعمارية ، حيث اعتمد على تغطية وعزل المؤثرات الخارجية والاهتمام بدخل الحمام من خلال الدخول و الانتقال التدريجي من الوسط البارد إلى الوسط الدافئ ثم إلى الساخن.

وقد كان الرومان يزينون جدران حماماتهم الداخلية باللوحات الفنية ويحيط بها بعض الأروقة والحائق الجميلة.

ويتكون الحمام الروماني جزئين رئيسيين هما:

المبني الأساسي والذي يشتمل على:

- غرفة تغيير الملابس Apodyterium
- غرفة الحمام البارد Frigidarium
- غرفة الحمام الفاتر - الدافئ Tepidarium
- غرفة الحمام الساخن Caldarium

وفي بعض الأحيان يزود البناء بغرفة حمام البخار Sudatorium أو غرفة الهواء الساخن Laconicum وتستخدم هاتين الغرفتين لإنزال العرق إما عن طريق مرور الهواء

الساخن أو عن طريق مرور بخار الماء. وتتصل هاتين الحجرتين بغرفة حمام الساخن. إضافة إلى ذلك هناك حجرة للأفران لتسخين المياه.

وقد اعتمد الرومان على نظام التدفئة الذي يقوم على مبدأ تسخين الهواء الذي يمر تحت الأرضية أو في أنابيب مصممة في الجدران وقد كان يطلق على هذا النظام Hypokaustum.

وكان يقسم الحمام الروماني إلى قسمين أحدهما خاص بالرجال والآخر خاص بالنساء وكل قسم له مدخل يؤدي إلى حجرة خلع الملابس وبقية الحجرات .

الفناء الخارجي والذي يحيط بالمبنى الأساسي وله جدار مدعم بالأبراج ويحتوي على حدائق وملاعب ملحقة بالمبنى الرئيسي إضافة إلى وجود قاعات للمطالعة وخزانات مياه لتغذية الحمام بالمياه. ويوجد مجموعة حجرات تسمى بالبايسترا Palaestra لإتاحة الفرصة لممارسة الألعاب الرياضية في الهواء الطلق . إضافة إلى ذلك يوجد مجموعة من الحوانيت تحيط بالحمام تستخدم لبيع مستلزمات المستحمين كالصابون وغيرها من المواد الأخرى. لم تقتصر الحمامات الرومانية على تلك الحمامات العامة ولكن تم العثور على حمامات خاصة في المنازل والفيلات وتقع بجانب المطبخ للحصول على المياه اللازمة للحمام وخير مثال على ذلك : حمام فيلا بوسكوريال Boscoreale . وحمام منزل الفاونا Fauno .

إن تصميم الحمامات الرومانية متشابهة إلى حد كبير بالرغم من وجود بعض الاختلافات في التفاصيل والجزئيات المعمارية والوظيفية .

ومن خلال الدراسات والاكتشافات الأثرية فقد تم العثور على العديد من الحمامات الرومانية سواء التي تم العثور عليها في روما أو المناطق التي استعمرتها والتي من أهمها: حمام كاراكلا Caracalla في روما ، حمام ديوكليتيانو - دقلديانوس في روما ، حمامات بومبي، حمام Baia ، حمامات تراجان .

حمام كاراكالا : Caracalla

يقع هذا الحمام في مدينة روما و بني حوالي عام ٢١٢ قبل الميلاد وكان يتسع لحوالي ستة عشر زائر ومستحم. يقوم الحمام على مصطبة يبلغ ارتفاعها عن الأرض حوالي ٧ متر.

وللحمام مدخل رئيسي يؤدي إلى الفناء الخارجي الذي يحيط بالحمام يوجد به مجموعة من الملاعب والحدائق الملحقة بالحمام وصالات للمحاضرات ومكتبات والنواعير . ويوجد في الطرف المقابل للمدخل خزان مياه كبير يتكون من طابقين.

وتبلغ أبعاد الحمام ١٥٠ & ٢٥٠ متر وتشمل الأقسام الرئيسية: غرفة خلع الملابس وغرفة البارد والدافئ والساخن وقد ألحقت بالقسم البارد العديد من الغرف والقاعات ذات الأغراض المختلفة ويتصل بغرفة الماء الساخن العديد من الغرف تستخدم للتدليك والبخار. وكل قسم يشتمل على جزء أوسط رئيسي تعلوه قبة كروية مركزية ، يتفرع منه مجموعة من الحجرات المتماثلة والمتناظرة ، ويوجد داخل كل حجرة من الحجرات جرن للمياه الساخنة والباردة الواصلة عبر أنابيب فخارية أو قرميدية ومزينة بالرسومات العابثة والمسلية والمنفذة بالفسيفساء ، وقد سقفت أقسام الحمام المختلفة بطريقة القباب الكروية والتي تحتوي عددا من المنافذ الاسطوانية تؤدي أغراضا مختلفة كالإنارة وخروج البخار المتصاعد منها وكذلك تخفيف حمل القبة الضاغطة على الجدران.

ومن أهم الحمامات التي وجدت في الفترة الرومانية : حمام ديوكليتيانو في روما وحمام ستابينا Stabiane في بومبي.

سبيل الحوريات Nymphaea – Musae

ان تسمية نيمفيا هي كلمة يونانية تتعلق بعبادة الحوريات ولكن المعنى العام لهذه الكلمة تدل على نافورة كبيرة مزينة بأعمدة ومقاعد ومخصصة للحوريات وقد كان هذا

النوع من المباني يبنى نصفه من الحجارة والنصف الآخر محفور في الصخر وفي المراحل الأولى لهذا النوع من المباني كان الجزء المحفور في الصخر يتكون من المحراب والجزء المبني هو القاعة الخاصة بالجلوس .

وفي مرحلة لاحقة تطور مخطط مبني سبيل الحوريات حيث أصبح على شكل قاعة مستطيلة مغطاة بقبو ينتهي بمحراب ذو شكل نصف دائري إما محفور بالصخر الطبيعي أو مبني مستند على الصخر ويتواجد في هذا المحراب النافورة .

وفي مرحلة لاحقة تم تقسم القاعة المستطيلة عن طريق دعائم تتصل مع بعضها البعض عن طريق العقود وغطيت الصالة بقبو. ومن اهم الأمثلة على مبني سبيل الحوريات : سبيل الحوريات في تيفولي Tivoli وسبيل الحوريات القديس انطونيو Antonio San ، وسبيل الحوريات في أم قيس وجرش .

مواد البناء المستخدمة في تشييد المباني الرومانية

استعمل الرومان في تشييد مبانيهم الحجارة والقرميد والملاط وبعض أنواع المرمر ، وقد كانت هذه المواد متوفرة في م ايطاليا الأمر الذي ساعدهم على استخدامها كعناصر معمارية، في بناء القباب والعقود والأقواس .

العناصر المعمارية الرومانية:

لقد تأثر الرومان بفن العمارة الاثروسكية واليونانية وطوروا بعض العناصر المعمارية بما يتناسب مع طبيعة بلادهم وذوقهم المعماري ومن اهم العناصر المعماري التي استخدمت عند الرومان :

الأقبية:

استخدم الرومان نوعين من الأقبية :

1- **القبو المستمر :** يبنى فوق جدارين متوازيين في المباني المستطيلة وهو ذو شكل نصف دائري.

٢- **القبو المتقاطع:** Groined Vault يستخدم هذا النوع من الأقبية لتسقيف الأجزاء المربعة من البناء ويتكون من تقاطع قبتين نصف دائريين ومن سهمين متساويين . وقد استخدمت الأقبية المتقاطعة لتركيز الأنتقال في أركان الغرفة الأربعة وقد استحسن الرومان الشكل المعماري للقبو أكثر من ميزته الإنشائية. إن القبو يعطي فخامة في تسقيف المساحة المتوازية الأضلاع وتكون القبة أكثر فخامة في تغطية المباني المستديرة أو المربعة أو المثلثة .

انجازات وإبداعات أبولودورس الدمشقي:

أبولودورس الدمشقي:

أبولودورس Apollodorus في اليونانية يعني «هبة أبولو» ويقابله في الآرامية «زبندبو» وهو اسم شاع استعماله في بلاد الشام بعد الاسكندر. ولد المهندس المعمار أبولودورس الدمشقي في دمشق وعاش في روما شطراً كبيراً من حياته، ومن المرجح أنه مات مبعداً عنها وهو في قمة عبقريته وكمال شخصيته. فرض أبولودورس على المجتمع الروماني احترامه وتقدير مواهبه.

وفي عهد الإمبراطور الروماني تراجان Trajan (٩٨-١١٧م) تبوأ منصباً هاماً في البلاط التراجاني. وهو يعدّ واحداً من أهم المعماريين الذين عرفهم التاريخ القديم. كان مبدعاً جسوراً يتصدى بنجاح لأكثر المعضلات التقنية والفنية تعقيداً. ويتضح من تمثاله النصفي الموجود حالياً في متحف ميونيخ أنه كان متين البنية مهيباً متوازن الشخصية نبيل القسمات وتلوح على وجهه سمات شرقية واضحة. وثمة أعمال كثيرة له باقية وأخبار عن عمله الرسمي. ولكن المعروف من سيرته الشخصية قليل وفي هذا المجال يقول ويلر Wheeler في كتابه عن الفن الروماني «إن أبولودورس الدمشقي الذي يكمن اسمه خلف أعظم المنجزات في عهد الإمبراطور تراجان يظل لغزاً من الألغاز».

تأثر أبولودورس الدمشقي في موطنه الأصلي بروائع العمارة وحمل إلى روما روحاً جديدة في العمارة والفن، ويذكر تاريخ كمبردج القديم أن بعض العلماء يعتقدون «...بأن سورية في مجال العمارة كانت متقدمة على روما في عبقريتها المبدعة وفي معارفها التقنية وفي مهارة عمالها، ويفترض أن أبولودورس الدمشقي قد اقتبس مخططات المباني في سفح رابية الموبريناليس من موطنه الأصلي».

كان أبولودورس الدمشقي والإمبراطور تراجان صديقين حميمين، ويظن أن

عهد صداقتهما يعود لأيام كان فيها ترايانوس محامياً عسكرياً في سورية في حقبة ولاية والده عليها. وعندما تسلّم ترايانوس عرش الإمبراطورية الرومانية، كانت قد اشتهرت فيها شخصية فنية مبدعة هي شخصية أبولودوروس الدمشقي.

ومن المؤسف أن منجزات أبولودوروس في موطنه الأصلي ، قبل وجوده في رومه أو في أثرائه، مجهولة لا يعرف أحد شيئاً عنها. أما أعماله في رومه، وفي أجزاء أخرى من الإمبراطورية الرومانية، فمعروفة ومشهورة وما بقي منها يقارب خمسة عشر أثراً أهمها ما يلي:

السوق التراجانيه (مخطرقم ١)

كلف الإمبراطور تراجان المعماري أبولودوروس إنشاء سوق في رومه تحمل اسمه، وذلك نحو ١٠٨ - ١٠٩م. وقد اعترضت المهندس مشكلة هي وجود رابية الكوبريناليس في الجهة الشرقية من الأرض المعدة للمشروع، إذ إن هذا المرتفع يعوق الحركة ويشوه المنظر العام، من جهة، ويحدث انهيارات، من جهة ثانية. وقد وفق أبولودوروس إلى حل يحقق الغايتين الجمالية والعملية في وقت واحد، فاقتطع حافة الرابية وأنشأ مكانها سوقاً مجمّعة ومسقوفة، وفق الأسلوب الشرقي، وجعلها على شكل قوس كبيرة تتدرج عند الرابية بطوابق ستة، تضم نحو ١٥٠ دكاناً. وتفتتح دكاكين الطابق الثالث على طريق سُميت «فيابييراتيكا» (أي البازارية) وتضم السوق فضلاً عن ذلك مقراً لمتولّيها، وقاعة للاجتماعات والمزاد، وصالة بيع شعبية بأسعار مخفضة، وغير ذلك.

إن سوق أبولودوروس، التي ما تزال ماثلة في روما ، حققت في حينها مركزاً تجارياً واجتماعياً كبيراً في أقل مساحة ممكنة، وظلت حلاً يستهوي المصممين في كل العصور من حيث البساطة والجمال والفائدة القصوى، كما أنها منعت انهيار أطراف الرابية، فضلاً عن أنها خلقت خلفية بديعة لذلك المجمع المعماري (الفوروم) الضخم.

الميدان التراجاني

بُعِيد البدء في بناء السوق أو في وقت واحد معه، بدأ أبوللودوروس العمل في «الميدان التراجاني» وقد أنجزه عام ١١٢ م ، إذ تزيد مساحته على خمسة أضعاف مساحة ميدان الإمبراطور أغسطس. أما من حيث الجمال فهو ، «أعجوبة كل العصور».

ومن المحتمل، في رأي بيانكي باندنيللي، أنه استوحاه من الساحة الرحبية المروقة التي كانت تحف بمعبد جوبيتر في دمشق. ضم هذا الميدان، الذي يبلغ طوله ٣٠٠ متر وعرضه ١٨٥ متراً، مساحة رحبية، وأواوين، وقوس نصر، وعموداً تذكاريّاً عملاقاً، وتمثالاً فروسياً، وداراً للعدل، ومعبدًا، وتفاصيل معمارية وزخرفية رائعة سكبت على أرفع ما يكون من الانسجام والتناسق. وتضافر ذلك كله ليَجْعَل منه مجمّعاً باهراً سحر به القدماء وتمنى الملوك نظيره، وعدّ «واحدًا من أروع لآلئ الفن الروماني».

عمود تراجان:

طلب الإمبراطور تراجان من أبوللودوروس الدمشقي أن يشيد له عموداً يتخذة شاهد قبر له وذكرى للمنشآت البديعة المنفذة في هذا الميدان الرائع، فقادته عبقريته الفذة إلى تصميم عمود لم يسبق له مثيل في تاريخ الفن العالمي، وأتمه في عام ١١٣ م.

يرى النقاد أن هذا العمود العملاق طوله (٣٣ متراً) المزين بإفريز حلزوني منحوت يدور حول جذعه، يكاد يكون فلماً تسجيلياً. ولعل أبوللودوروس قد استوحى نماذج نحتية من الأوابد الآشورية في بلاده الأصلية. ويروي الإفريز الدائر بالعمود بطول ٢٠٠م قصة الحربين اللتين خاضهما تراجان ما بين ١٠١ - ١٠٦م. وهو يسرد بالنحت أدق تفاصيل الاستعداد للحرب والمعارك والأزياء والأسلحة وأجناس المحاربين ومنهم الرماة التدمريون. يقول ويلر: «إن هذا الشريط هو الأعظم بين إنجازات الفن التاريخي الروماني وإن العمل يسير فيه متتابعاً من غير تردد، ومن مرحلة إلى أخرى، والنحات يبرهن فيه على تمكن تام وعلى حساسية فائقة (٤٠٨م). وقد جرى تقليد هذا العمود مرات عدة.

ففي عهد الإمبراطور أركاديوس بُني عمود مماثل في القسطنطينية. وهناك عمود برونزي مشابه في كاتدرائية هيلدهايم في هانوفر بني سنة ١٠٢٢م تقليداً له، وتمثل المنحوتات فيه حياة السيد المسيح. وفي فرنسا أقيم عمود فاندوم تخليداً لحملات نابليون، ونقوشه البارزة تقليد للأسلوب المستمر في عمود تراجان.

الجسر العملاق على الدانوب:

يعتبر أبولودوروس في الأصل المهندس الحربي للإمبراطور تراجان وقد رافقه في حربه في داكية وبين الحربين الداكيتين الأولى والثانية ١٠٤ - ١٠٥م، ووضع تصاميم هذا الجسر وأنشأه على الدانوب عند مضيق بوابات الحديد قرب مدينة دوبريسين الحالية في المجر مستخدماً جيشاً لإتمامه استغرق حوالي مدة عام كامل تقريباً. وقد وصف أبولودوروس هذا الجسر في دراسة له ذكرها المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس Procopius.

اعترضت أعمال بناء الجسر إقامة أساسات وركائز في سرير النهر، إذ كان من الغزارة بحيث لا يمكن تحويله. ولكن أبولودوروس، ولأول مرة في التاريخ، تصدى لمثل هذا العمل الذي يتطلب جسارة تقنية عالية، فنجح في إرساء عشرين ركيزة قوية جداً في لجة النهر، ثم مد الجسر بطول ١٠٩٧ متراً وبعرض يراوح بين ١٣ و ١٩ متراً. وكانت فرجة القناطر بين الركائز ٣٥ - ٣٨ متراً. وحصّن طرفي الجسر بالأبراج. وقد أزال الإمبراطور هادريان فيما بعد سطح الجسر حتى لاستخدمه العدو، ثم أصلحه قسطنطين الكبير في عام ٣٢٨م، ولا تزال بعض آثاره باقية.

الحمامات أبولودورس :

من أهم المنجزات الأخرى لأبولودوروس هي الحمامات التي شيدها للإمبراطور تراجان على رابية الاسكويلينوس. ويرى ليون هومو: «أن الحمامات التي بناها أبولودوروس لتراجان هي التي حددت هيئة الحمامات فيما بعد، إذ أصبح على التصميم

أن يلبي حاجتين أساسيتين هما الاستخدام بأشكاله ومراحله المتعددة من جهة، والترويج والرياضة من جهة ثانية».

ومن منجزات أبوللودوروس قوس النصر في مدينة بنيفانتوم، وقوس النصر في مدينة إنكونا. وينسب إليه كذلك إفريز ضخمة منحوت كان معداً ليقام في مكان ما من «الفوروم».

ومن منجزاته أيضاً مسرح موسيقي (أوديون) في مونتي جوردانو. أما في مجال السباقات فقد أنشأ أبوللودوروس حلبة بطول يبلغ حوالي ٣٠٠ متراً إلى الشمال من موقع مدفن هادريان على ضفة نهر التيبر في روما ، وكانت مخصصة لتمثيل المعارك البحرية نوماكيا Naumachia وتتسب لأبوللودوروس تعديل مرفأ أوستيا وإنشاء حوضه المضلع الذي يشبه من حيث الشكل النماذج الهلنستية - السورية، وكذلك مرفأ «كنتوم كيللي».

ومن أعمال أبوللودوروس الشروع ببناء المعبد المخصص لتراجان ، الذي حدد مكانه في صدر «الفوروم» وأكمل بناؤه فيما بعد. وثمة عمل آخر يجدر ذكره هو آلات الحصار التي صممها، وقد وصلت بعض رسوم مستسخة عنها في مخطوط بيزنطي، وبينها آلة لاقتحام الأسوار عممت في القرون الوسطى وتتسب إلى أبوللودوروس. ويتضح من هذا كله أنه لم يكتف بما كان يحققه في ميادين العمارة والنحت بل ظل يمارس حتى آخر أيامه مهمته الأصلية في ميدان الهندسة العسكرية.

نهاية أبوللودوروس:

كان الإمبراطور هادريان مأخوذاً بالعمارة الإغريقية، وله آراء في فن العمارة، ويقال إنه صمم معبد روما وفينوس والفيلة الشهيرة باسمه فيلا هادريان ولم يكن على وفاق فني مع أبوللودوروس الذي كان ينتقد تصاميمه فيضيق بذلك، وتمثل نفسه غيظاً وغضباً. ويرى المؤرخ الروماني كاسيوس D.Cassius أن هادريان قد اتهم أبوللودوروس بأشياء مختلفة ونفاه ثم أمر بقتله.

التصوير الروماني

من اهم مميزات الفن الروماني هو التصوير على الحوائط الجدارية وقد قام الباحثون بدراسة اللوحات المصورة الايطالية والاتروسكية واللوحات المنحوتة من اجل معرفة أقدم أنواع التصوير الرومانية.

في الفترة الواقعة بين القرن الخامس والثالث قبل الميلاد كان تصوير المباني ذات طابع جنائزي هو السائد ومن اهم مواضيع التصوير :

- مناظر الموائد التعبدية

- ومناظر المصارعين المرتبطة بعبادات جنائزية

وقد نفذت هذه الفنون بطريقة الخط ألتحديدي أو الرسم الملون. كما ظهر نوع آخر من التصوير نفذ من خلال طريقة البقع

ظهرت المنحوتات الغائرة على أواني الدفن الاتروسكية ابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد وكانت تحتوي على نوع من خداع النظر وذات تأثير يوناني و هيلينستي من حيث المواضيع الاسطورية مثل أسطورة ذبح الأسرى الطرواديين فوق مقبرة باتروكلوس .

كما ظهرت تصويرات تمثل اتجاهات ومواقع مختلفة من أهمها : صور تمثل اتجاهات سردية مثل تلك الرسومات الموجودة في مقبرة فرنسوا وظهرت مناظر من الحياة اليومية بمقبرة جولينية اورفيتو ومقبرة الفران بروما

ويوجد لوحات تصور الانتصارات العسكرية لكنها نفذت بطريقة غير دقيقة أمثال اللوحات التي نفذها الفنان الروماني مالبيو.

وقد وجد لوحات أجنبية تدفقت إلى روما بعد الانتصارات الرومانية في اليونان أثرت على الذوق المحلي في مجال التصوير.

ان فكرة التصوير ألتنصاري هي ذات طابع روماني وخير مثال على ذلك التصويرات الموجودة في مقبرة اسكيلينيوم والتي تؤرخ إلى القرن الثالث والثاني قبل الميلاد وهناك

بعض الصور التي تمثل مناظر من اسطورة روما وقصة ريا سيلفيا وإنجاب رومولوس وروميوس ووضعهما في العراء .

ومن الأمثلة على التصوير ألاتنصاري:

- انتصارات بومبي وسولا ضد تيجاران وميثرادينيس

- انتصارات ثيتوس في الحروب ضد اليهود

- الانتصارات التي أحرزها سبتيوس سفيروس .

ان التصوير الروماني والذي برز في الزخارف الحائطية منذ القرن الأول قبل الميلاد وجد في مدينة بومبي وكان له وظيفة معمارية أكثر منها تصويرية

ولا نريد الحديث كثيرا عن أنواع التصوير عند اليونان ولكننا نستطيع ذكر اهم خصائص التصوير الروماني :

- ان المشتغلين في التصوير لم يكونوا من الفنانين المهرة وإنما كان معظمهم من العبيد او المحررين من الاغريق .

- كان التصوير في مكانة اقل من العمارة وفي فترة لاحقة استخدم التصوير في خدمة العمارة.

- اعتمد التصوير في بداية الامر على المصورين الاغريق الذين جاءوا إلى روما لجمع الثروات وجمال الشهرة .

- كانت مادة التصوير هي الفريسكو أو الفسيفساء أو التصوير بالألوان الممزوجة بالغراء أو الشمع .

- كانت موضوعات التصوير تمثل الأساطير والمواضيع الحربية أو صور شخصية.

- معظم اللوحات التي عثر عليها في بومبي نفذت بطابع روماني بالرغم من أنها ذات أصل إغريقي .

فن النحت عند الرومان

منذ تأسيس روما عام ٧٥٣ قبل الميلاد ومرورها بنظام الحكم الملكي ثم نظام الحكم الجمهوري فإنها خضعت وبل شك للتأثير الاتروسكي وخاصة في مجال فن نحت التماثيل ، كما استعان الرومان بالفنانين الاتروسكيين عند تنفيذ بعض الأعمال الفنية.

وعندما استولى الرومان على المدن الاتروسكية خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد تضاعف التأثير الاتروسكي على مظاهر الفن في روما فعمدت روما إلى تخليد الشخصيات التاريخية الرومانية لأغراض سياسية ودعائية.

عندما أخضعت روما المستعمرات اليونانية في بلاد اليونان وجنوب إيطاليا تدفقت الأعمال الفنية اليونانية على روما مما أدى إلى تطور الذوق الفني الروماني.

عندما سيطر الرومان على البلاد المجاورة وبلاد اليونان في عام ١٤٦ قبل الميلاد. تدفق الفنانون الاغريق على روما للعمل هناك :

لقد بات من الواضح تأثر فن النحت الروماني بمؤثرات اتروسكية ويونانية وهلينستي وبالرغم من ذلك فإن هناك طابع روماني ميزت هذا النوع من الفنون.

ونستطيع ان نبرز اهم ميزات فن النحت عند الرومان بما يلي:

- الصور الشخصية الرومانية ، حيث برز من خلالها العوامل النفسية الطبيعية في البشر والحزم والقوة اضافة إلى عبادة الأسلاف من خلال صنع تماثيل تعكس ملامح الشخص المتوفى لتوضع في المنازل لكي يتم عبادتها من قبل أفراد الأسرة.
- تماثيل شخصية واقعية مجردة.
- ظهرت صور عامة الشعب واستخدام مبدأ خداع النظر في تنفيذ ثياب الملابس وتجاويد الوجه.

- وفي عهد اوغسطس قاموا بتصوير مناظر أسطورية وموضوعات تاريخية وأحداث عسكرية وتصوير عناصر طبيعية وتصوير جمهرة من الأشخاص في اللوحات المنحوتة. ومن اهم الامثلة النحت في هذه الفترة : مذبح السلام في عام ١٣ قبل الميلاد وتمثال بريماپورتا الذي يظهر الطابع البطولي للإمبراطور اغسطس في الزي العسكري الكامل وهو شبيه بتمثال حامل الرمح للفنان اليوناني بولكليتيوس إضافة إلى ذلك فقد طهر نحت الصور الشخصية أو رؤوس تصور الإمبراطور أو زوجته أو احد أفراد عائلته .
- في عهد الأسرة الايولية- الكلاودية ظهرت بعض المنحوتات تتصف وجوها بتأثيرات الضوء والظل لتعكس مدي صرامة بعض الشخصيات الحاكمة مثل نيرون .
- في عهد تيتوس فلافيوس فسباسيانوس من ٦٩-٩٦ م ، فقد تميز انحت بكثرة العناصر الزخرفية واستمر تصور اللوحات التاريخية وتمثيل الفن الشعبي وخداع النظر في إبراز بعض التفاصيل والتحول إلى الواقعية.
- وتميز عصر تراجان اختفت الثنائية ما بين الطابع الروماني والطابع الهلنستي وظهرت الصور الشخصية بطابع سياسي والعودة إلى البساطة التي تصل في بعض الأحيان إلى حد الجمود وظهور الشعر على شكل تاج فوق الرأس.
- اما في عصر هدریان فقد قلت اللوحات ذات الطابع التاريخي والميل إلى تصوير المواضيع الواقعية في الحياة والتعبير عن فكرة العالمية في المباني الضخمة العامة في روما وظهور مناظر الصيد الممثلة بالحيوية نظرا لحب هادريان للصيد. وشهد عصر هدریان نسخ كثير من الأعمال الفنية الكلاسيكية وتطور فن النحت على التوابيت الرومانية وظهور التوابيت ذات الطابع ألزخرفي المزينة بزهور محمولة من أقزام أو رؤوس الميوزا والمهرجين وغطاء التابوت مزين بالأطفال الأسطورية أو بحيوانات ذات مغزى رمزي وترمز إلى المتعة التي تنالها الروح في الحياة الأخرى .

- وتميز العصر الانطوني (١٣٨-١٩٢م) بالعودة إلى تصوير المنحوتات ذات الطابع التاريخي وظهور مناظر تجسد الشعب والسناتو الروماني وظهور بوابات روما وبعض الأشخاص الهامة والأعلام الرومانية ومناظر تأليه الأباطرة وزوجاتهم وسادت مواضيع الأساطير اليونانية المصورة على التوابيت وتصوير شخصيات دينية أسطورية وغطت الزخارف جميع جوانب التابوت بتأثيرات أسيوية وزاد إظهار الأباطرة بالملابس العسكرية الكاملة وزادت تعبيرات الاكتئاب النفسي.
- وقد تميز النحت في عصر الإمبراطور سبتيوس سيفيروس باستخدام الخطوط العميقة لتحديد الشخصيات المصورة وتحديد ثنيات الملابس واستمرار السرد التاريخي في المناظر المصورة على قوس الإمبراطور في روما وتأثرها بمدارس أسيا الصغرى وخاصة بالزخارف المعمارية وظهور العناصر الحيوانية والنباتية وظهور تيجان الأعمدة مزخرفة لأول مرة بصورة الأشخاص الأسطورية. واستمرار ظهور اللحية الكثيفة والشعر الطويل الذي يصل إلى الرقبة.
- بعد موت الإمبراطور جالينوس ٢٦٨ م اختفت معظم الاتجاهات الفنية وتحولت القيم التعبيرية إلى الجمود وزاد استخدام الاتجاه الهندسي للمظهر الخارجي للوجه أو الجسم وعاد الفن الروماني إلى بداياته وظهرت بعد ذلك إمبراطورية جديدة وهي الإمبراطورية البيزنطية في الشرق .

العصر الروماني في منطقة بلاد الشام

بدأ العصر الروماني في منطقة بلاد الشام عندما احتل القائد بومبي دمشق عام (٦٤/٦٣ ق.م) وحينها ضمت بلاد الشام إلى الإمبراطورية الرومانية تحت اسم " الولاية السورية " ، Syria of Province بعد ان كانت خاضعة للاحتلال الهلنستي وجعل عاصمتها أنطاكية، فأمر بإعادة بناء المدن الهلنستية والتي من أهمها مدن الديكابوليس والتي يقع معظمها في شمال غرب الأردن وجنوب سوري.

ما منطقة جنوب الأردن فقد بقيت تابعة للأنباط حتى عام ١٠٦ ميلادي ، لتنضم إلى السيطرة الرومانية من قبل تراجان وأطلق عليها اسم الولاية العربية (Arabia Provincia) وعاصمتها بصرى ، وقد قام الرومان بإعادة بناء بعض المدن وتأسيس مدن جديدة كما قاموا بعمل شبكات طرق جديدة وبناء العديد من القلاع. وبعد ذلك قام الرومان ببناء الطرق والتي من أهمها طريق تراجان والتي بنيت في الفترة ما بين ١٠٧ - ١١٤ ميلادي ، حيث كانت تربط ما بين بصرى والعقبة في جنوب الأردن. وفي هذه الفترة تأسست رابطة عرفت باسم المدن العشر (Decapolis) ^(١) (خارطة : ٨ ، ٩)

(١) ظهر هذا الحلف عندما ضعف الحكم اليوناني للمنطقة وبرزت دولة الأنباط في الأردن ودولة المكابيين في فلسطين، الأمر الذي أدى إلى تدخل هاتين الدولتين في شؤون هذه المدن، فقام القائد بومبي عام 63 ق.م باحتلال هذه المدن وتكوين هذا الحلف والوقوف ضد الأخطار الداخلية والخارجية التي تواجه هذه المدن، وكذلك من أجل السيطرة على الطرق التجارية حيث تعتبر هذه الرابطة حلف سياسي واقتصادي وتجاري وثقافي. كما أن معظم هذه المدن تقع في منطقة الأردن وجنوب سوريا.

أقدم قائمة من قوائم المدن العشر زودنا بها المؤرخ بلني وهي على شكل مثلث زويته الشمالية دمشق (داماس) والجنوبية عمان (فيلادلفيا) والغربية بيسان (سكيثوبوليس) وضمن المثلث أم قيس (جدارا) وطبقة فحل (بيل) وجرش (جبراسا) وايدون (ديون) والحصن (هيبوس) وقنوات (قناتا) ورافه (رافانا) . وقد انضمت إلى مدن الاتحاد ابيلا واربيلا وكابيتولياس فيما بعد خلال القرن الثاني الميلادي .

مدن الديكابوليس:

- اببلا Apila : تسمى أيضا قويلبة وتبعد حوالي ١٢ كم شمال مدينة اربد ، وتقع على وادي قويلبة على تلين يقع الأول في الشمال ويسمى تل ابيل ، وأما الثاني فيقع في الجنوب ويسمى تل أم العمدة ، حيث يجري هناك نهر صغير يقع جنوب الموقع وينبع من عين قويلبة ، ويوجد العديد من البقايا الأثرية المنتشرة في الموقع كالمقابر المحفورة في الصخر التي تكسوا جدرانها القصاره التي تحمل رسومات جداريه ذات ألوان بالإضافة إلى بقايا الأسوار المدينة ، وبرز معلم في المدينة هي كنيسة أم العمدة . يعود تاريخ المدينة إلى العصر البرونزي المبكر إلا ان ازدهارها كان في العصرين اليوناني والروماني والبيزنطي . المعالم الأثرية تركزت في الجانب الغربي على تلين رئيسيين وأسفل السفح الغربي إلى جانب مجرى الوادي : فعلى التل الجنوبي تشاهد بقايا كنيسة بينما على التل الشمالي بقايا كنيسة بيزنطيه وسور المدينة القديم وعلى الجانب الغربي لمجرى الوادي يوجد سبيل الحوريات وشارع مبلط بالحجارة البازلتية.
- رافانا Raphana (تل شهاب جنوب حوران). تقع على الطريق الواصل بين دمشق ودرعا وتبعد ٥ كم شمال منطقة الشيخ مسكين وعلى بعد ١٣ كم من منطقة الشيخ سعد .
- الحصن "هيبوس" Hippos (فيق في الجولان). جاءت المدينة على الطرف الشرقي لبحيرة طبريا بين وادي اليرموك ووادي السمك ، وقد أطلق على هذه المدينة اسم إنطاكيا هيبوس.
- قناتا Kanatha (قنوات في جنوب حوران بالقرب من السويداء جبل الدروز).
- جدارا Gadara (أم قيس) تقع على بعد ٣٠ كم إلى الشمال الغربي لمدينة اربد على الضفة الجنوبية لنهر اليرموك في المنطقة المسمى منطقة ألحمة ، وتحتل موقعا متوسطا بين بيت رأس وبيسان ، وقد امتدت حدود هذه المدينة في العصر الروماني حتى بحيرة طبريا .

- بيلا Pella (طبقة فحل) تقع شرقي نهر الأردن وعلى بعد ١٢ كم إلى الشرق من بيسان وعلى مسافة ٢٦ كم من اربد في منطقة الأغوار الشمالية بالقرب من بلدة المشارع ، وأطلق عليها اسم بيلا نسبة إلى العاصمة المقدونية التي ولد فيها الاسكندر المقدوني .
- حراسا Gerasa : وهي مدينة جرش الحالية تقع على بعد ما يقارب ٦٠ كم متر شمال عمان تطل على وادي جرش الذي كان يدعى قديما النهر الذهبي الذي يتفرع منه نهر الزرقاء ، وقد سميت المدينة في القرن الثاني قبل الميلاد باسم إنطاكيا Antioch " وعاشت زمنا من الازدهار في زمن الإمبراطور تراجان الذي في زمنه التحقت بالولاية العربية الرومانية .
- فيلادلفيا Philadelphia : وهي عمان والتي كانت تدعى ربة عمون ، وقد تميزت فيلادلفيا في تلك الفترة بالاستقلال الذاتي وضرب العملة وبناء الحمامات والمسارح والساحات العامة والمعابد والبوابات والشوارع المعبدة .
- سكيثوبوليس Scythopolis : وهي بيسان تقع على بعد ٣٠ كم جنوب بحيرة طبريا وقد كان يطلق عليها في العهد القديم اسم بيت شان ، وهي المدينة الوحيدة من المدن العشر التي تقع غربي نهر الأردن وقد أطلق عليها اسم Trikomia .
- دمشق Damas تمثل الزاوية الشمالية من مدن الاتحاد وهي عضو شرف دائم.
- اربيللا Arbilla : تسمى حاليا اربد والتي تقع على بعد حوالي ٨٥ كم متر شمال عمان .
- "كابيتولياس" Capitoliass : بيت رأس الحالية والتي تقع على بعد ٥ كم شمال مدينة اربد وعلى الطريق الروماني القديم الذي يصل جدارا بمدينة درعا ، وقد منحت مدينة كابيتولياس الاستقلال الذاتي زمن الإمبراطور تراجان .
- ديون Dion ربما تكون الحصن أو أيون في محافظة اربد أو قرية أيون في محافظة المفرق.

مدينة الحصن:

يقع تل الحصن الأثري على بعد حوالي ٨ كم إلى الجنوب من مدينة اربد، وعلى يمين الطريق الواصل بين مدينتي اربد وعمان، عند نقطة التقاء جبال عجلون بسهل حوران. ويمتاز التل بكبر حجمه حيث تبلغ مساحته حوالي ٩٩ دونما، ويرتفع عن مستوى سطح الأرض أكثر من ٣٥ متراً، وعن مستوى سطح البحر حوالي (٦٦٥ م). ويعد تل الحصن من أهم التلال الأثرية المعروفة والذي أجريت فيه تنقيبات أثرية للموسم الأول في هذا العام، حيث شارك في التنقيب فريق من المختصين في مجال التنقيب والكشف عن الآثار والصيانة والترميم برئاسة الأستاذ الدكتور زيدون المحيسن عميد كلية الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك بالتعاون مع دائرة الآثار العامة عام ٢٠٠٨ م لمدة شهرين. كما شارك في هذه التنقيبات الأثرية طلبة البكالوريوس والماجستير في قسم الآثار وطلبة قسم إدارة المصادر التراثية وصيانتها.

أظهرت نتائج تنقيبات الموسم الأول أن تل الحصن قد تم استيطانه منذ العصر الحجري النحاسي (حوالي ٤٠٠٠ ق.م) ، وذلك من خلال الكشف عن بعض الكسر الفخارية التي تعود إلى هذا العصر، واستمر سكن الموقع خلال العصور البرونزية بمراحلها المختلفة (٣٢٠٠ - ١٢٠٠ ق.م)، وكذلك تم استيطانه خلال العصور الحديدية (١٢٠٠ - ٥٣٩ ق.م)، مروراً بالعصور الكلاسيكية حيث سكن التل خلال الفترات الهلنستية والرومانية والبيزنطية. وازدادت أهمية التل خلال العصور الإسلامية لاسيما العصر الأموي والعصر الأيوبي والمملوكي.

كما أسفرت التنقيبات عن كشف مجموعة من المباني السكنية التي ترجع إلى نهاية الفترة البيزنطية وبداية الفترة الأموية، وكانت أراضيها بعضها مبلطة بالحجارة المسطحة. وعثر أيضاً على حفرة أجاصية الشكل قرب المنطقة السكنية استخدمت لتخزين الحبوب، وكانت هذه الحفرة مبنية من حجارة منتظمة الشكل بنيت بشكل هندسي غاية في الإتقان.

ويبدو أن منطقة الحصن وما حولها من البلدات قد احتضنت في باطنها ما يسمى (ديون)، وهي إحدى مدن الديكابوليس العشرة التي ازدهرت خلال الفترة الهلنستية والرومانية، ويؤكد هذا الأمر كثافة الاستيطان الروماني والهللينستي في منطقة التل وما حوله، وكذلك وجود عددٍ من أنصاف الأعمدة البرميلية المبعثرة في أكثر من مكان فوق التل.

وفي نهاية الموسم تم العثور على نفق أرضي يؤدي إلى مبان مختلفة تقع أسفل التل، وسيتم الكشف عنها في موسم التنقيب القادم. وفي مراحل لاحقة انضمت مدن أخرى إلى تلك الرابطة مثل أرابيلا (أربد) وأبيلا (قويلبة) وكابتولياس (بيت رأس) وأدرعى (درعا) وبصرى. وكانت هذه المدن تتمتع باستقلالية ذاتية في الحكم والإدارة، كما تميزت هذه المدن بازدهارها من الناحية الاقتصادية خاصة مدينة جرش في عهد الإمبراطور أغسطس قيصر (27 ق.م - 14م)، كما اعتبرت هذه المدن مراكز ثقافية مرس فيها التعليم باللغة اليونانية التي كانت اللغة الرسمية لكافة المدن، ومن أبرز المدن الثقافية مدينة أم قيس: حيث برز فيها عدد من الأدباء مثل الشاعر الكبير "ملياجر" و"ثيودروس"، وفي جرش ظهر المؤرخ "ستيفانوس" و"بلاتو" الخطيب والفيلسوف "نيكوماخوس".

وكانت الديانة السائدة في هذه المدن هي الديانة الرومانية، حيث عبدت فيها الآلهة الرومانية، ففي مدينة جدارا عُبِدَ الإله زيوس والإله هرقل، وفي مدينة بيت رأس الإله زيوس، ومدينة عمان الإله هرقل والآلهة ديانا وتايكي، و عبد سكان مدينة جرش الإله زيوس والإله أرتيمس.

مدينة جرش :

تقع مدينة جرش على بعد حوالي ٤٨ كم متر شمال عمان ومن المعروف ان مدينة جرش شهدت استيطان منذ العصر الحجري الحديث ، وازدهرت المدينة في القرن الثاني الميلادي حيث يعتر العصر الذهبي للمدينة ، واستمرت مدينة جرش في تطورها وازدهارها في الفترة التي تلت الحكم الروماني ، وتعتبر مدينة جرش من سلسلة المدن المهمة التي أنشأت في العصر الروماني ، حيث كانت تضاهي مدينة تدمر من حيث الإنشاء والتخطيط وأسلوب تصميم المباني التي تضمها .

جاءت المدينة محاطة بسور سميك من الحجارة مما أضفى عليه القوة والمناعة ، بلغ الطول الكلي للسور حوالي ٣٤٥٦ م ، دعم السور بأبراج مربعة الشكل متورعة بشكل منتظم ، احتوت المدينة على أربعة بوابات موزعة في بوابتين في الجهة الشمالية والجنوبية وبوابتين في الجهة الشمالية الشرقية وفي الجهة الجنوبية الغربية ، وجاء تصميم البوابات وفق أسلوب تصميم أقواس النصر التذكارية ويتكون قوس النصر الجنوبي من ثلاثة مداخل ، مدخل أوسط رئيسي ذو عقد نصف دائري يرتكز على عضادتين ومدخلان جانبيين ، يعلو كل منهما عقد دائري ، أما بالنسبة للبوابة الشمالية فالواجهتين الشمالية والجنوبية متشابهتان في تفاصيلهما الرئيسية ، إذ ان كل منهما مزدانة بأربعة أعمدة ملتصقة بالجدار بجدار البوابة التي تحمل الواجهة وتتكون من كورنيش واريتشتراف ، وتوجد بين الاعمدة الخارجية فوق المدخلين حنايا . يعلو الاريتشتراف كورنيش ومثلث يضم تاريخ بناء المدخل وجاء المدخل مزين ببعض الزخارف النباتية المتنوعة ، ويقوم على موازاة هذا المدخل بوابة شرف أقيمت تخليدا لذكرى زيارة الإمبراطور هادريان للمنطقة عام ١٢٩ م وهي شبيهة بالبوابة الجنوبية من حيث التصميم والإنشاء ولكنها تتميز بأنها أكثر اتساعاً وضخامة . (صورة: ٦٩).

تخطيط مدينة جرش (مخطط: ١٠-٨)

إن تخطيط مدينة جرش جاء وفق أسلوب تخطيط المدن في العصرين الهلنستي والروماني ، فالمدينة يقطعها شارع رئيسي Cardo يحفه من كل جانب رواق محمول على أعمدة من الطرازين الأيوني والكورنثي ، ويبلغ طول الشارع تقريباً ٩٥٠ متراً ينتهي بالبوابة الشمالية ويتقاطع مع الشارع الرئيسي ، بشارعين آخرين يتجهان من الشرق للغرب وينتهيان بالبوابتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية ، ويتقاطع الشارع الرئيسي مع الشارعين بزوايا قائمة ، ويتشكل بين الشارعين الفرعيين جزر استخدمت لبناء المنشآت الهامة في المدينة ، وينفرع الشارعين الفرعيين شوارع أخرى تؤدي إلى بعض المباني الهامة .

أما الشارع الرئيسي Cardo فقد تم تشييده وبنائه في مرحلتين جاءت الأولى خلال الفترة ما بين ٣٩-٧٦ م حيث نرى استخدام الطراز الأيوني والمرحلة الثانية في النصف الأخير من القرن الثاني ميلادي حيث نرى استخدام الطراز الكورنثي ، بلط الشارع ببلاط حجري مرصوف بشكل منظم ومائلة قليلاً باتجاهين لتسريب مياه الأمطار عبر فتحات كانت تطل على الشارع ، ويمتاز تبليط الشوارع في جرش بأنة محدب في وسطه قليلاً حتى يتم تصريف المياه أثناء فصل الشتاء دون حصول أي إزعاج على المارة وأضيفت الأعمدة مرتفعة عن مستوى الشارع لتخلق نوع من الانسجام والتوازن بين واجهات المباني والشارع ، اتبع المهندس والمعماري في جرش في تلافي الخداع البصري في الشارع الرئيسي بوضع مصلبة (١) Tetra pylon (صورة : ٦٦) في منتصف الشارع لتلافي الخداع البصري بضيق الشارع في نهايته ، وبنفس الوقت تكون

(١) المصلبة Tetra pylon هي نقطة التقاطع ما بين الشارع الرئيسي (Cardo مع الشارع الفرعي) Decomanus حسب زاوية قائمة ، وتزين نقطة التقاطع بالأعمدة ، كما تتألف المصلبة من أربع قواعد كل قاعدة تعلوها أربعة أعمدة تحمل هراً مدرجاً يحمل كل منها على الأغلب تمثال لأحد الأمراء أو قادة المدينة ، ويحيط بالمصلبة بشكل دائري مجموعة من الحوائط امتداد للحوائط المنتشرة على طرفي الشارع ، وتعرف المصلبة حالياً باسم "الميدان" أو الدوار .

بمثابة النقطة الدالة على تقاطع الشوارع . وأيضاً في مرحلة التشييد الثانية نرى ان الشارع لم يكن باتساع القسم الأول حيث أقيمت مصلبة أخرى استخدمت إلى جانب وظائفها الأساسية لوظائف أخرى ، فيما ان يكون منشئة تذكارية لزوجة الإمبراطور " سبتيموس سيفروس " السورية " جوليا دومنا " ويعلو المصلبة قبة ترتكز على أقواس متصلة بأربعة قواعد . ينتهي الشارع العام المعمد Cardo بالفورم Forma الميدان العام حيث يختلف الميدان العام عن بقية الميادين العامة في المدن الأخرى من حيث أسلوب التخطيط والتصميم ويرتبط مدخل المدينة الجنوبي عبر طريق معمد منكسر مع الميدان العام ذو الشكل البيضاوي الذي تبلغ أبعاده ٩٠×٨٠ متر وجميع جوانبه محاطة برواق ذو أعمدة أيونية الطراز ، وتبدأ الأعمدة الغربية في نقطة من الجنوب والأعمدة الشرقية تبدأ من نقطة التقاء الساحة مع الشارع الرئيسي وتتجه أولاً نحو الجنوب ثم ترتد نحو الجنوب الغربي مؤدية إلى الممر الرئيسي لمعبد زيوس Zeus الذي كان قائماً بالقرب من الميدان العام ، جاءت الساحة مبلطة ببلاط حجري يتبع استدارة الأروقة ، أما في الوسط فلقد استخدمت بلاطات اصغر حجماً ، ويعلو الأعمدة ارتشتراف يحمل بعض الزخارف ، وجاء طول الأعمدة المحيطة بالساحة العامة منسجمة مع أطوال أعمدة الشارع ونستطيع ان نقول ان الشارع والميدان العام هما بمثابة الشريان الرئيسي للمدينة تتوزع حولها بقية المنشآت المعمارية .

كانت الساحة العامة Form (الصور : ٦٤-٦٥) مركز الحركة الدائم يؤدي وظائف اقتصادية واجتماعية وسياسية ، راعى المهندس والمعماري الروماني ان يؤمن سهولة وحرية الحركة في الدخول والخروج ، ووفق بين اتساع الشارع الرئيسي ومدخل المدينة ومسرحها ومع الوظائف التي تؤديها تلك المنشآت

المنشآت المعمارية في مدينة جرش

تضم مدينة جرش العديد من المنشآت المعمارية الدينية والمدنية كغيرها من المدن المنشآت في العصر الروماني ومن اهم هذه المنشآت :

معبد زيوس في جرش : (صورة : ٦٣):

جاء تصميم المعبد مشابهاً لتصميم المعابد الاغريقية ومعبد بل في تدمر مع اختلافات في التفاصيل من الداخل ، فالمسقط الأفقي للمعبد يشمل على خلية واحد مستطيلة الشكل (Cella) تقوم على مصطبة مرتفعة ، يحيط بها في كل من الواجهتين الأمامية والخلفية ٦ أعمدة أيونية ، وفي كل من الضلعين الطولين يوجد ١١ عمود ، فيعتبر من نوع المعابد ذات الرواق المحيط البعيد سداسي الاعمدة Pseudo-dipteral ويتقدم المدخل الصالة المقدسة Cella عمودان ، والأعمدة جميعها من طراز أليوني . يختلف هذا المعبد عن بقية المعابد الاغريقية والرومانية بأسلوب بناء المصطبة التي يقوم عليها بناء المعبد إذ استخدمت الأقبية لرفعها بسبب انحدار الأرض فيشبه بذلك معبد جوبيتر في بعلبك ، يتسم المعبد بالضخامة والانتساع فبلغت أبعاده ٢٨,٢٠ × ٤١,٢٥ متراً وارتفاعه الكلي فوق القاعدة ١٩,٣٦ متر . يتوج المعبد واجهة مثلثية الشكل ويتقدمه درج حجري طويل يؤدي إلى مدخله الرئيسي الذي يطل على الشارع الرئيسي المعبد والميدان العام ، إما بالنسبة لجدران الصالة المقدسة الخارجية فهي مزينة بأعمدة أيونية ملتصقة بالجدار يتخللها في كل واجهة طولية ثمانية حنايا تنتشر في صف واحد ، إذ بلغت سماكة جدار الواجهة ٤,٥ متر وهذه السماكة أتاحت بناء درج الذي يؤدي إلى سطح المعبد .

لوحظ من خلال دراسة المعبد ان تصميم المعبد يجمع بين أسلوب التصميم المعابد اليونانية والرومانية إلى جانب الأسلوب الشرقي ، الذي اتبع في تصميم المعابد في مدن بلاد الشام في العصر الروماني ، ان أوجه الشبه العديدة

بين تصاميم معبدي بل في تدمر وجوبيتر في بعلبك ومعبد زيوس في جرش يؤكد وجود مدرسة معمارية واحدة في بلاد الشام ومستقلة في العصر الروماني والاختلافات ناتجة عن عوامل عديدة كانت سائدة في كل منطقة من مناطق بلاد الشام ناجمة عن عوامل لم تؤثر على جوهر تصميم المباني

معبد آرتميس في جرش :

يتكون مخطط المعبد من مجموعة من الساحات التي تتقدم بناء المعبد ، ويتقدم المعبد بوابة ثلاثية الفتحات تؤدي إلى عدد من الأدرج العريضة تؤدي إلى الساحة الأمامية ويوجد في الساحة الأمامية مداخل جانبية من الشمال والجنوب ، كما تؤدي هذه الأدرج إلى الساحة الداخلية التي تحوي المعبد ، ويرتكز المعبد على قوين كبيرين في الجانبين الشمالي والجنوبي ويحيط بمنطقة Cella ساحة واسعة يحيط بها أعمدة كورنثية ، كما ويحيط بالمعبد جدار مرتفع شبيه بالموجود في معبد بل في تدمر ، ويوجد مدخل في كل من الجهة الشمالية والجنوبية من الجدار . ويوجد أمام منطقة Cella الساحة المقدسة مصطبة مدرجة تؤدي إليها مباشرة .

المسرح الجنوبي في جرش : (الصور: ٦٢، ٦٧)

من خلال الكتابات المكتشفة تم تاريخ بناء هذا المسرح إلى أواخر القرن الأول الميلادي (٨١-٩٦ م)

يتكون المسرح من مدرج للجلوس موزعة في مجموعة من المقاعد وكل مجموعة من المقاعد مقسمة إلى أجزاء بواسطة ممرات تتوزع على المقاعد بشكل شعاعي ، المقاعد السفلية مقسمة إلى ٤ أجزاء كل جزء يشتمل على ١٤ صف من المقاعد ، أما المقاعد العلوية فهي مقسمة إلى ٨ أجزاء كل جزء يشتمل على ١٥ صف من المقاعد ، وقد جاء توزيع الصفوف ليتناسب مع خطوط الرؤيا التي تسمح برؤية ما يدور على المنصة أو الحلبة بشكل طبيعي و دونما ان تتعارض بين أسلوب ترتيب المقاعد ، أما الحلبة فهي على شكل حذوه الفرس تقريبا يحيط بها جدار يحدد نهاية المدرجات

ويتم الدخول إلى الحلبة (الاوركسترا) عبر مدخلين متقابلين يقعان بين منصة التمثيل والمدرجات ، ويستخدم سطح كل مدخل لجلوس ضيوف الشرف .

أما بالنسبة لمدخل منصة التمثيل فان ارتفاعها يعادل ارتفاع بناء المسرح وهي

مكونة ثلاثة مداخل تؤدي إلى منصة التمثيل وفي واجهتهما حنايا يتقدم كل منهما عمودين تستخدم لوضع تمثيل بعض الأشخاص. وقد زينت الواجهة بمجموعة من الأعمدة المتلاصقة.

إن بناء المسرح يقوم على مجموعة من الأقبية والعقود ، على غرار مسرح بصرى وله منافذ متعددة تسمح بالدخول والخروج من المسرح بكل سهولة ويسر . وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع مقاعد المسارح الرومانية تعتمد على الأقبية والعقود ما عدا مسرح البتراء وأم قيس . إن تصميم المسرح شمل خصائص فنية أتاحت انعكاس الصوت بسماعة في أعلى نقاط المسرح .

الحمامات في جرش

توجد في مدينة جرش عدد من الحمامات منها ما يطلق عليه بالحمامات الغربية والأخرى الحمامات الشرقية وبشكل عام ، والحمامات مكونة من الأقسام الثلاثة التي تتألف منها الحمامات في العصر الروماني والتي تشمل بشكل عام القسم الماء البارد والقسم الماء الفاتر والقسم الماء الساخن ، أما نظام تسقيف الغرف فقد جاء على نحو قباب نصف كروية الشكل .

سبيل الحوريات في جرش (صورة : ٧٠)

شيد عام ١٩١ ميلادي ويعتبر هذا المبنى من أجمل المباني المطلّة على الشارع الرئيس ويتميز بواجهته المزخرفة، ووجود صفيين من المحاريب والكورنيش والأعمدة والتي ما زال قسماً منها قائماً إلى الآن.

ميدان السباق في جرش :

يقع خارج بوابة النصر مباشرة وكانت يستخدم للسباق الخيل والعربات وقد جاء الميدان على شكل حذوه الفرس تتوزع على جانبيه مقاعد الجلوس مرتبة في ١٧

صف يصعد إليها بواسطة أدراج وكل جانب من جوانب الميدان يتكون من جدارين داخلي وخارجي وضعت بينهما فواصل في مساحات متساوية لتشكل غرف مستطيلة عند الجانبين وشبه مستعرضة عند احد النهايتين الدائرية والأخرى مستقيمة الشكل ، يبلغ طول الميدان تقريباً حوالي ٢٦٢ متر وعرضه تقريباً ٧٧ متر ويعود تاريخ بناء هذا الميدان إلى نهاية القرن الثاني الميلادي .

حضارات عربية في الفترة الكلاسيكية

الحضارة النبطية
الحضارة التدمرية

الحضارة النبطية

إن من أشهر العلماء والباحثين اللذين تحدثوا عن شعب الأنباط هم المؤرخون: ديودور الصقلي والمؤرخ يوسيفوس والمؤرخ الجغرافي سترابو. لقد ورد ذكر الأنباط في السجلات الآشورية لتجلات بلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٩ ق.م)، كما ورد ذكر الأنباط من ضمن القبائل المتمردة في بابل، كما أدرج اسم الأنباط ضمن القبائل الآرامية.

جاء الأنباط من الجزيرة العربية في القرن الرابع ق.م بقصد التجارة واستولوا على المنطقة التي كان يقطنها الأدوميون وهم من القبائل السامية التي هاجرت من اليمن وجنوب الجزيرة العربية وسكنت أرض الأردن حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

بنى الأنباط البتراء عاصمة لهم في القرن الأول قبل الميلاد وازدهرت حضارتهم في الفترة الواقعة بين ما بين القرن الأول ق.م و القرن الأول الميلادي، وامتدت حدود مملكتهم إلى دمشق والبقاع وجبل الدروز شمالاً والحجر ومدائن صالح والعلا في الجنوب وسيناء وغزة غرباً إلى الصحراء الداخلية شرقاً، أخذين بعين الاعتبار بأن مناطق الأردن بأكملها قد بقيت مركزاً لهذه الدولة في كل المراحل الزمنية.

وخلال هذه الفترة نحت الأنباط معظم منشآتهم المدنية والدينية مثل: الخزنة والدير والمدرج والمقابر، كما برع الأنباط في بناء الأنظمة المائية، فبنوا أنظمة مائية ذات تقنية عالية في البتراء والربة وقصر الربة وغيرها من المواقع النبطية. وقد عبد الأنباط آلهة عربية مثل: ذو الشري، ألغزي، اللات، والكثبي وبنوا معابد لهذه الآلهة مثل معبد قصر البنات ومعبد الأسود المجنحة والمعبد الكبير في البتراء ومعبد قصر الربة في بلدة القصر في محافظة الكرك (Shiyab ٢٠٠٦، ١٩٩٣، ١٩٩٠) ومعبد الزريح في الطفيلة ومعبد التنور ومعبد وادي رم، هذه المعابد بنيت لإرضاء الآلهة التي كان يعبدها الأنباط وقد حكم الدولة النبطية مجموعة من الملوك (جدول رقم ١)

قدموا إسهامات حضارية مادية وغير مادية من أشهرهم : الحارث الأول والثاني والثالث وعبادة الأول والثاني والثالث والرابع ، وراييل الأول والثاني ومالك الأول والثاني، وقد كان لهؤلاء الملوك قوة يحسب حسابها من الدول الكبرى التي كانت موجودة في هذه المنطقة وعلى علاقة تذبذب مع اليونان والرومان والفرس. وفي فترة الازدهار (من بداية حكم الحارث الثالث ٨٧ قبل الميلاد وحتى نهاية حكم الحارث الرابع ٤٠ ميلادية).

توسعت حدود المملكة النبطية حتى وصلت الجزيرة العربية جنوبا ودمشق شمالا، كما برع الأنباط في إنشاء أنظمة مائية متطورة في جميع مناطق سكناتهم فبرعوا بعملية الحفر على الحجر وصناعة الفخار ذو الزخارف الجميلة والرقيقة المميزة .

وفي عام ١٠٦ ميلادي ضمت الدولة النبطية إلى سيطرة الدولة الرومانية وتحولت المنطقة إلى ما يسمى « الولاية العربية » Provincia Arabia». ومن أهم المواقع والمدن النبطية البتراء والتي تعتبر عاصمة الدولة النبطية.

البتراء عاصمة الأنباط: (مخطرقم ١٢)

تعد البتراء من أكثر المواقع الأثرية عراقا وجذباً للزوار من جميع أنحاء العالم، وتقع في جنوب الأردن وتبعد ٢٥٠ كم إلى جنوب العاصمة عمان ، مما اكسبها أهمية كبيرة من حيث الموقع كونها:

١- واقع على الطريق التجاري، إذ تصل دول الخليج مع اليونان والرومان والشام مما أدى إلى ازدهارها تجاريا وسيطرتها على التجارة سواء تجارة البن أو البخور أو التوابل.

٢- محصنة طبيعيا نتيجة وقوعها بين الجبال الشاهقة مما يكسبها قوة ومناعة ضد الهجمات الخارجية

٣- وجود بعض عيون الماء بالقرب منها الأمر الذي جعلها آهلة بالسكان ومحطة

لاستراحة القوافل التجارية.

كانت البتراء على مر العصور مدينة مهمة جدا نظرا لموقعها. فأقام فيها عدد كبير من القبائل كاللادوميين الذين نزلوا في المنطقة الواقعة بين وادي عربة والطفيلة، فأقاموا القلاع والتي لا تزال أثارها ماثلة للعيان حتى يومنا هذا، لحراسة القوافل التجارية، واتخذوا بصيرة عاصمة لهم، وجاءت بعدهم قبيلة عربية أقامت في أراضيهم وبنوا البتراء ونحتوها بالصخر، ويعتقد أن الأنباط قد سكنوا جانبي وادي عربة وارض أدوم حوالي بداية القرن الخامس قبل الميلاد.. حيث قدموا من شبه الجزيرة العربية إلى جنوب الأردن فأقاموا بها لما يتمتع موقعها من حصانة دفاعية وقد اتخذوها عاصمة لهم. وبقيت البتراء منذ أقدم العصور من أشهر المدن، حيث أصبحت هذه المدينة الأثرية أكثر من مرة من عجائب الدنيا السبع الجديدة و بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٧ فازت البتراء كأحدى عجائب الدنيا السبع وحصلت على المرتبة الثانية بين الدول المتسابقة^(١).

الحياة الاقتصادية عند الأنباط:

استفاد الأنباط من موقع البتراء التجاري في التجارة البرية وذلك لربطها الشرق مع الغرب مع الشمال، ومعرفتهم بالصحراء واهتمامهم بتجارة القوافل، حتى أصبحت البتراء مركزا تجاريا هاما. ولم يهمل الأنباط التجارة البحرية حيث استوردوا الحرير لصناعة النسيج والديباج والبضائع الأخرى، ولكنهم لم يستمروا بهذه التجارة بسبب انتقال النشاط البحري من موانئ العقبة إلى موانئ البطالمة الذين استولوا على مدينة فيلادلفيا وتحكمهم بمرور القوافل.

(١) في عام ٢٠٠٧ فازت البتراء كأحدى عجائب الدنيا السبع وقد فاز معها المواقع والمدن التالية: هرم تشيشن ابييتزا في المكسيك، تمثال المسيح في ريو دي جانيرو في البرازيل، سور الصين العظيم، مدينة ماتشوبيتشو القديمة في كوزكو-البرازيل، الكولوزيوم في روما وتاج محل في أكر-الهند. أما عجائب الدنيا السبع القديمة فهي سبعة أعمال فنية ومعمارية اعتبرها الإغريق والرومان إنشاءات إجازية في العالم القديم وهي: الهرم الأكبر في الجيزة، حدائق بابل المعلقة، هيكل أرتميس في إفسوس، برج بيزا في إيطاليا، عملاق رودس، فنار الإسكندرية وتمثال زيوس في أولمبيا.

وبعد سقوط مدينة البتراء بيد الرومان نقلوا عاصمتهم إلى بصرى في سوريا، وبنوا خطأً تجارياً جديداً على النحو التالي : (الجرعاء على ساحل خليج العرب - دومة الجندل وادي السرحان - أم الجمال - بصرى).

ولم تكن التجارة فقط مصدر اهتمامهم بل عملوا في الزراعة وابتكروا نظاماً متقدماً لحفظ مياه المطر يتكون من:

- الأحواض.

- السدود التجميعية.

- رجوم من الحجارة وضعت على رؤوس الجبال يتصل بعضها ببعض بنظام هندسي يرسل المياه إلى الأحواض والسدود .

- جر المياه بواسطة قنوات في الصخر.

وقد سك الأنباط النقود من معدني البرونز والفضة، ووضعوا على الوجه الأول صور ملوكهم وعلى الوجه الثاني صور ترمز لانتصاراتهم وتاريخ توليهم الحكم وسنة حكمهم.

أهم المعالم الموجودة في البتراء:

السيق :

شق طبيعي أرضيته مبلطة بالحجارة يؤدي إلى مركز المدينة، و يبلغ طوله حوالي كيلو متر ونصف وعرضه من ٣-١٢ متر وارتفاعه من (٨٠ - ١٠٠ م) كانت ترتفع فوق مدخلة قنطرة على شكل قوس ولم تسقط هذه القنطرة إلا في عام ١٩١٧م، وعلى اليسار واليمين توجد قنوات تحمل مياه عيون موسى إلى وسط المدينة وعلى جانبيه كوات فيها تماثيل وآلهة المدينة وأنصاب ذو الشرى إضافة إلى كتابات نقشت بالخط الروماني والنبطي، بالإضافة إلى غرف منحوتة في الصخر. وفي منتصف السيق كانت هناك كتابة يونانية نحت بالقرب منها تمثال إله يقف على أسدين، وهذه الكتابة نقشها رئيس الحفلات في درعا الذي قدم مع وفد من مدينة بصرى لزيارة البتراء والاشتراك باحتفالاتها الدينية (محسن ٢٠٠٤: ١٢٩، ١٣٠).

الخرنة:

يبلغ ارتفاع هذه الواجهة (٣٩,٦٧ م)، وعرضها (٢٤,٩٠ م) ويبلغ طول الأعمدة في الطابق الأول (١٢,٦٥ م) مترا وفي الطابق الثاني ٩ أمتار، أما الجرة التي تتوج الواجهة فيبلغ ارتفاعها (٣,٥٠ م). تتألف واجهة الخرنه من قسمين: قسم علوي وقسم سفلي مع المثلث المكسور والمبني الدائري. (شيباب ٢٠٠٨).

واجهة الخرنه ذات نحت نبطي بتأثيرات هلينيستية وقد اعتبرت كضريح أو قبر لأحد ملوك الأنباط وهو الحارث الرابع وزوجته شقيله ، ويظهر منحوت في الواجهة آلهة .وما زال الغموض يكتنف طبيعة هذا البناء بالرغم من أنها أهم المعالم المعمارية في البتراء.

يتكون الجزء السفلي من ست أعمدة تؤلف مدخلا ثلاثيا وتيجانها من النوع الكورنثي وتعلو الأعمدة إفريز مزخرف بأزواج من الوحوش المجنحة بينها مزهريات

وعلى جانبي الإفريز وجه يبرز من أوراق نباتية. يعلو الشكل المثلث (Pediment) قرص شمسي بين قرون وسنابل قمح وهي ترمز إلى الإلهة إيزيس المصرية (Isis). وفي وسط الإفريز يوج وجه مشوه يخرج من أوراق الاكانثوس واعلي جانبي المثلث يقف حيوان مجنح وهي ذات تأثيرات مصرية بالإضافة إلى ذلك يوجد في المساحات الجانبية أشكال أدمية إضافة إلى أشكال حيوانية عرفت في الفنون النبطية الجنائزية والتي كانت ترمز إلى اعتقاد بان هذه الحيوانات ستساعد في نقل الميت في رحلته ما بعد الحياة الآخرة. فقد ظهرت منحوتات النسر الكاملة وبقيت منها أجزاء من الجسم والأجنحة كما ظهرت أجسام احد الحيوانات الخرافية المجنحة في وضع جانبي. وان منحوتات النسر هو من أصل سوري، وقد ظهرت في فنون تدمر وكان يمثل الطائر الذي سينقل روح الميت إلى السماء. (Al-As'ad , and Bounni , 1982).

أما الجزء العلوي من الخزانة فهو مكون من ستة أعمدة أمامية وأربعة خلفية وهي ملتصقة بالجدران وتيجانها من النوع الكورنثي وفي منتصف الواجهة نجد المبني الدائري ذا السقف المائل على شكل خيمة يعلوها تاج عمود وجرة، أما الافريزة العليا فهي مزخرفة بأوراق نباتية مختلفة وأشكال الرمان والعنب والصنوبر بينها وجوه أدمية وتعلو الافريزة على الجوانب شكل المثلث المكسور وفي منتصف المبني الدائري (Tholus) يقف تمثال الإلهة إيزيس مع سنابل القمح التي ترمز لها وهي إلهة الموت المصرية وعلى جانبيها بين الأعمدة نجد تماثيل النصر ولإلهات الأمازونات المحاربات المجنحات (The Amazonian Goddesses)، كما يوجد في اعلي المثلثات منحوتات لأشكال طائر النسر. (McKenzie 1990 : 140-) 242 : 1966 ; Glueck 1990 ; 141).

يتكون داخل الخزانة من ثلاثة قاعات ، اثنتان على الجانب تحيط بالقاعة الرئيسية ، والحجرات الجانبية خالية ، أما الحجرة الوسطي فيصعد إليها بدرج فيبلغ ضلعها (١٢,٥٠ م) وعلى ثلاثة من جوانبها خزانات توضع فيها النواويس للدفن. (محسن ٢٠٠٤ : ١٣٠ - ١٣٥).

المسرح:

وبعد الانتهاء من عبور وسط المدينة نسير بشارع الأعمدة لنصل إلى المسرح الكبير المنحوت في الصخر، ويعود هذا المدرج بتاريخه إلى أواخر القرن الأول قبل الميلاد وكان يستعمل للاحتفالات والاجتماعات.

الدير:

وهو محفور بالصخر أيضا ، وكان يشكل قبرا ومضافة تخليدا للملك النبطي عبادة الأول، تتكون واجهة الدير من طابقين : السفلي يتكون من ثمانية أعمدة بدون قواعد لها تيجان وفي وسط الواجهة البوابة، أما الطابق العلوي فيتكون من ثمانية أعمدة أمامية وأخرى خلفية لها تيجان مزخرفة بأقراص اسطوانية.

المذبح (معبد في الهواء الطلق) :

وهو معبد للمدينة موجود على قمة جبل محاذي لوادي فرسة ومطل على السيق والمقابر الملكية، يعود بناءه إلى عهد الحارث الرابع ملك الأنباط (٩ ق.م) وهو عبارة عن مسلتين ارتفاعهما ٧م تمثلان أهم إلهين نبطيين.

(دوشرا والعزى) من اجل عبادة الشمس، محاط بأسوار . والمذبح يقع بين خزانة فرعون والمدرج النبطي . يتكون من ساحة مركزية منحوتة في الصخر، وسطها منطقة منحوتة بارزة متصلة بحوض ماء للاغتسال من اجل تقديم القرابين للإله ذو الشرى. وتجدر الإشارة هنا إلى انه قد تم العثور على بعض النقود يظهر عليها الحارث الرابع مع زوجته الأولى خالدة ترجع لنهاية القرن الأول قبل الميلاد.

معبد قصر البنت :

يقع هذا المعبد في قلب مدينة البتراء وعلى الجانب الأيسر لوادي موسى وعلى محور المعبد يوجد بناء حجري مربع يطلق عليه اسم المذبح. وقد سمي هذا المعبد

بمعبد قصر بنت فرعون نسبة إلى عادة قديمة كان العرب يعزون فيها المنشآت الضخمة إلى ملوك مصر القدماء. وقد أطلق عليه اسم بنت نسبة إلى أميرة كانت تسكن في هذا القصر والتي طلبت لمن يريد أن يتزوجها أن يجلب المياه لهذا القصر وذلك حسب بعض الروايات، ويعود تاريخ بناء هذا المعبد إلى حكم الملك النبطي الحارث الرابع (٩ ق.م - ٤٠ م). والمعبد عبارة عن بناء مربع الشكل مبني من حجارة رملية باتجاه شمال جنوب ويقوم على منصة مرتفعة (شباب ١٩٩٠: ٨٨-٦٧) ويقسم المعبد إلى الأجزاء التالية :

- المدخل المعمد (Portico).
 - الصالة المركزية (Cella).
 - المقدس الثلاثي (Adyton).
- ويوجد أمام المعبد ساحة تسمى الساحة المقدسة (Enclosure Temenos) يقع فيها المذبح الكبير.

الأضرحة الملكية:

توجد بالقرب من المدرج وفي الواجهة الغربية لجبل الخبيثة ويتم الوصول إليها من خلال درجات حجرية. وهي عبارة عن مقابر بنيت لملوك البتراء مثل : ضريح الجندي الروماني وضريح الحرير والجرة. حيث أن مذبح الجرة ينافس الخزنة والدير من حيث الفخامة والحجم ربه غرفة رئيسية في الطابق السفلي للتعبد أما الطابق العلوي فهو يحتوي على ثلاث غرف الوسطى بها قبر. ومن أهم هذه الأضرحة:

صهاريج الجن :

صهاريج الجن الغامضة بعض الشيء تقع بعد عدة أمتار من المدخل. وهي ثلاثة صروح حجرية اختلفت الآراء في غرض استعمالها الأصلي، فالبعض يعتقد

أنها أضرحة، بينما يظن آخرون أنها كانت مكرسة للإله النبطي «دوشارا». يقال أنها استعملت خزانات للمياه.

ضريح المسلات

أطلقت عليه هذه التسمية لوجود مسلات أربع في الطابق العلوي من الضريح ذات تأثير مصري وكانت المسلة رمزاً جنائزياً نبطياً للشخص المتوفى. ويظن أن الغرف المنحوتة كانت قاعات لتكريم الموتى. وهو يقع على اليسار من السيق، به قاعة للاحتفالات الجنائزية بها مقاعد حجرية بالقرب من المدافن لإقامة المراسم ومآدب الطعام.

ضريح الكورنثي

سمي بهذا الاسم نسبة إلى طرز الأعمدة الكورنثية التي كانت تزين واجهته الأمامية، ويقع هذا الضريح إلى الشمال من ضريح الحرير ويتم النزول إليه من المذبح عبر وادي فرسة ويعود تاريخ بناء هذا الضريح إلى نهاية حكم الأنباط ويعتبر نموذج مصغر عن الخزنة ولكنها أقل زخرفة ومهارة، حيث أن واجهة الطابق العلوي مشابه لما هو موجود في الجزء العلوي من الخزنة بينما الطابق السفلي مشابه لواجهة قبر التركلينيوم. وتحتوي واجهته على خمسة أبواب زخارفها غير متناسقة هندسياً.

ضريح الجندي الروماني؛

ويوحي أسلوب البناء هناك والتماثيل المنحوتة التي يظهر عليها دروع رومانية بأن هذا الضريح بُني بعد ضم الرومان للمنطقة في سنة ١٠٦م.

ضريح الجرة ؛

يقع هذا المدفن إلى الجهة الغربية من جبل الخبثة وقد سمي بهذا الاسم نسبة للجرة التي تعلوه كما وأطلق عليه أسم المحكمة بسبب وجود عدد من الأقبية في أسفل ساحته الأمامية والتي اعتقد أنها كانت تستخدم كمكان للسجن كما ويعتقد أنها كانت مخصصة للاحتفالات الجنائزية لأشخاص ثلاثة دفنوا بها ، ويقال بان الوسطى بها تمثال لشخص بدون رأس يرتدي عباءة. ويضم الضريح غرفة رئيسية وثلاث غرف فوق المدخل،

الوسطى مسدودة بحجر كبير. وقد احتوى هذا الضريح على عدد من الحنايا الجنائزية والمشابهة لما هو موجود في مدينة تدمر السورية.

ضريح القصر:

سمي بهذا الاسم نظرا لتشابهه الكبير مع عمارة القصور الشرقية مثل قصر آشور في بلاد ما بين النهرين وإيوان كسرى الذي يرجع إلى العصر الهلنستي في المدائن. ويتألف هذا الضريح من ثلاثة ادوار زين الدور الأول ببعض العضادات ويفصل الدور الأول عن الثاني إفريز كان مزينا بالرسومات.

ضريح مغز النصر:

يطلق على المنطقة الواقعة إلى الشمال من الخبثة بالقرب من مغارة النصرى وعلى سطح أم صيحون اسم مغز النصرى نسبة للصلبان المحفورة في جدران المقابر، وتزين واجهة هذا الضريح عضادتان فوقهما كورنيش وإفريز ويوجد على واجهته رأس جورغون وأشكال مجنحة. وعثر بداخله على خزانات مياه ومذابح ومنشآت نبطية أخرى كما عثر على قاعة للاحتفالات الجنائزية تزينها أربع دروع وقناعين لوجوه آدمية.

شارع الأعمدة:

سمي بشارع الأعمدة لأنه قد أحيط من الجانبين بالأعمدة بقواعدها وتيجانها عندما كانت مكتملة والواقعة على جانبية ومقابلة ويقع هذا الشارع في وسط مدينة البتراء الوردية، حيث كان يستخدم أحيانا كسوق لها ويوجد على جوانبه ومقابلة العديد من المنازل والمخازن وفي بداية هذا الشارع المبلط توجد بوابة قوس النصر والواقعة في نهاية ساحة التيمنوس والتي بنيت من حجارة وردية اللون ولها ثلاثة مداخل.

الكنيسة البيزنطية:

تم الكشف عن هذه الكنيسة عام ١٩٧٥ خلال المسح الأثري الذي قامت به بعثة أمريكية بإشراف كنيث راسلن حيث تم رسم أول مخطط لها عام ١٩٩٠. وتعتبر هذه الكنيسة من بين الكنائس الأولى في مدينة البتراء المبنية من حجارة.

تتكون من ثلاث أروقة يفصل بينها أعمدة ورصفت بالفسيفساء الملونة والرواق الأوسط رصف ببلاط رخامي إمامه منصة يصعد إليها بدرجات رخامية ومبلطة ببلاطات مربعة، وساحة ولها ثلاثة مداخل رئيسية ومحاريب. أما السقف فهو من الخشب المغطى بالقرميد.

مقام النبي هارون عليه السلام:

هارون عليه السلام هو اخو موسى يقع مقامة في أعلى قمم الجبال التي تضم البتراء ويبعد عن مدينة البتراء ٢٦ كيلو متر و يقع مقام النبي هارون على قمة هور العالية والمطلّة على نهاية المدينة وهو عبارة عن حجرة مستطيلة إبعادها (٦×٧ مترا) ينفّث بابها إلى الجنوب ، ويرتفع سقفها على عقود فوقها قبة ، وقد بني بحجارة منحوتة، وفي الجدار بعض قطع الأعمدة ، وفي الداخل الحجرة قبر مغطى بقمّاش اخضر وعلى واجهته الصغيرة المقابلة للباب كتابة عربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله إلا الله محمد رسول الله

أمر بإنشاء هذا المقام...المبارك مولانا السلطان الملك الناصر المجاهد المرابط الشاعر ناصر الدولة والدين...

وتعود هذه الكتابة إلى عصر المماليك.

يدعي سكان المنطقة أن هذا القبر هو لحسان النبي هارون، لان قبر النبي هارون هو تحت الحجرة. وفي الحائط الذي يقابل على ارتفاع متر ونصف المتر، وضع حجر اسود يتبرك به

الزائرون، وتحت الحجرة يقع قبر النبي هارون ينزل إليه بواسطة درج مظلم على شكل قبة صغيرة، مغطاة بقماش اسود وأمامه حاجز من حديد.

إن وجود قبر النبي هارون في قمة هذا الجبل المنعزل يعود إلى تقليد قديم، إذ يذكره المؤرخ اليهودي يوسفوس، وربما يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد، أي إلى عهد المكابيين.

واغلب الظن أن الموقع كان مقدساً عند الأنباط أيضاً، وهو خاص بهم ولا عجب في أن يحتل سكان البتراء هذا الجبل الشاهق إذ أنه كان من أهم مراكز المراقبة التي ذكرها ديودور الصقلي، والتي كانت تسمح للأنباط بالسيطرة على الطرق التجارية، وكشف تقدم العدو حتى لا يفاجئوا كما حدث ذلك أثناء الحملة اليونانية بقيادة أنتيجونس .

للنبي هارون مقام عظيم بين بدو البتراء وسكان وادي موسى قديماً فقد كانوا يصعدون إلى قبره مرة في كل عام بعد موسم الحصاد وينحرون له الذبائح ويقيمون له الصلوات.

واعتقد إن هذا الموقع لا يدل لا من قريب أو من بعيد على إن هنالك قبر للنبي هارون، فهو عبارة عن مكان أصبح مزاراً للناس المحليين خاصة من مناطق البتراء ووادي موسى، وقد بني في أعلى هذا الجبل مسجد صغير يرجع إلى العصر المملوكي. ويذكر جان ستار كي إن هذه المنطقة استعملت لإقامة الزيارات وعمل أنواعا من التقاليد والفلكلور الشعبي، وليس له علاقة بالنبي هارون الذي لا يوجد له قبر هنا (Starkey, J., op.cit.1966.col.899-900).

الفن النبطي

لقد ارتبط الفن النبطي ارتباطا وثيقا بالنواحي الدينية وهذا واضح من خلال الفن المعماري الذي نفذ في القبور والمعابد ، كما تأثر الفن النبطي بالملاحم المصرية والبارثية واليونانية وغيرها من الحضارات السابقة ولكنهم صبغوا فنهم بصبغة نبطية مميزة . (عباس ١٩٨٧ : ١٤١-١٤٢).

كما استخدم الأنباط طريقة أخرى غير النحت فبنو بعض منشأتهم من الحجارة كمعبد قصر البنات في البتراء كما استخدموا الرسومات الجدارية والتي زينت بعض المعابد وخاصة في منطقة الباراد قرب البتراء وكانت هذه الرسومات تمثل مناظر نباتية وطيور وأشكال خرافية. (عباس ١٩٨٧ : ١٤٤-١٤٥).

وقد تميز الأنباط بعدة فنون والتي من أهمها الخزف النبطي بنوعية المطلبي وغير المطلبي وان أهم ما يميز النوعيين الصلصال نفسه وهو احمر قرميدي بعد تعرضه للنار لوجود مادة الحديد فيه وهناك خزف رمادي أو مائل إلى السمرة .

١- النوع المطلبي : يتميز برقته ونعومته ، حيث أنه يشبه قشرة البيض وهو حمر قرميدي أو مائل إلى السمرة وقد صنع هذا النوع بأشكال مختلفة كالجرار والطاسات والأكواب والأباريق ، حيث كانت تصنع هذه الأشكال بدولاب الخزاف (عباس ١٩٨٧ : ١٤٦). وقد استخدم الأنباط رسومات على الخزف منها النباتي كالرمان والزيتون وللوز والعنب وبعض ورييدات أو تخيلات أو أوراق نباتات أخرى ولم يحتوي الخزف النبطي على الكثير من الرسومات الحيوانية (عباس ١٩٨٧ : ١٤٦).

٢- الخزف غير المطلبي : يتميز هذا الخزف بوجود نوع يسمى الخزف البسيط والبعض الآخر يحتوي على زخارف التضييع والتموج .

وان الاختلاف الواضح بين النوعين من الخزف هو أن الخزف المطلبي ليس له قاعدة بينما الخزف غير المطلبي فله قاعدة. والسبب راجع إلى أن الخزف المدهون كان

يستعمل في الوجبات عند قبور الموتى أو يودع في القبر ليرافق الميت في رحلته والقاعدة ليست مهمة لأنها كانت توضع على الرمل أو على التراب بينما الخزف غير المطلي فكان ماعونا للمنازل لذلك كان ارتكازه على قاعدة أمرا ضروريا (عباس ١٩٨٧ : ١٤٦).

وقد وجد بعض أنواع من الخزف النبطي لا يصنع بواسطة الدولاب وإنما يتم صنعها قولبة كالفناديل المقلوبة والتي كانت تتكون من جزأين منفصلين إحدهما القاعدة والآخر الرأس ثم يطبقان معا ويشـويان على النار (عباس ١٩٨٧ : ١٤٦).

أما صناعة الحلي وضرب النقود فقد وجد بعض أنواع الخلاخيل والأطواق والأساور والعقود والأقراط وكلها صنع من معدن. أما النقود فتصنف إلى ثلاثة أنواع:

- ١- نوع تم صناعته قبل حكم عبادة الثاني (القرن الأول قبل الميلاد) وهذا النوع من النقود متأثر بالنقود الهلنستية من حيث الرسومات والزخارف ومن الأشكال التي ظهرت أشكال ربة الحظ (تايسة) وصور الصقر البطلمي .
- ٢- نوع تم صناعته منذ عبادة الثاني وحتى رابيل الثاني ويظهر الأشكال على هذه الأنف الكبير والعيون التي لها اطر والشعر الطويل والذي يغطي الكتفين أو العنق.
- ٣- فترة حكم الحارث الرابع وخلال هذه الفترة تعددت نماذج النقود النبطية وكانت الأشكال الفنية شرقية في طابعها الكلي، حيث كان الجسم مصبوب بصلابة ورأس مرسوم من جانب والعينان محدقتان وكان الفن على النقود مكمل لصورة المنحوتات البارزة. (عباس ١٩٨٧ : ١٤٨-١٤٩).

الحضارة التدمرية

لقد ترك التدمريون العرب تراث ضخم كان احد الروافد الهامة للحضارة العربية والإنسانية، حيث استوطن الإنسان في تدمر منذ العصر الحجري القديم ، و تمتعت تدمر بموقع استراتيجي بين سوريا وبلاد ما بن النهرين .

تؤكد الوثائق المكتشفة في مدينة مارى بالقرب من البوكمال وكنائس ناريوم في الأناضول ان الشعب الكنعاني هو أول الشعوب التي استوطنت في تدمر بعد استقراره في سوريا وتأسيسه مملكة اييلا بالقرب من تل مريخ. والشعب الكنعاني هو احد الشعوب السامية التي هاجرت من الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين وسوريا خلال الألف الثالث قبل الميلاد.

تشكل بادية تدمر هضبة تمتد على سطحها سلسلتان جبليتان تنفرعان قرب دمشق عن سلسلة جبال لبنان الشرقية وأعلى قمة ترتفع حوالي (١٤٠٠م) في البلعاس حاوية الرأس (بني ، ١١).

وان الأساس الجغرافي لتدمر هو نبع ماء عند معبر جبلي في مكان القلب من بادية الشام (بني، ١٣) وحوالي القرن العشرين ق.م ورد ذكر احد التدمريين (وكانوا آنئذ من الأموريين أو إخوانهم الكنعانيون) و ذكر التدمريون ومدينتهم تدمر بعد ذلك في رقمين من مدينة مارى (تل حريري) ويعود ذلك للقرن الثامن عشر ق.م (بني ، ١٥) .

آن اسم تدمر (Palmyra) والذي عرفت به المصادر الكلاسيكية قد يكون مشتق من النخيل (palm) و هو شجر التمر وقد اشتق المتنبى اسم تدمر اشتقاقا بديها من الدمار. وفي التقاليد الشعبية التدمرية ، تدمر تعني تطمر لأنها مطمورة بالرمال(بني ١٦، ١٦) .

وفي فترة سلوقس نيكاتور الذي أسس في نهاية القرن الرابع ق.م إنطاكية كانت تدمر مدينة زاهرة وحوالي مطلع القرن الثاني ق.م كانت تدمر قد استقرت إمارة عربية

مثل البتراء وحمص وإمارة الايتوريين في لبنان (بني ، ١٦).

يوجد شواهد مادية في تدمير تعود للقرن الأول قبل الميلاد تدل على أهمية تدمير في ذلك الوقت وتشير الكتابات إلى أنه في مطلع القرن الأول الميلادي وقبل إلحاقها بروما كان للتدمريين نظام حكم يقوم على وجود مجلس للشيوخ ومجلس للشعب شأن ما كان موجودا في المدن الإغريقية .وبعد إلحاقها بروما أصبحت تدفع الجزية ومحرومة من الاستقلال تتحكم بها مشيئة الوالي ومؤسساتها.

تخطيط مدينة تدمر : (مخطط : ١١)

ان تخطيط مدينة تدمر يشتمل على شارع رئيسي يقطعها من الشرق إلى الغرب ممتدا بطول حوالي ١٢٥٠ م وتتفرع عنه شوارع فرعية تؤدي إلى المباني الهامة مثل : المسرح والميدان العام ومعبد بعل شامين . ويحف الشارع من جانبيه رواق محمول على أعمدة ذات تيجان كورنثية وخلفه تنتشر المحلات العامة على جانبي الشارع ، أما الرواق فيتظلل به الناس من حرارة الشمس والمطر . إن المهندس التدمري كان على معرفة تامة بتخطيط وتصميم المدن . وقد تأثر التدمريون بالمخطط العمراني الشطرنجي الذي انتشر في العصر الروماني ، فخلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين امتد الشارع الطويل وعلى جانبيه كانت تقوم أروقة مظلة بسقوف خشبية وتضم المحلات التجارية على طول جانبي الشارع ومعها عدة منشآت هامة (حمامات زنوبيا ، المسرح ، معبد نبو ، الميدان ، مجلس الشيوخ ، المصلبة) (بني ١٩٧٩ : ٨٠-٩٠).

الفن التدمري :

إن الفن والعمارة التدمرية هي نتاج التدمريين ، حيث كانت منطقتنا مهد الحضارة قبل الإغريق والرومان بمئات السنين . كما أن شعوب منطقتنا هي التي مهدت للإغريق والرومان طريق الحضارة من خلال نتاجهم الحضاري والمعماري والفكري . إن الحضارة التدمرية كغيرها من الحضارات تأثرت بالحضارتين الإغريقية والرومانية

ولكن دون التأثير على هويتها وشخصيتها المعمارية المستقلة.

عندما احتل الإغريق والرومان منطقتنا حاولوا طبع حضارتنا بطابعهم الخاص ولكن حضارة الشرق هي التي أثرت على تلك الحضارتين، حيث امتزجت حضارة الشرق مع تلك الحضارات.

وعندما وصل القائد الروماني بومبي إلى سوريا سنة ٦٣ قبل الميلاد كانت تدمر مدينه منظمة ومنسقة ومخططة على غرار مدينة بصرى وإنطاكية ودمشق واللاذقية وافاميا ، وقد اضطر الرومان إلى الاستعانة بالمهندسين السوريين في تخطيط مدنهم مثل المهندس أبو للدور الدمشقي ، حيث استعان به الإمبراطور هادريان في تنظيم فورم تراجان وتصميم معبد فينوس في روما .

لقد تأثر الفن التدمري بالفن البارثي والذي استمد أصوله من التقاليد البابلية والآشورية والسورية واليونانية وقد كانت الصفة الغالبة على الفن التدمري الروح الشرقية.

وعندما وصل الرومان تأثر المخطط العمراني للمدينة بهم فأصبح مخططها متأثرا بالمخططات اليونانية الرومانية مع بقاء الزخارف والمنحوتات والصور أجداريه. خاضعة لقواعد شرقية (بني ١٩٧٩: ٤٣، ٤٢، ٤١).

ومن أهم الفنون التدمرية :

- النحت التدمري المدني والديني (بني ٤٣-٥٤)
- الصور أجداريه الملونة والفريسكو (الفريسكو الموجود في مدفن الإخوة الثلاث والتي تعود إلى أوائل القرن الثالث الميلادي) (بني ١٩٧٩: ٥٤-٦١)
- المعابد التدمرية (معبد بل ،معبد نبو ،معبد بعلشمين،معبد اللات ،معبد بلحمون،ومناة) (بني ١٩٧٩ : ٦١-٧٧).

وقد اعتنى التدمريون بمدافنهم عناية فائقة وأطلقوا عليها اسم « بيت الأبدية » وقد كان لكل أسرة مدفنها الخاص المزخرف بالجص أو الحجر أو الفريسكو ومجهز ببئر للسقاية والتطهير وكانت المدافن تغلق بأبواب من الحجر المنحوت وفوق الأبواب نوافذ للإضاءة والتهوية ومن أهم المدافن في تدمر :

- ١- المدافن البرجية (مدفن ايلا بل).
- ٢- المدافن الأرضية (مدفن الإخوة الثلاثة).
- ٣- المدافن البيئية.
- ٤- القبور الفردية.

المراجع العربية

- أمانة عمان الكبرى (٢٠٠٢) خربة الزريح من الأبناط حتى بدايات الإسلام.
- اومان ، س ، ت و عمر مصطفى طه (١٩٥٣) الامبراطورية البيزنطية، القاهرة.
- بني ، عدنان (١٩٧٩) ، تدمر ، تاريخياً ، أثرياً ، سياحياً، دمشق.
- بهنسي، عفيف (١٩٨٢) تاريخ الفن والعمارة ، دمشق .
- بهنسي ،عفيف(١٩٧٦) بصرى، دائرة الآثار السورية.
- بيشريللو ،ميشيل(١٩٩٣) مادبا - كنائس وفسيفساء، مطبعة الإباء الفرنسيكان، القدس .
- بكري، حسن صبحي(١٩٨٤) الإغريق والرومان والشرق الإغريقي الروماني، الرياض.
- بكري، حسن صبحي(٢٠٠٠) موجز تاريخ اليونان، ٩١.
- بترى ، آ (١٩٧٧) مدخل إلى تاريخ الاغريق وأدبهم وآثارهم ، ترجمة يوثيل يوسف .
- بترى، الكسندر (١٩٧٧) تاريخ اليونان ، ترجمة عزيز يوثيل يوسف ، دار الكتب ، بغداد.
- بينخر ، ن (١٩٥٠) الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة مؤنس ، حسين زايد، محمود يوسف ، القاهرة.
- بخيت ، محمد عدنان (١٩٨٦) بلاد الشام في العهد البيزنطي، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام مجلد ١.
- تشارلزويرث، م.ب (١٩٦١) الإمبراطورية البيزنطية ، ترجمة رمزي عبدة ، مراجعة محمد صقر خفاجة ، القاهرة .

- سلامة، أمين (١٩٥٥) معجم الإعلام في الأساطير اليونانية الرومانية ، القاهرة .
- سلهب، ١٩٩٧ زياد ، آثار العصور الكلاسيكية والإغريقية ، دمشق ، ١١٣ .
- جان ، بابليون (١٩٨٧) امبروطوريات سوريات- تاريخ فترة التأثير السوري في الامبرطورية الرومانية- ، ترجمة يوسف شلب الشام ، العربي للطباعة والنشر، دمشق.
- جانسون ، هورست ، ولديمار ، (١٩٩٥) تاريخ الفن ، جزء ١ ، ترجمة عصام النل ، ص ٦٥ ، _ شركة الكرم للإعلان .
- حبوش، طاهر جليل(١٩٩١) عصر ما قبل الإسلام، ط١، ج١.
- حسين ، عاصم (١٩٩١) تاريخ حضارة الاغريق ، مطبعة العمرانية ، القاهرة ،ص ٦٩ .
- حماد ، محمد (١٩٥٢) الطرز المعمارية.
- خوري ، لمياء (١٩٩٠) المنحوتات الحجرية النبطية في البتراء ،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار، جامعة اليرموك.
- خوري ، لمياء (٢٠١٠) المنحوتات الحجرية النبطية في البتراء مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر ، مطبعة الجامعة الأردنية.
- دستور، فتزيف، م (١٩٥٧) تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- رستم، أسد (١٩٥٥) تاريخ اليونان - فتوحات الإسكندر - بيروت.
- رنسيان، س (١٩٦١) الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز توفيق، القاهرة.
- روسان محمد سليمان (١٩٨٩) تطور الحمام في بلاد الشام في العصر الإسلامي المبكر في ضوء المصادر التاريخية والمستجدات من الاكتشافات الأثرية ، رسالة

- ماجستير غير منشورة معهد الآثار - جامعة اليرموك.
- ريختر ، جيزلا ، (١٩٨٧) مقدمة في الفن الإغريقي، تعريب الدكتور جمال أحرابي، دار أماني للطباعة والنشر ، سوريا - طرسوس.
- زين، محمد (٢٠٠١) الآثار الرومانية، ط ٤، منشورات جامعة دمشق.
- شياح، عاطف (١٩٩٠) تخطيط المعابد النبطية في جنوب الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة معهد الآثار - جامعة اليرموك.
- شياح ، عاطف ٢٠٠٨ ، علم الآثار والمتاحف الأردنية .
- شيخ، حسين ، ١٩٩٨، اليونان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٣٣.
- عابد ، مفيد (١٩٧٥) عصر سلوقس الأول ، القاهرة .
- عابد ، مفيد (١٩٧٢) إنشاء المدن في إطار السياسة السلوقية الهلينية السورية ، القاهرة .
- عابد، مفيد (٢٠٠١) الآثار الكلاسيكية، ط ٧ منشورات جامعة دمشق.
- عارف، عائد سليمان (١٩٧٢) مدارس الفن القديم، دار صادر - بيروت.
- عبد الحق، عادل (١٩٥٠) الفن الإغريقي وأثاره المشهورة في الشرق، دمشق.
- عبد الحميد، رأفت (١٩٧٥) الدولة والكنيسة، ج ١، القاهرة.
- عباس، إحسان (١٩٨٧) تاريخ دولة الأنباط، دار الشرق للتوزيع والنشر، عمان.
- عباد، محمد كامل (١٩٦٩) تاريخ اليونان، دمشق، ١٩٨٥.
- عجلوني ، احمد (٢٠٠٣) حضارة الأنباط من خلال نقوشهم . مشروع بيت الأنباط ، البتراء ، الأردن .
- على عبد اللطيف (١٩٧١) التاريخ اليوناني ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٠.

- على عبد اللطيف (١٩٧٧) الامبرطورية الرومانية ، بيروت.
- علي، فاضل، ١٩٩٩، الطوفان، مكتبة الأسد، ٢٥-٥٧.
- عاقل، نبيه تاريخ العرب القديم، دار الفكر - بيروت.
- عكاشة، ثروت ، الفن الروماني - تحت - ، مجلد ١ ، ج ١٠ ، التصوير - مجلد ٢ ، ج ١٠ .
- عكاشة، ثروت (١٩٨٢) الفن الإغريقي ، الهيئة المصرية ألعامه للكتاب .
- عكاشة، علي (١٩٩١) اليونان والرومان، بيروت.
- عكوله ، باسيل ١٩٨٦، المنجد في الأعلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان .
- عدوي، إبراهيم احمد(١٩٥١) الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية، القاهرة.
- عريني، سيد باز(١٩٦٠) الدولة البيزنطية، القاهرة.
- غنيم ، اسمت (١٩٨٢) إمبراطورية جستنيان، الإسكندرية.
- غزال ، محسن (٢٠٠١) خلق الكون ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٤٨.
- غيربر،(١٩٧٦) أساطير الإغريق والرومان ، منشورات دائرة الثقافة والفنون ، نقلة إلى العربية حسني فريز .
- فرانتس ، التهامي (١٩٩٠) آلة الشمس الحمصي ، ترجمة ايرينا داوود ، دار المنار، دمشق .
- فرجات ، سليمان (١٩٩١) نظام الري عند الأنباط في منطقة الحميمة حولية دائرة الآثار الأردنية، ١٩٩١ ، مجلد ٣٥ ص ١٧.

- فرج، وسام عبد العزيز (١٩٨٢) دراسات في تاريخ حضارة الإمبراطورية البيزنطية، ج١، من ٣٢٤-١٠٢٥م، الإسكندرية.
- كروزية، مورييس (١٩٨٦) تاريخ الحضارات العام - الشرق اليونان القديم - منشورات عويدات ، بيروت - باريس المجلد الأول.
- كواكبي ، نزية (١٩٨١) تاريخ العمارة - عمارة فجر المسيحية البيزنطية - دمشق.
- قادوس، عزت زكي حامد (٢٠٠٢) تاريخ عام الفنون، الإسكندرية،
- مهنا ، رثيف (١٩٨١) نظريات العمارة ، مطبعة الإنشاء ، دمشق.
- محمد عطا، زبيدة (١٩٨٢) الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، القاهرة.
- محيسن ، زيدون (٢٠٠٢) هندسة المياه والري عند الأنباط العرب، مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر، عمان.
- محيسن ، زيدون (٢٠٠٤) الحضارة النبطية ، اربد ، مؤسسة حمادة .
- مصطفى، صالح لمعي (١٩٧٩)، عمارة الحضارات القديمة - المصرية، ملبين النهرين، اليونانية، الرومانية، دار النهضة للطباعة والنشر - بيروت.
- محمود ، مطلق (١٩٧٨-١٩٧٩) العمارة في العصور القديمة - الاغريق، الرومان ، البيزنطيين ، مؤسسة الأمالي الجامعية، دمشق.
- محفل ن محمد (١٩٨١) تاريخ العمارة، المطبعة الجديدة - دمشق.
- ناصري، سيد على احمد (١٩٧٥) التاريخ السياسي والحضاري للإمبراطورية الرومانية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- نصحي، إبراهيم (١٩٦٦) تاريخ مصر في عصر البطالمة، القاهرة.
- هوميروس، (٢٠٠٢) الإلهادة، دار العودة، بيروت. ترجمة ، دريني خشبة .

- هوميروس ، (٢٠٠٥) الألويس ، دار العودة ، بيروت . ترجمة ، دريني خشبة .
- هيجل (١٩٧٩) فن العمارة ، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة ، بيروت .
- نيهاردت، أ (١٩٩٤) الملحمة الإغريقية القديمة ، ط ١ / ترجمة هاشم حمادي .
- يحي، لطفي عبد الوهاب (١٩٧٩) اليونان، دار النهضة العربية، بيروت.
- يوسف ، جوزيف نسيم (١٩٨٤) الدولة البيزنطية، مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية.
- يوسف، عبد القادر احمد (١٩٦٦) الإمبراطورية البيزنطية، بيروت.

المراجع الأجنبية

- Abel, Fim, (1933) **Geographie de la Palestine**, Paris.
- Altheim, F, (1938) **History of Roman Religion**.
- Andronicos, Manolis (1988) **The Acropolis**, EKDOTIKE Athenon S.A, Athens.
- As'ad K .and Bounni. (1982), **Palmyra- History Monuments and Museum**, Damascus.
- Bailly, A, (1939) **Byzance**, Paris.
- Baynes, N.H, (1939) **The Byzantine Empire**, London
- Butler, H, C, (1929) **Early Churches in Syria**, Princeton University.
- Bieber, M, (1961) **History of the Greek and Roman Theatre**, 2nd ed. Princeton University.
- Bowra, C.M, (1986) **Classical Greece**, Time Incorporated, New York.
- Bender, F, (1974) **The Geology of Jordan**, Berlin.
- Browning, Iain, (1982) **Jerash and the Decapolis**, London.
- Burford, A, (1972) **Craftsmen in Greek and Roman Society**.

- Baynes, N.H, (1927) **The Early Church and Social Life.**
- Carpenter, Rhys (1970) **Greek Sculptures**, Chicago.
- Cary and Harhoff; J .J (1961) **Life and Thought in the Greek and Roman World**, London, P 197
- Charbonneaux, J, J (1943) **La Sculpture Grecque Classique**, Cluny, 2vol.
- Carpenter, R, (1960) **Greek Sculpture**, Chicago.
- Duncan, J, R (1974), **The Economy of the Roman Empire.**
- Dinsmoor, W.B, (1950) **The Architecture of Ancient Greece**, New York,
- Diehl, Ch., (1917) **Dans l, orient byzantin**, Paris.
- Every, G, (1962) **The Byzantine Patriarchate**, London.
- Ferguson, J, (1970) **The Religions of the Roman Empire.**
- Glueck, N, (1966) **Deities and Dolphins**, London.
- Glueck, N, (1990) **Deities and Dolphins**, New York.
- Gouvovssis, K Athens- Ancient, Byzantine, modern city Museum, editions, 5 **ODOS RATZIERI-ATHENS-GREECE**
- Hope, Thomas, **Costumes of the Greeks and Romans**, Dover Publication, Inc., New York.

- Hammond, N.G.L, (1967) A History of Greece to 322 B.C, Oxford
- Hussey, J, (1957) The Byzantine World, London.
- Lawrence, A.W, (1957) Greek Architecture, Penguin Books,
- Lechat, H (1925) Sculptures Grecques, Paris.
- La jordanie de l'age de la pierre a l'époque Byzantine, Rencontres de l'Ecole du Louvre , acheve d'imprimer sur les presses de graphic expansion s.a.
- Maiuri, A, (1953) Roman Painting.
- Macdonald, W (1969),The Architecture of the Roman Empire *
- Pargoire, J, (1905) L'Eglise Byzantine de 527 a 847, Paris.
- MacDonald, W (1982), **The Architecture of the Roman Empire**, New Haven, Yale University Press.
- McKenzie.J (1990) The Architecture of Petra, New York.
- Robinson, Cyril E, (1986) **A History of Rome**.
- Rostovzeff, M (1957) **Social and Economic History of the Roman Empire** –znd Ed.
- Rostovtzeff, M (1941), **The Social and Economic History of the Hellenistic World**, Oxford, Third Volume. .

- Robertson, M (1959) **Greek Painting World**.
- Rice, D.T., (1954), **Byzantine Art**, London.
- Runciman, S, (1948), **Byzantine Civilization**, London.
- Richter, G.M.A, (1970), **The Sculptures and Sculptors of the Greeks**, New York.
- Rosw, H.J (1946) **Ancient Greek Religion**, London.
- Shiyab, Atef (1990) **Plans of Nabataean Temples in Southern Jordan**, M.A, Thesis, Published, Yarmouk University, Irbid-Jordan.
- Shiyab, Atef (1993), **An Archeological Excavation at the Temple of Qasr Al-Rabbah in Al- Kerak: a preliminary report**. News letter, Institute of Archeology and Anthropology, Yarmouk University, Irbid-Jordan.
- Shiyab, Atef (2006) **Water System of Qasr el- Rabbah Temple in al-Kerak, Nabataean Period- Jordan** - International Conference about water System in Ancient Jordanian Cities - Publics Baths of the Near East. Held in Amman- Damascus - 28 October- 3 November - Organized by the Institute Français D, Archeologie Du Proche- Orient (IFAPO) -Amman-Beirut.
- STARCKY, J (1955) **The Nabataeans**, BA, XVIII.

- STARCKY, J. (1966) Petra ET les Nabateens, SDB, VII. P.900
- STARCKY, J (1970) Les Nabateens, ADAJ 15.
- Strong, E (1907) **Roman sculpture from Augustus to Constantin**; (1930) **Art in Ancient Roman**, 2nd vols.
- White, K, D, (1970) **Roman farming**.

قائمة بالمصطلحات الكلاسيكية

Abacus	الجزء المسطح لأعلى التاج- المخدة العليا - جزء من رأس التاج يرتكز عليه العارضة أو ما يعلوه من بناء .
Acropolis	المدينة العالية أو الحصن أو المنطقة المرتفعة مثل اكروبولس أثينا
Acroter	شكل زخرفي يزين زوايا الشكل الجملوني (نباتي وحيواني) - قواعد على طرفي المسنم الجملوني تستقر عليها زخارف منحوتة.
Adyton	الجزء المقدس في المعبد اليوناني والذي يحتوي على تمثال الإله
Agora	مكان التجمع في اليونانية القديمة-الساحة العامة - مركز النشاط التجاري والساسي والديني والاجتماعي
Architrave	عتبة او ساكف وتقع فوق الأعمدة مباشرة وهي ذات شكل مستطيل تقع على تيجان الأعمدة - عارضة حجرية تقع فوق الأعمدة.
Astragal	حلية معمارية صغيرة محدبة ذات سطح مدور
Band	طوق، رباط
Baroque	شكل ملتوي أو منحرف
Base	قاعدة العمود
Bead	زخرفة على شكل عقدة أو خرزة

Bevel	مائل، مشطوف الحافة
blob	زخرفة على شكل نقاط
Basilica	قاعة مستطيلة البناء ذات أروقة توجد بجوار السوق العام استخدمها الرومان ساحة للقضاء ومكان للنشاطات السياسية والاجتماعية والتجارية ثم تطور مخطط هذا البناء ليصبح مخطط بازيليكى للكنائس فيما بعد.
Boss	زخرفة على شكل عقدة، سره
Capital	تاج العمود
Caryatids	تمثيل العذارى التي كانت تحمل سقف المعبد
Carved	منحوت، منقوش
Cauliculus	زخرفة تشبه الغمد المحرز
Collar	زخرفة على شكل قلادة، طوق، باقة
Colosseum	ملعب روماني بناه فسباسيانوس (٧٠-٧٩) في مدينة روما
Column	العمود - الحامل

Cornice	طنف - الجزء البارز في أعلى الإفريز وهو ارفع أجزاء السطح المعمد
Curled	يلتف
Curling	متجد
Cyma	زخرفة في أعلى التاج
Diazoma	ممر دائري يقسم المدرج الموجود خلف الاوركسترا في المسرح الإغريقي
Doric Order	الطراز الدوري
Drum	اسطوانة - كتلة من الحجر على شكل اسطوانة يتكون جذع العمود عددا منها.
Echinus	جزء مستدير أسفل تاج العمود - عنق التاج - الوسادة وهي قاعدة تاج العمود تتسع عند قمته
Entablature	الأجزاء التي ترتكز على الأعمدة (الواجهة المعمدة) سطح معمد قائم على أعمدة ويتكون من ثلاثة أجزاء: العارضة ، الإفريز ، الطنف وتسمى احيانا الطبان
Erectheion	معبد الاريخثيون يقع في مدينة أثينا على هضبة الاكروبوليس
Euthynterie	الأساسات

Fine	رقيق رفيع
Fleur	زهرة الزنبق
Flutes	قنوات أو اخاديد غير عميقة تسمى القصبات . وهي رأسية كانوا يحلون بها العمود في الطرز المعمارية .
Frieze	زخرفة بارزة تقع فوق الارشيتراف - عتبة مستطيلة
Fronton	الجمالون - المسنم
Geison	مساحة صغيرة فوق الترجليف وهي حدود الشكل الجملوني تحتوي على الحد العرضي والحد المائل - النهاية العليا من الكرنيس في المعابد اليونانية والرومانية
Griffin	حيوان خرافي نصفه أسد ونصفه الآخر نسر
Groove	زخرفة على شكل اخدود - فريضة
Guttae	زخرفة تقع تحت زخرفة التونيا ويتكون من بعض النقاط - الجزء الموجود أسفل المتول على هيئة رؤوس مسامير في الجزء العلوي من الطراز الدوري
Gymnasium	بناء كان يستخدم عند الإغريق لممارسة الألعاب الرياضية
Helices	زخرفة الحلزونية موجودة على الجبهة الموجودة بين الزخرفة الحلزونية الزاوية للتاج الكورنثي

Homeros	شاعر يوناني أعمى عاش في حوالي القرن التاسع قبل الميلاد وهو صاحب ملحمتي الإلياذة والاذوسية
Interlock	تتشابك
Krepis	المنطقة التي يتم عليها بناء المعبد وتتكون من ثلاثة درجات
Mausoleum	ضريح شيد في عهد الملك موسولوس
Metope	مسطحات مربعة من النحت البارز تقع بين زخارف الترجليف- وهي فسحات الموجودة بين الترجليف وهي عادة تتخذ شكل مربع وتحمل منحوتات نافرة . وهي موجودة في إفريز المعابد الدورية.
Moulding	حلية معمارية بارزة أو مقعرة ومقولة تكون على هيئة اطار او إفريز في بعض اطراف المباني
Mutule	بلاطة صغيرة تعلق على قاعدة الجيزيون - الكتلة الحجرية المربعة البارزة اعلى الترجليف واسفل الكورنا بالكورنيس الدوري.
Necking	حلية معمارية صغيرة قرب أعلى التاج- عنق العمود
Palaestrae	بناء مغلق تمارس فيه ألعاب المصارعة والملاكمة وهو اصغر من الجمنازيوم
Parodoi	ممرات تفصل المدرج عن خشبة المسرح
Parthenon	معبد الإلهة اثينا يقع في مدينة اثينا على هضبة الاكروبوليس

Pediment	جبهة مثلثيه أو الشكل الجملوني يزين عادة بالمنحوتات
petal	البتلة : التويجة
Pine-cone	كوز صنوبر
Plain	بسيط الزخرفة
Poppy	خشخاش
Portique	رواق أو بهو معمد
Pseudo	زخرفة مستعارة
Projection	بروز ، نتؤ
Propylia	بوابات فخمة للمعابد
Propylaea	المدخل المسقوف مثل مدخل الاكروبول في اثينا
Propylon	بوابات بسيطة للمعابد
Ribbing	تضليع : طريقة توزيع الأضلاع في ورقة النبات

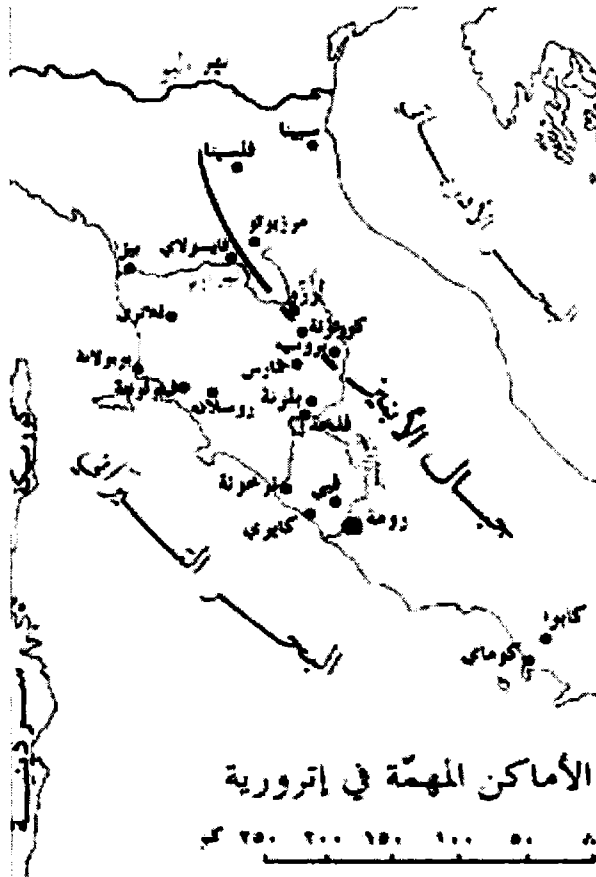
Serration	زخرفة التسنين
Sima	الحد الأعلى من السقف مزود أحيانا بمزراب- سقف هرمي يزين برؤوس حيوانات
Shaft , Fut	بدن العמוד - جذع العמוד وهو الجزء من العמוד الذي يقع بين اسفل العמוד وتاجه
Sheath	غمد، اغلاق
Skene	خشبة المسرح
Spherical	كروي
Sphinx	كائن خرافي له جسم الأسد ورأس بشري وأجنحة
Spiral	لولبي، حلزوني
Stadia	حلبات السباق
Stalk	سويقة، حبل البنية
Sterobate	الطبقتين الأولى والثانية من المصطبة السفلية

Stoa	أروقة استخدمت في الطرق المعمدة وأحيانا أخرى في الأماكن المقدسة أو الأسواق العامة - ممر مسقوف يفتح بعقود على أعمدة
Stepped Platform	المنصة المدرجة
Stylobate	الطبقة الثالثة من الطبقة السفلية - المكان في أرض المعبد الذي يستقر عليه العמוד الدوري - الدرجة العليا أسفل الأعمدة.
Taenia	زخرفة تقع بين الارشيتراف والفريز
Tendrill	الحالق، جزء لولبي رفيع من النبتة
Tholos	المعبد الدائري - مبنى دائري مغطى بقبة
Triglyphe	لوحة الاقنية الثلاث- بروزات مستطيلة ويتخللها فتحات راسية عادة ما تكون ثلاثية - وهي كتلة ناتئة قليلا في افريز الطراز الدوري على وجهها ثلاث شطب او فتحات - مسطحات بها بروزات حجرية بين مسحات الميتوب في الافريز الدوري.
Twisted	يلتوي ، يلولب
Volute	اللفائف الحلزونية التي تقع في نهاية اطراف التاج الايوني
Gorge	عنق التاج

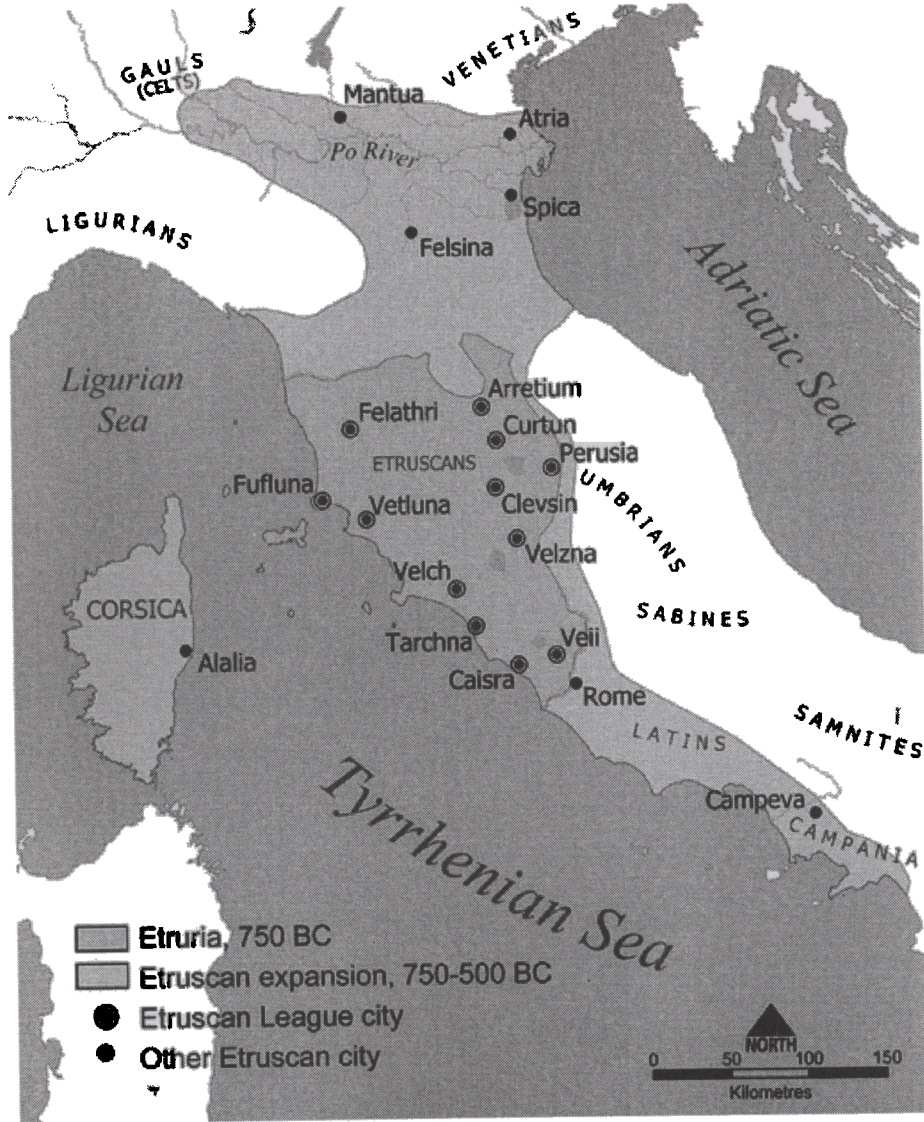
الحارثة الأول	I Aretas	168 ق.م
الحارثة الثاني	II Aretas	110/120 - 96 ق.م
عبادة الأول	I Obodas	96 - 85 / 87 ق.م
رابيل الأول	I elRab	87 / 85 ق.م
الحارثة الثالث	III Aretas	87 / 85 - 62 ق.م
عبادة الثاني	II Obodas	62 - 59/60 ق.م
مالك الأول	I Malichus	59/60 - 30 ق.م
عبادة الثالث	Obodas III	30 - 8 / 9 ق.م
الحارثة الرابع	Aretas V	9/8 ق.م - 40 م
مالك الثاني	I Malichus I	40 - 70 م
رابيل الثاني	I elRab I	70 - 106 م

جدول ١ : جنول بأسماء ملوك الأنباط وزمن حكمهم

الخرائط



خارطة رقم (١) الحضارة الإترورية
marefa.org



خارطة رقم (٢) خريطة توضح انتشار الحضارة الإتروورية، والمدن ألاتني عشر للرابطة الإتروورية.
<http://ar.wikipedia.org/>

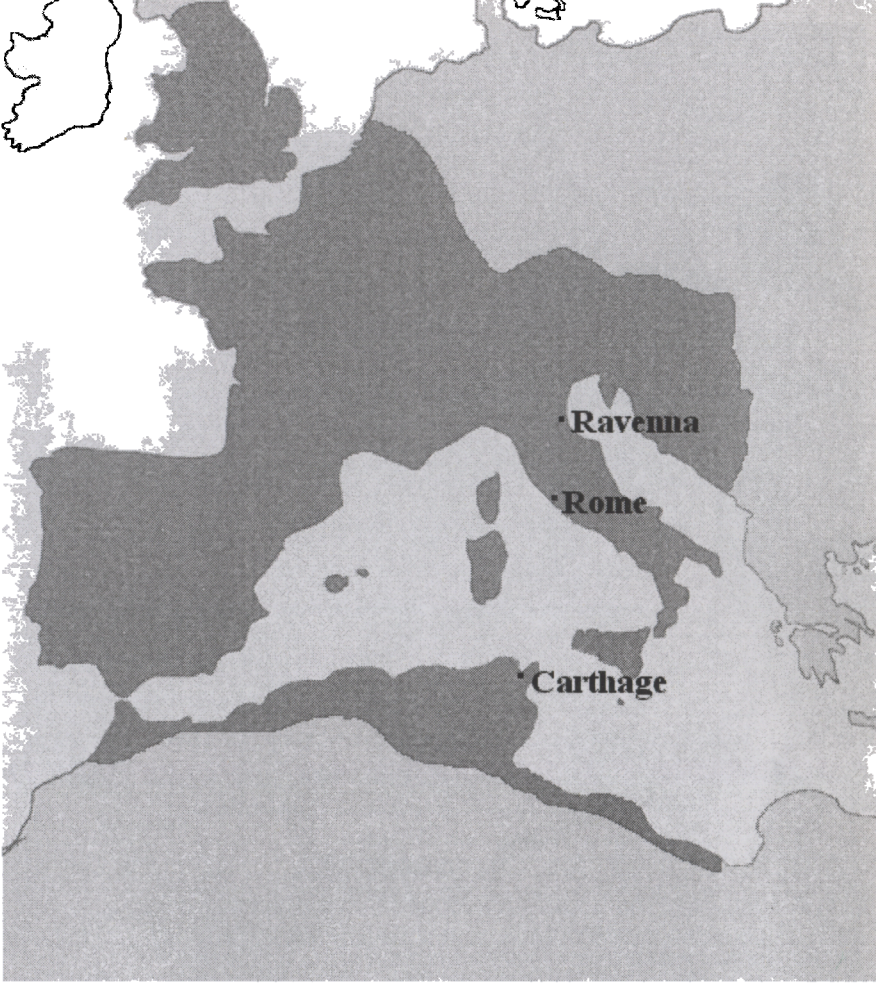


خارطة رقم (٣) : الاتروسكان.
(<http://www.allaboutitaly>

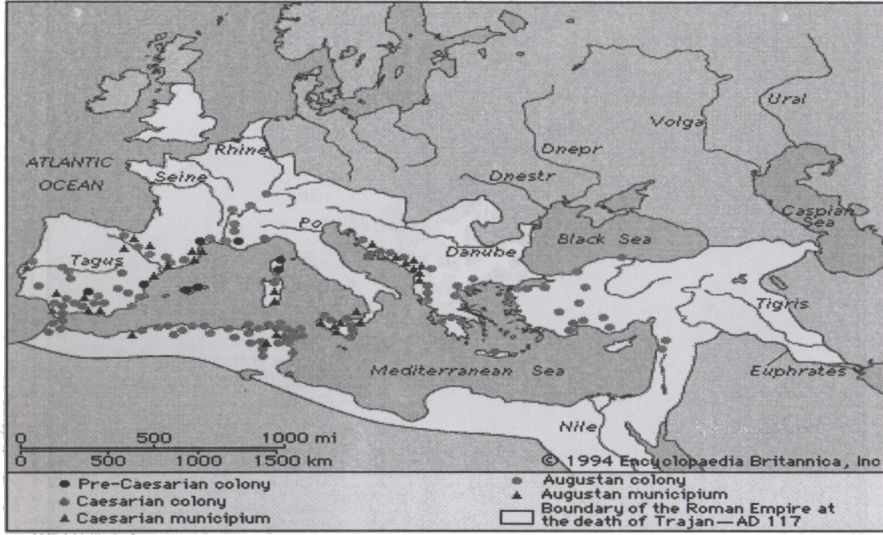


خارطة رقم (٤): الإمبراطورية الرومانية أقصى امتداد لها في العام 116 .

<http://ar.wikipedia.org>

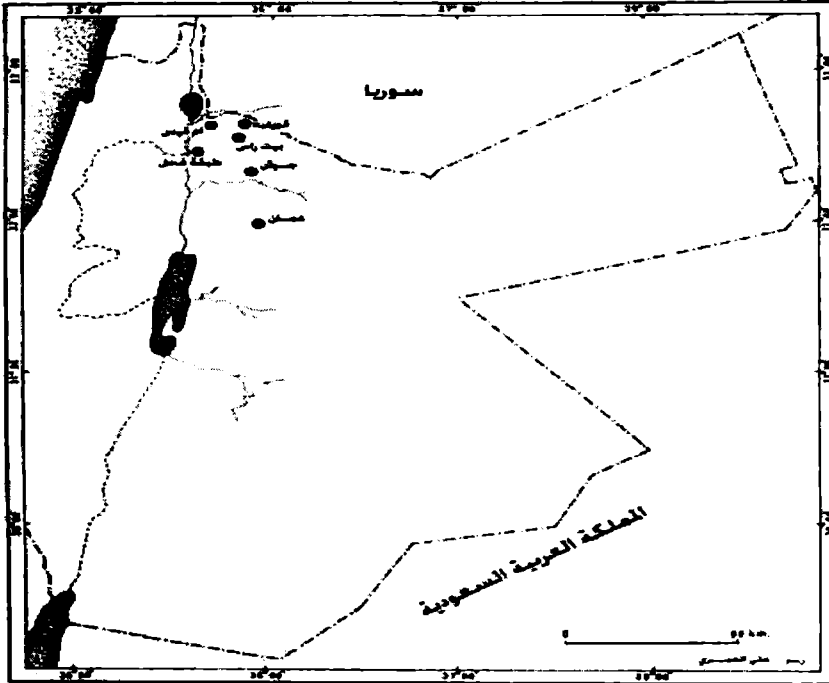


خارطة رقم (٥):
الإمبراطورية الرومانية الغربية في 395
<http://ar.wikipedia.org>

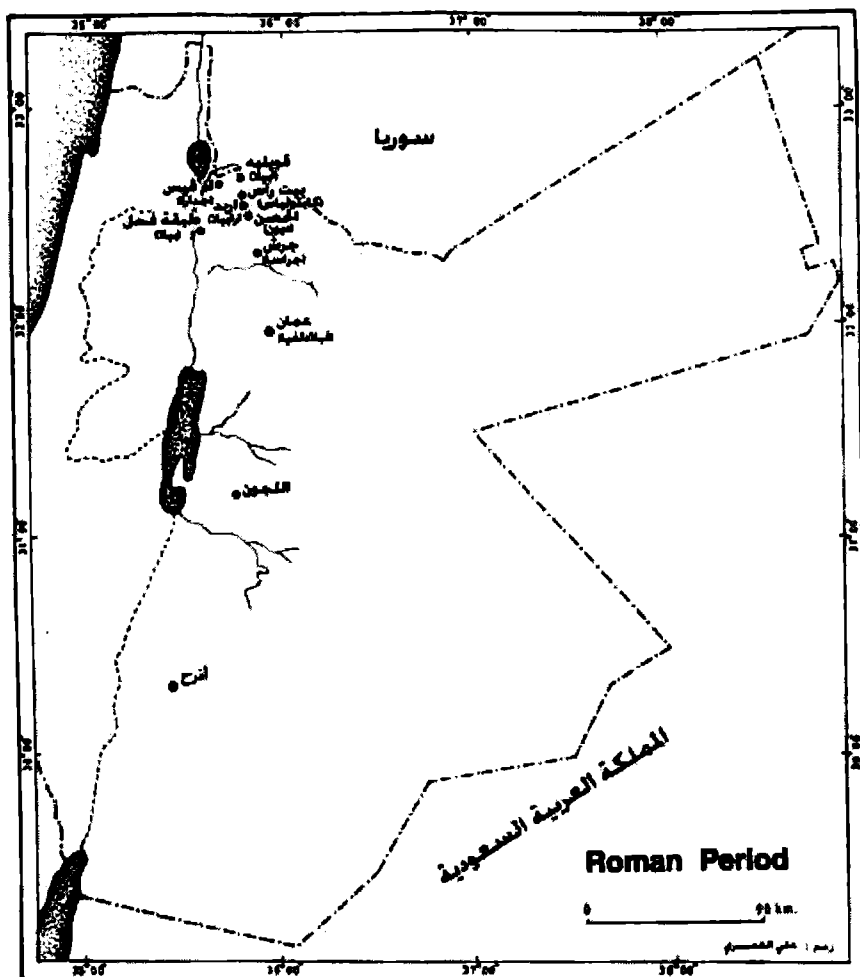


خارطة رقم (٦) : الإمبراطورية الرومانية القديمة - AD 117

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/507739/Roman-Empire>

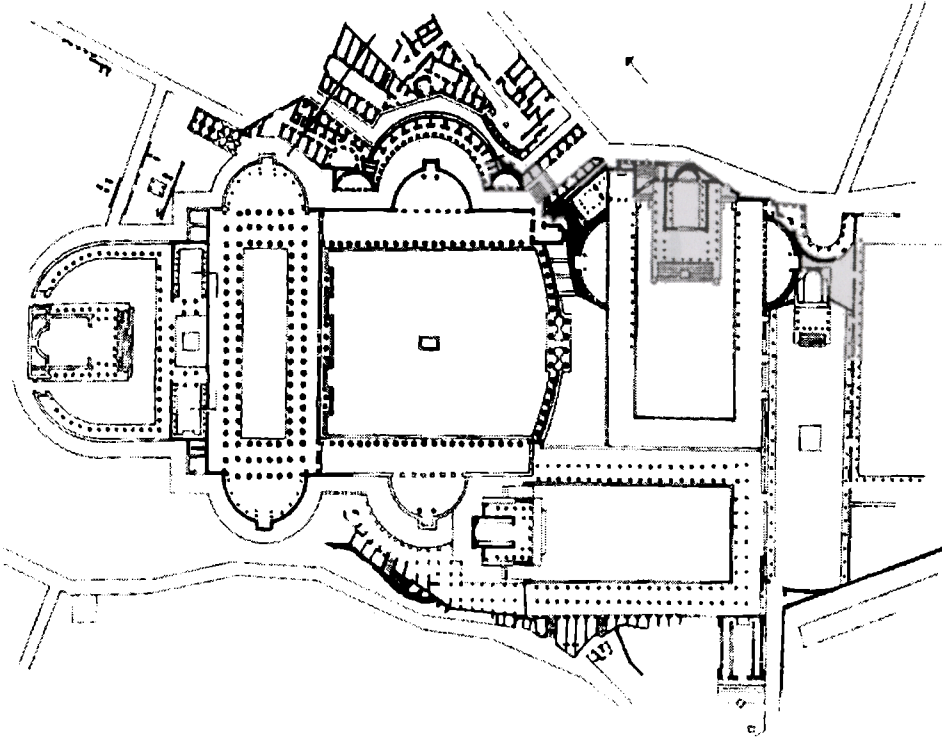


خارطة رقم (٨) - مواقع مدن الديكابوليس في الأردن (المدن العشر).

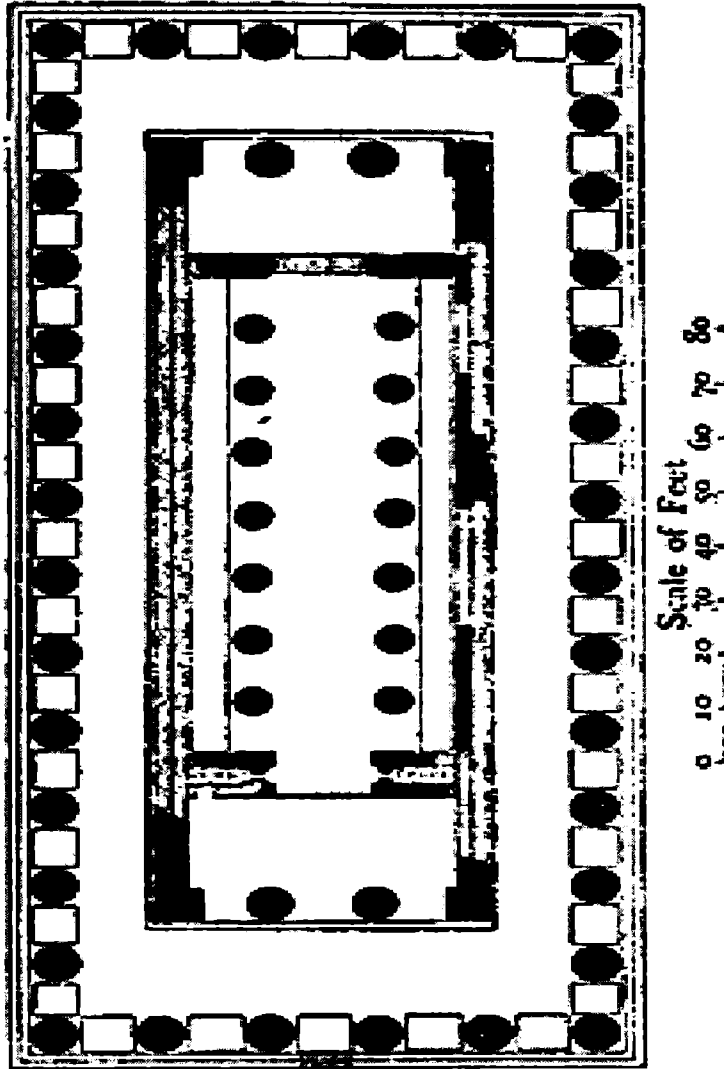


خارطة رقم (٩): - أهم مواقع الفترة الرومانية في الأردن.

المخططات



مخطط رقم (١) واجهة السوق التراجانية التي صممها أبولودوروس في روما



مخطط رقم (٢): معبد بوسيدون حوالي ٤٦٠ ق.م ، بيستوم - إيطاليا (جانسون ، ٩٥)

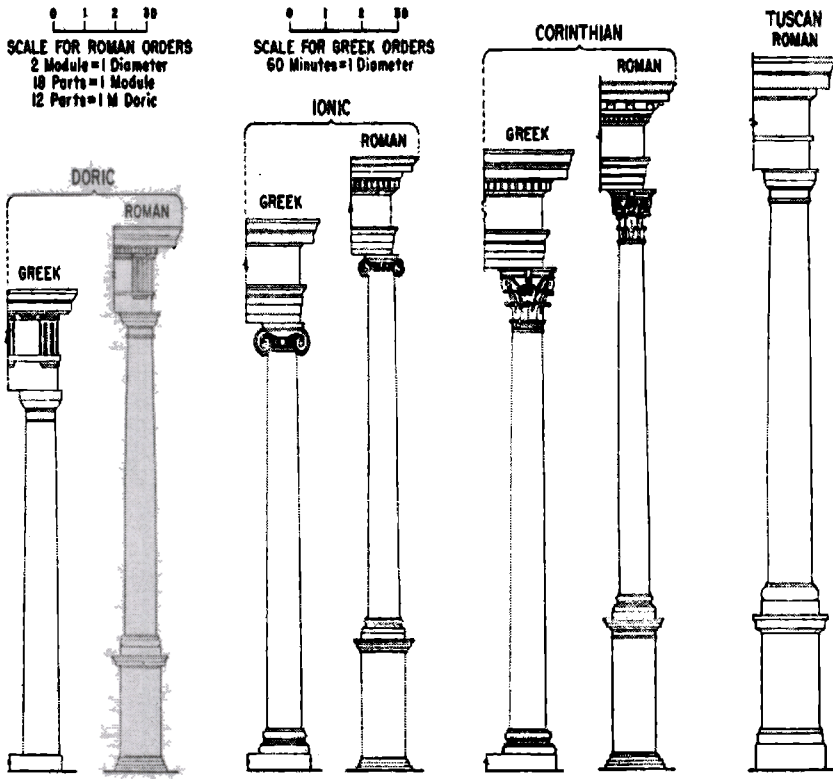
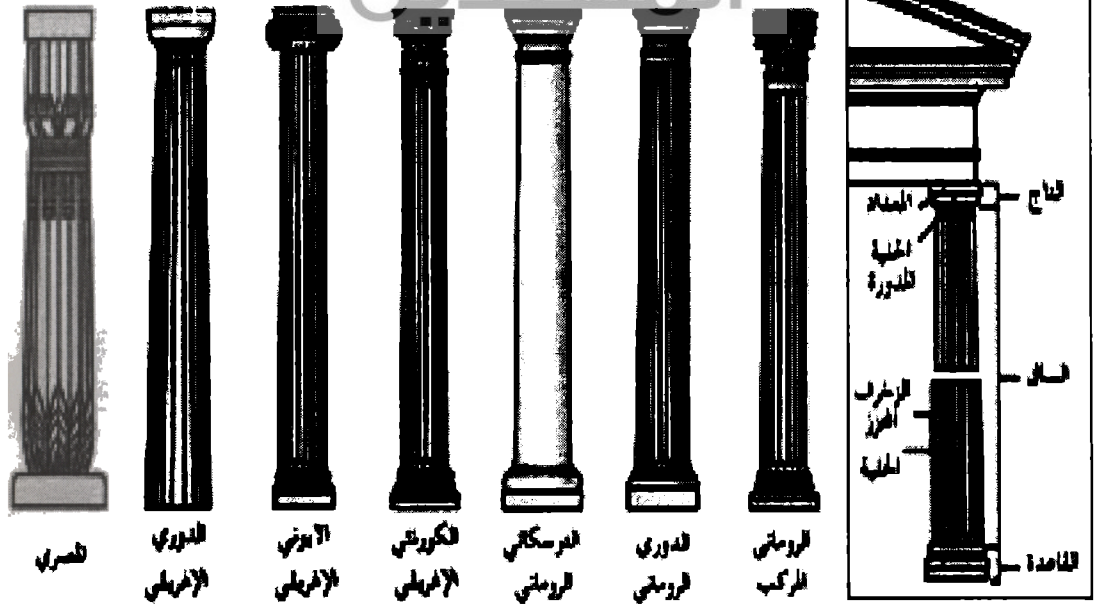
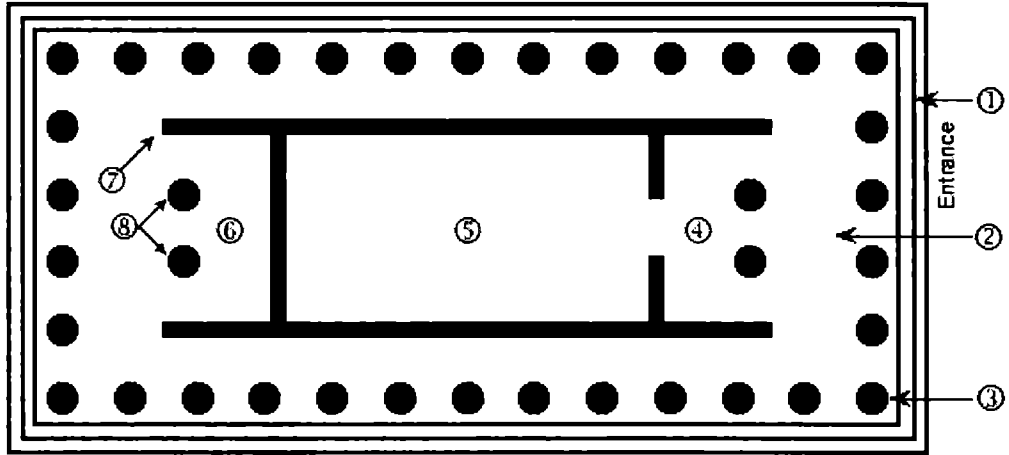


Fig. 14. Orders of Classical Architecture

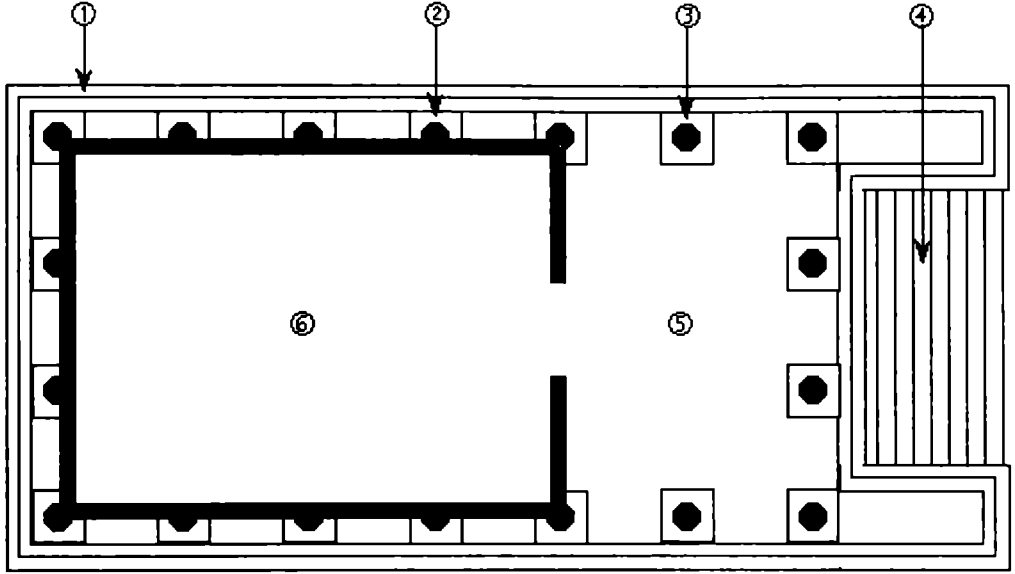
مخطط رقم (٣) : الطرز المعمارية اليونانية والرومانية (الدوري والأيووني والكورنثي والتوسكاني)



مخطط رقم (٤): أنواع الأعمدة اليونانية والرومانية

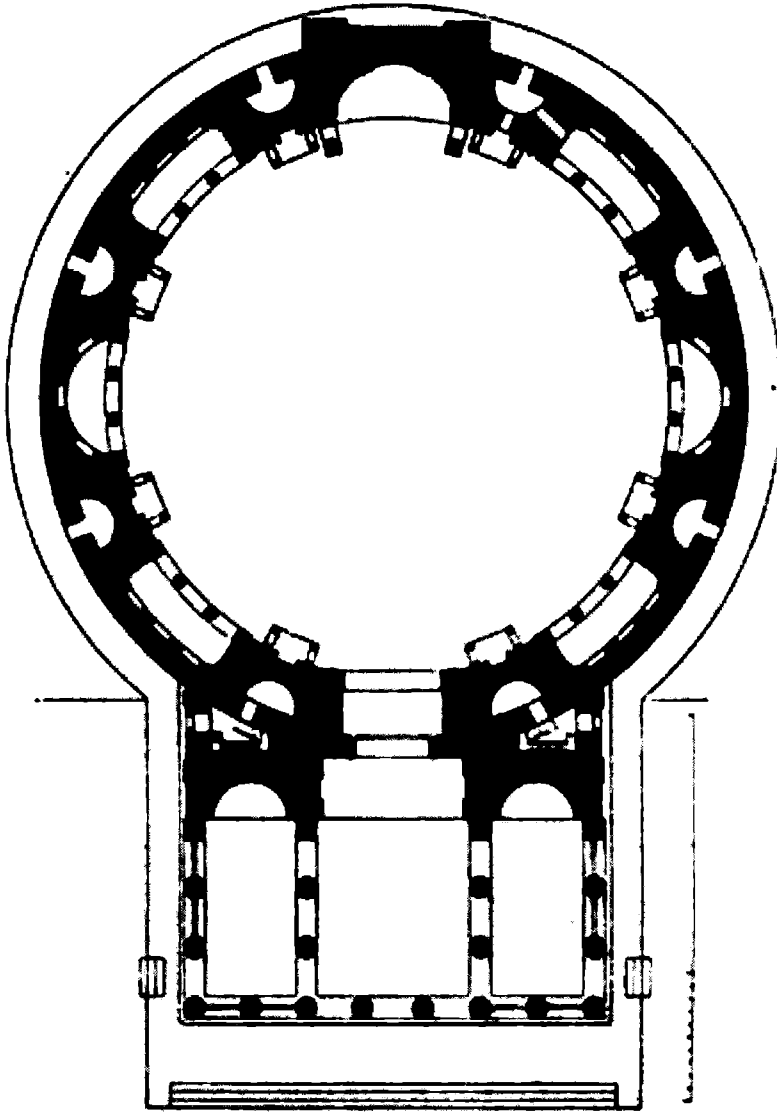


مخطط رقم (٥) : معبد روماني
.Roman temple2 (<http://cdm.reed>)



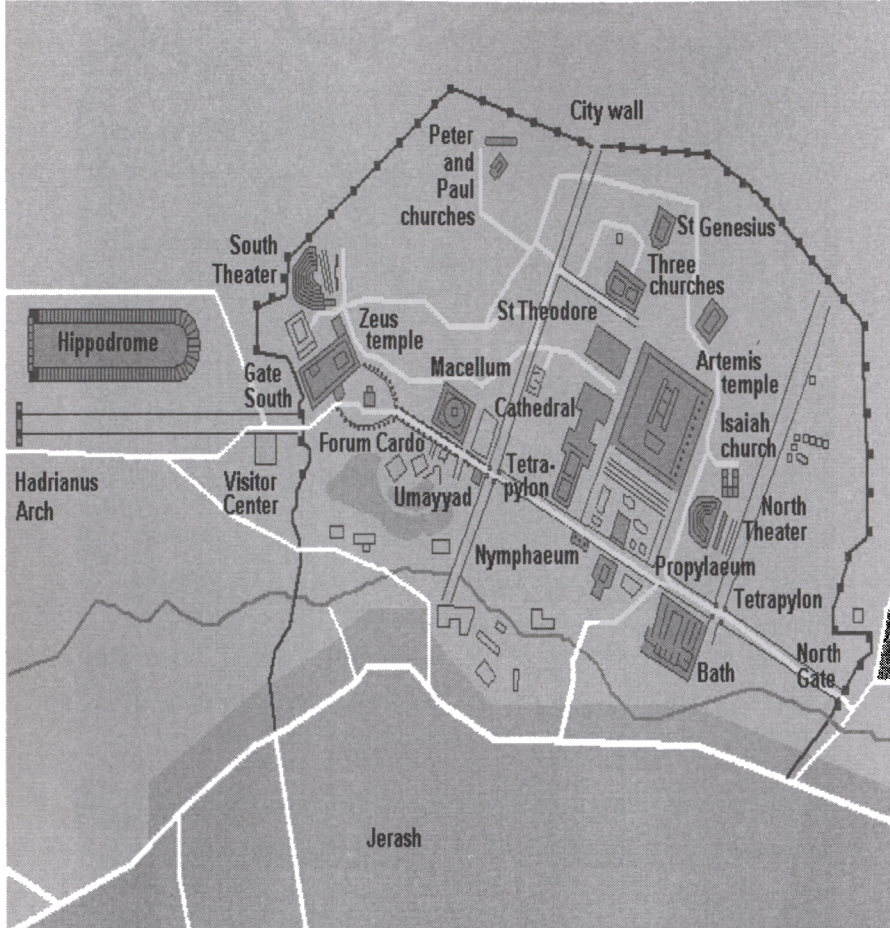
مخطط رقم (٦): معبد روماني

Roman temple (<http://daphne.palomar>).



13. ROM: PANTHEON.

مخطط رقم (٧): البانثيون - روما



مخطط (٨) مخطط جرش القديمة



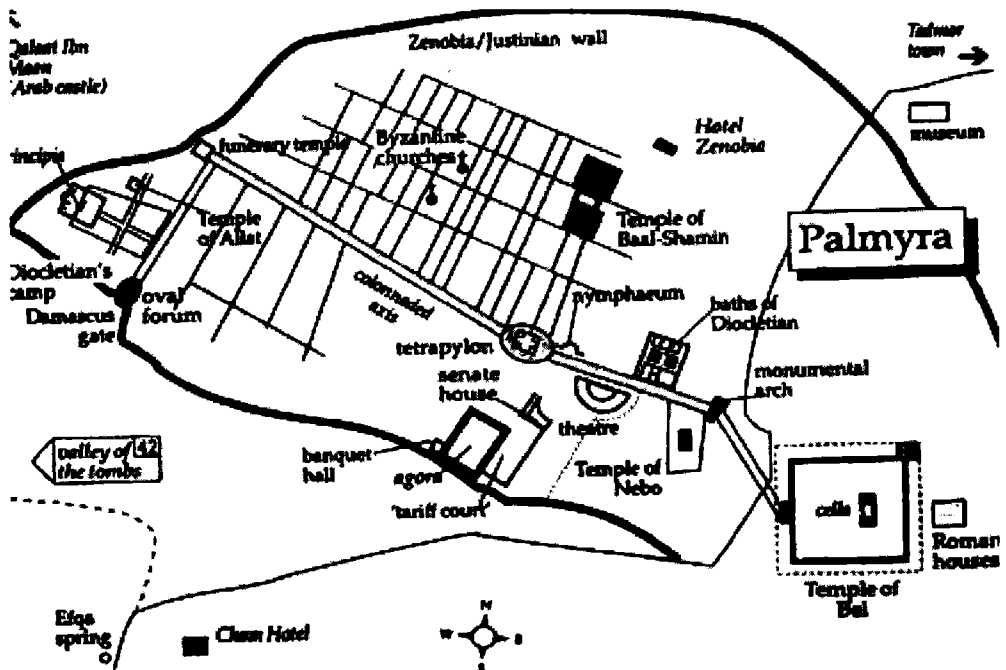
مخطط رقم (٩): جرش

<http://www.jordan.com>

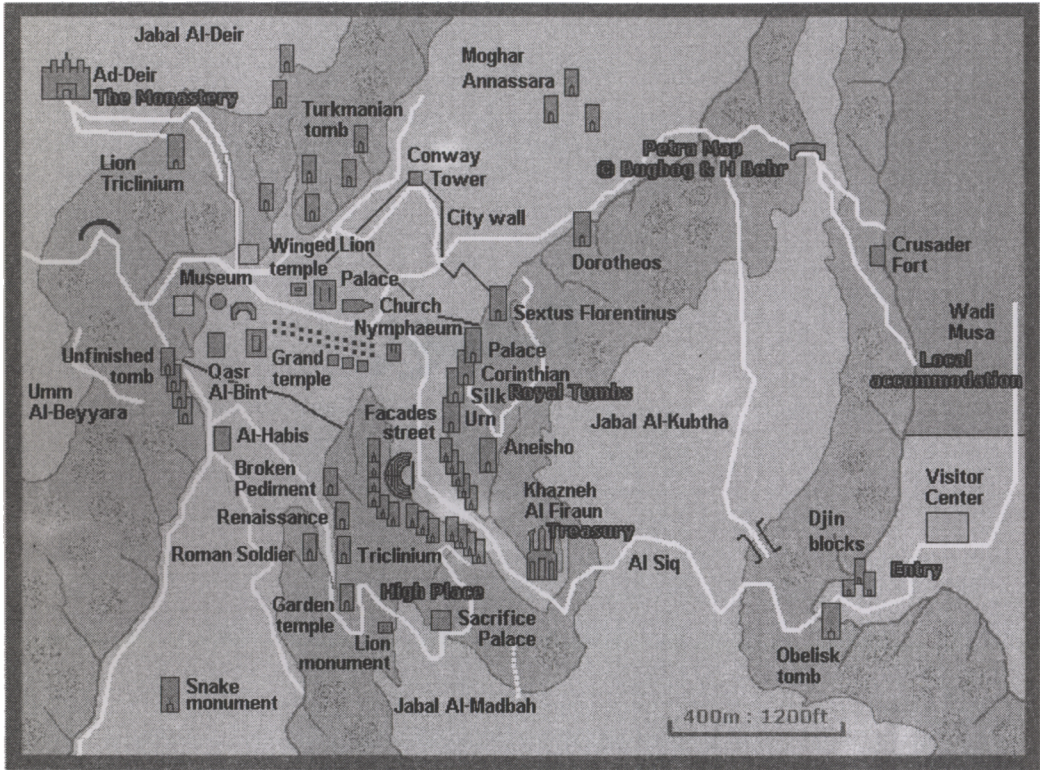


مخطط رقم (١٠) موقع جرش الأثري

www.jordanjubilee.com/visitjor/mapjerash.htm



مخطط رقم (١١): تدمير
([httpwww.galerrfry.singer.com](http://www.galerrfry.singer.com))



مخطط رقم (١٢): البترا
(<http://www.bugbog.com>)

الصور

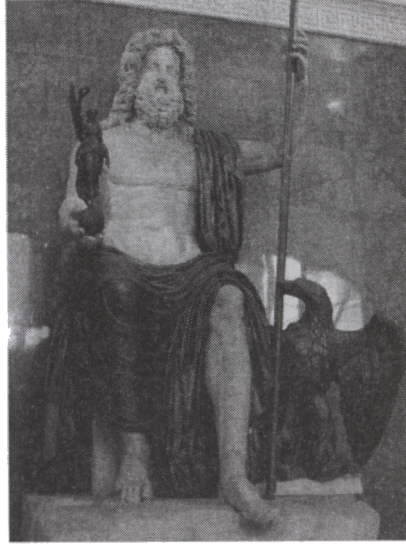


صورة رقم (١) : جوبيتير = زيوس



صورة رقم: (٢) وجه تمثال جوبيتير = زيوس

[/http://ar.wikipedia.org/wiki/Zeus](http://ar.wikipedia.org/wiki/Zeus) [httpwww.syrianpals.com](http://www.syrianpals.com)



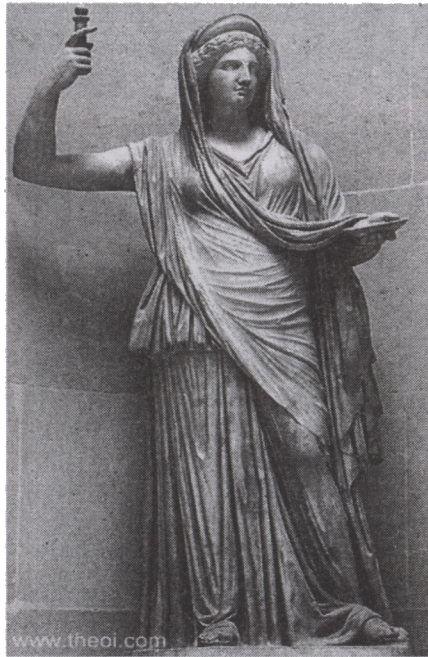
صورة رقم (٣): جوبيتر = زيوس
Zeus [httpwww.blindloop.com](http://www.blindloop.com)



<https://siriusknotts.wordpress.com>
صورة رقم (٤): جوبيتر = زيوس Zeus



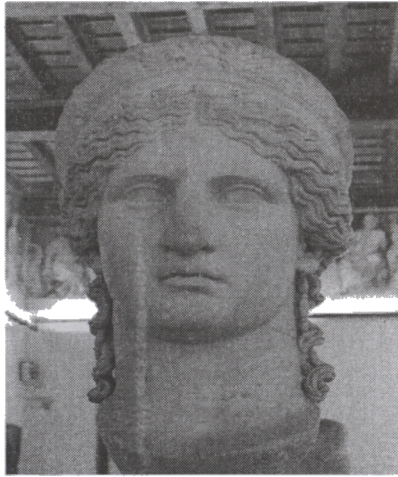
صورة رقم (٥) جونو= هيرا Word2u.Com



صورة رقم (٦) : جونو= هيرا
Hera1 (<http://adrianacs1d.com>)



صورة رقم (٧): جونو = هيرا (httpwww.safitaclub.com Hera2



صورة رقم (٨): جونو = هيرا (httpwww.mlahanas Hera3



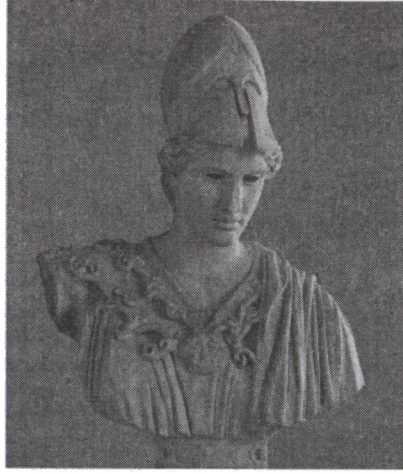
Athena

صورة رقم (٩) مينيرفا = أثينا مينيرفا في الفترتين اليونانية والرومانية



Pallas Athena

صورة رقم (١٠) مينيرفا = أثينا في الفترتين اليونانية والرومانية



صورة رقم (١١): مينيرفا = أثينا
Athena3 (<http://en.wikipedia.org>)



صورة رقم (١٢): مينيرفا = أثينا
Athena 4(<http://www.thepumpkinandthecauldron.com>)



صورة رقم (١٣) مينيرفا = أثينا
Athena1 (<http://battlestarwiki.org/wiki/athena>)



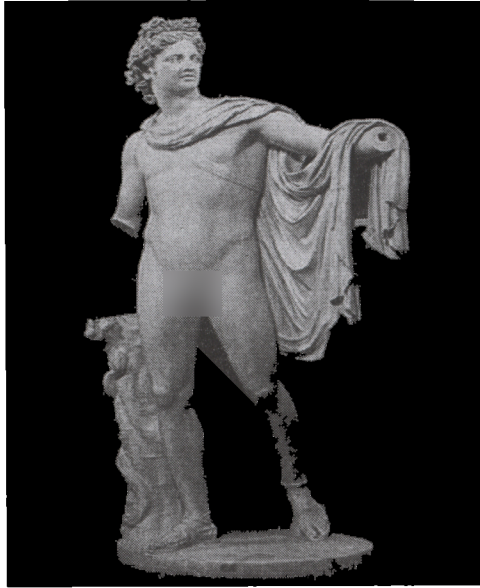
صورة رقم (١٤) مينيرفا = أثينا



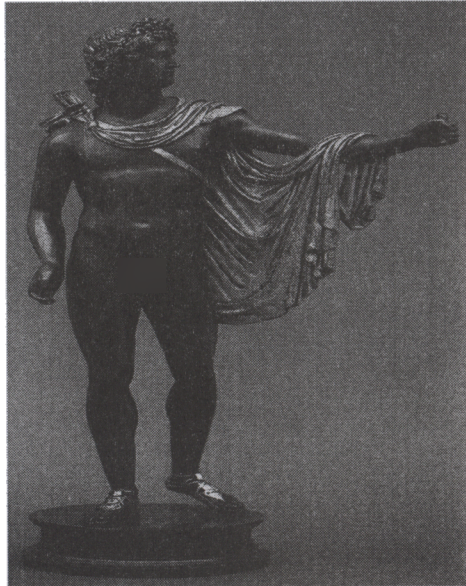
صورة رقم (١٥) مينيرفا = أثينا



صورة رقم (١٦) أبوللو = أبوللو



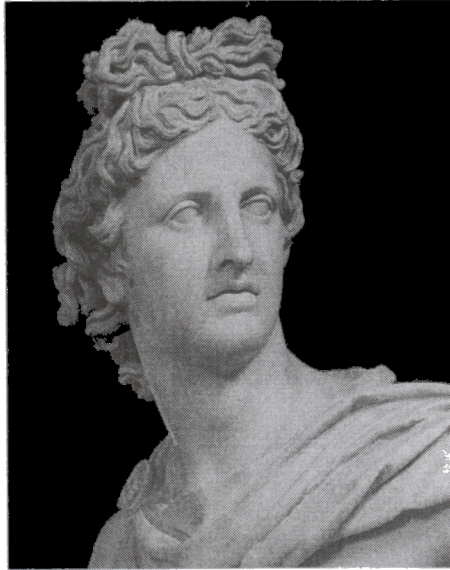
صورة رقم (١٧): أبوللو = أبوللو (httpgenedorr.Com Apollo1)



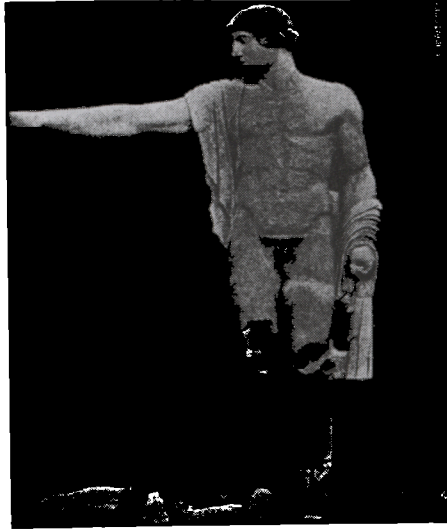
صورة رقم (١٨): أبوللو = أبوللو (httpwww.shafe.co Apollou 4)



أبوللو = أبوللو صورة رقم (١٩): Musee Pio-Clementi



صورة رقم (٢٠) أبوللو



Apollo

صورة رقم (٢١) أبوللو



صورة رقم (٢٢) ديانا= اريتمس



صورة رقم (23) ديانا= اريتمس - متحف كابيتولوني
Y-alaa.com



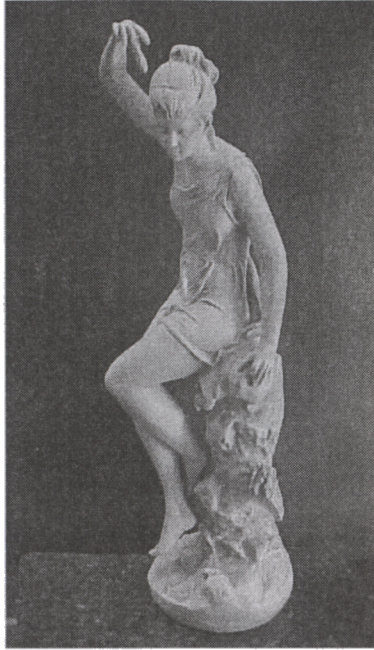
صورة رقم (٢٤): ديانا= اريتمس
Artemis 1httpcdmythology.blogspot.com



صورة رقم (٢٥): ديانا = أرتميس (httpwww.theoi.com) Artemis3



صورة رقم : (٢٦) ديانا = أرتميس (httpwww.artquid.com) Artemis4

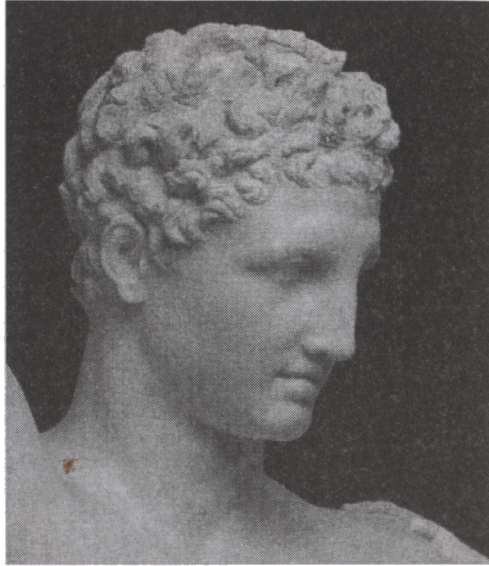


صورة رقم (٢٧) - ديانا = اريتميس

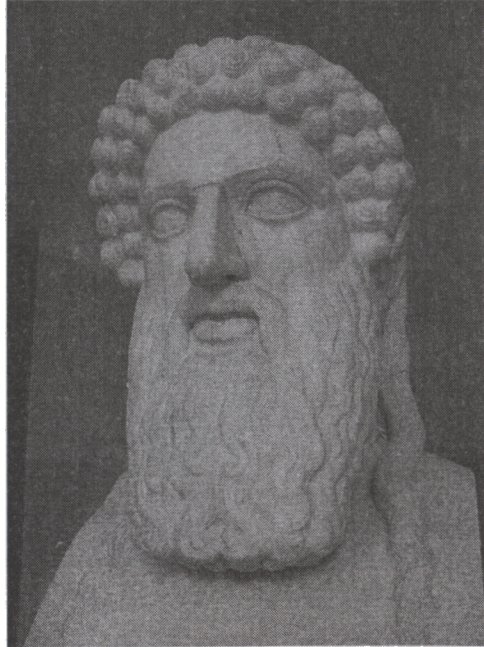


Hermes (The Flying Mercury by Giovanni Da Bologna, 1580)

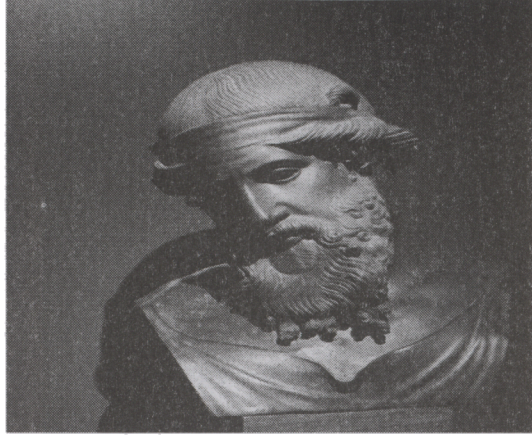
صورة رقم (٢٨) - مركوريوس = هرميز



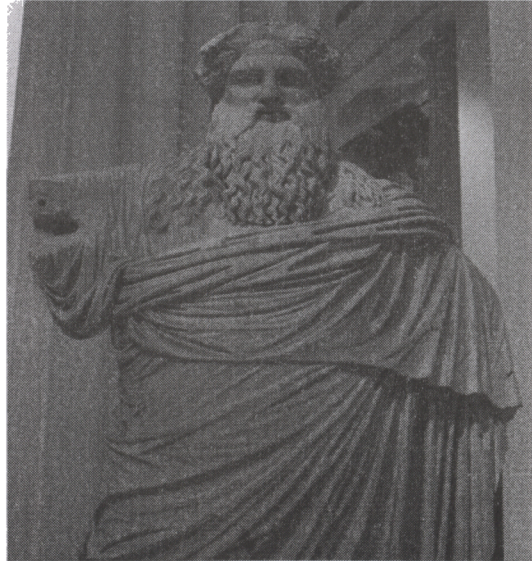
صورة رقم (٢٩) مركوريوس = هرميز



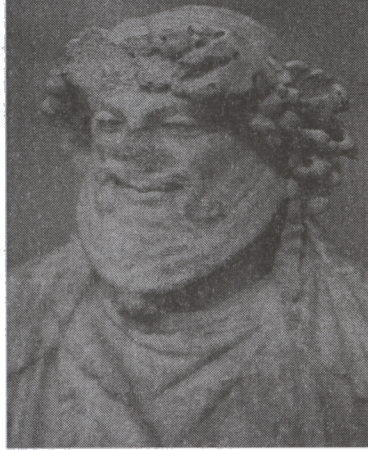
صورة رقم (٣٠) مركوريوس = هرميز



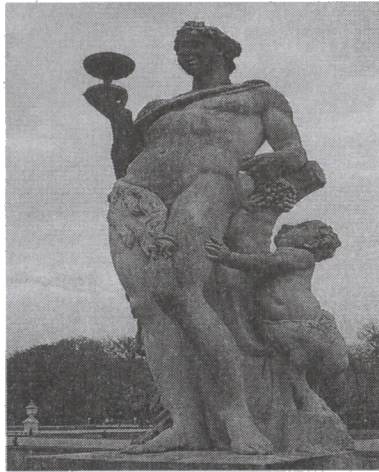
صورة رقم (٣١) باخوس = دينوسيوس



صورة رقم (٣٢): باخوس = دينوسيوس



صورة رقم (٣٣) باخوس = دينوسيوس



صورة رقم (٣٤) باخوس = دينوسيوس



صورة رقم (٣٥): كيريس = ديميتير



صورة رقم (٣٦) كيريس = ديميتير

<http://www.theoi.com>



صورة رقم (٣٧) كيريس = ديميتير



صورة رقم (٣٨) بلوتو = هاديس



صورة رقم (٣٩): بلوتو = هاديس (<http://commons.Wikimedia>)

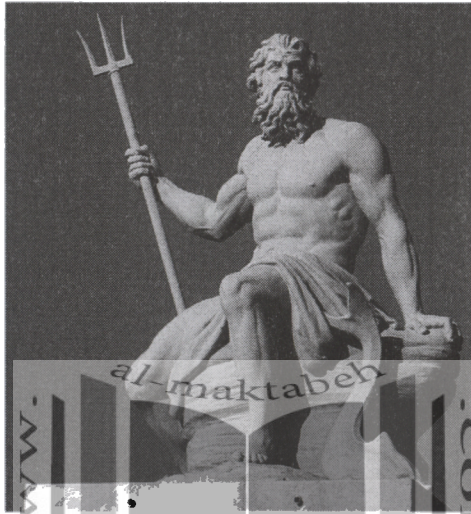


صورة رقم (٤٠) بروسربين ا = بيرسوفوني (<http://www.ladyghost.com>)



Hades Abducts Persephone (Sculpture by Schiaffino)

صورة رقم (٤١) بروسربين ا = بيرسوفوني



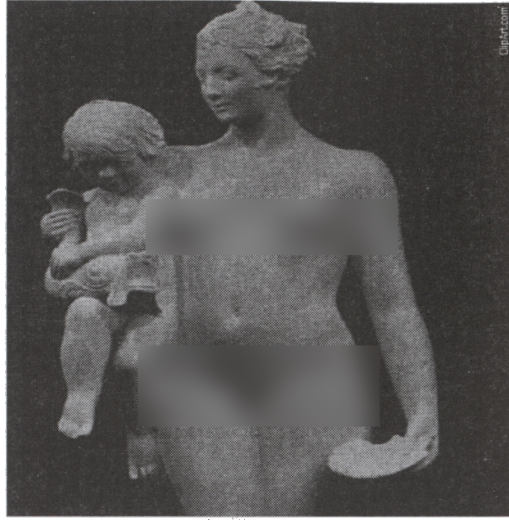
صورة رقم (٤٢) نبتون = بوسيدون

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%8A%D9%88%D8%B3>

مكتبة
المهتدين

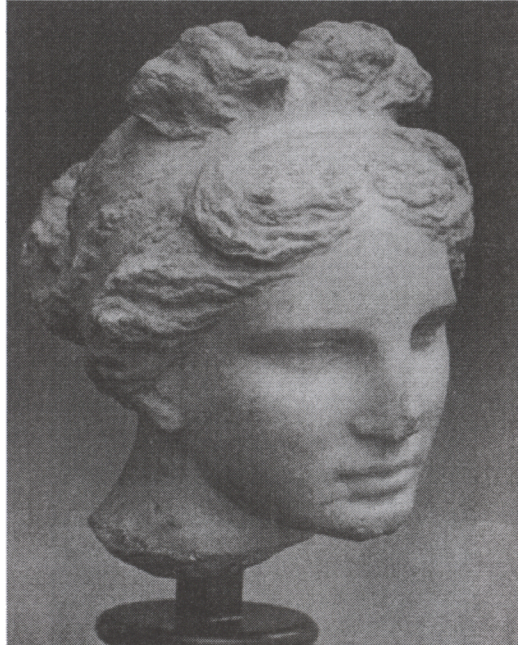


صورة رقم (٤٣) فينوس = افروديت
افروديت كندوس: نسخة رومانية عن الأصل المنحوت من قبل بروكستليس حوالي 330 ق.م - متحف
الفاتيكان- روما

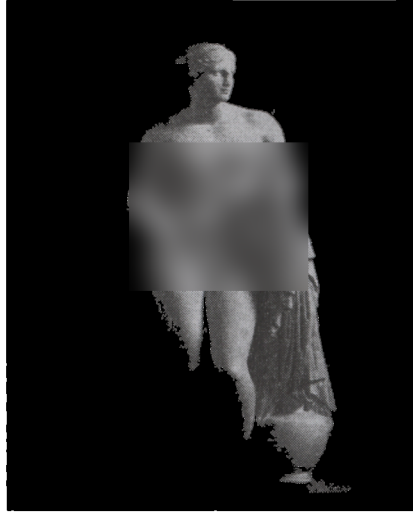


Aphrodite with Eros

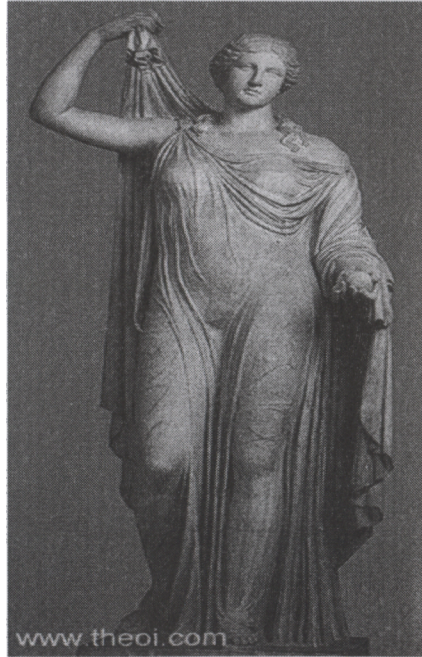
صورة رقم (٤٤) افروديت مع ايروس



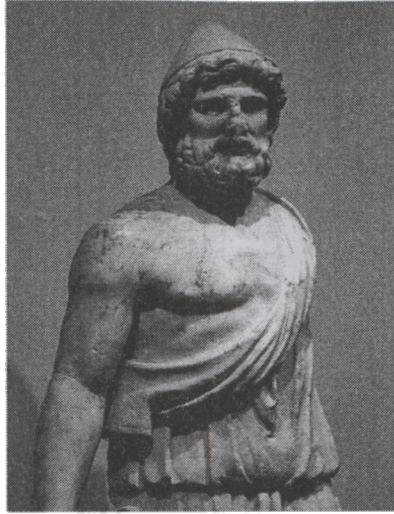
صورة رقم (٤٥) فينوس = افروديت



صورة رقم (٤٦) فينوس = افروديت
(Aphrodite I (http://mimisculturalgems.blogspot.com/2009_11_01_archive.html) (22-3-2011)



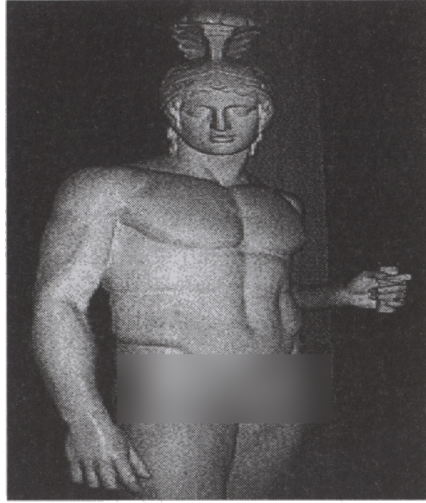
صورة رقم (٤٧) فينوس = افروديت: www.theoi.com



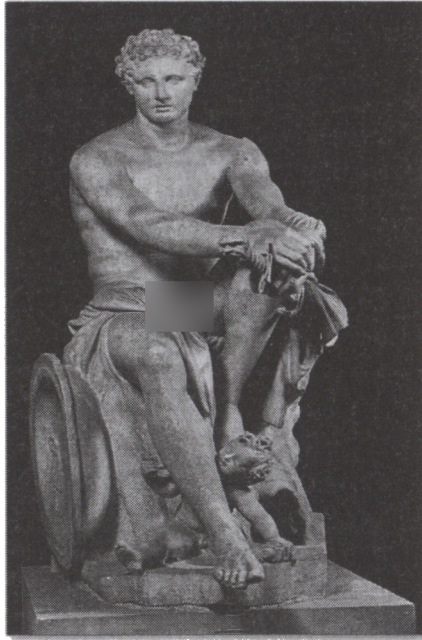
صورة رقم (٤٨) فولكانوس = هفايستوس (httpfaculty.Staff) Hephaestus1



صورة رقم (٤٩) فولكانوس = هفايستوس Hephaestus3.JPG

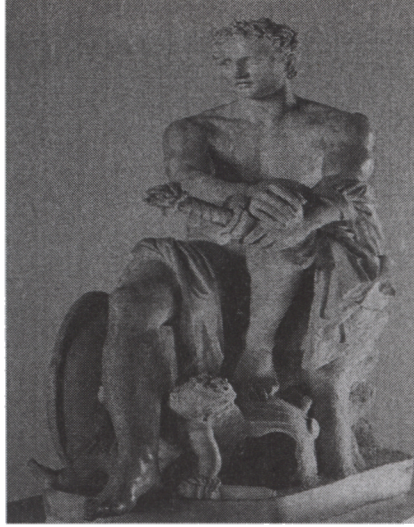


صورة رقم (٥٠) مارس = اريس



Ares / Mars, the God of Seventy, with his sword and shield.
At his feet, his bodhisattva

صورة رقم (٥١) : مارس = اريس (httpwww.Samaelaunweor.Ares1).



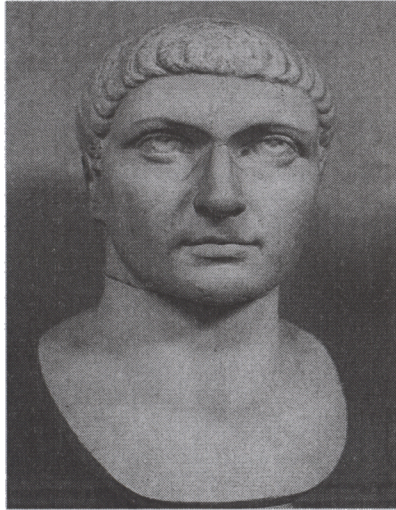
صورة رقم (٥٢) : مارس = اريس
(Ares3 (<http://www.mlahanas.de/Greeks/mythology>)



صورة رقم (٥٣) : هستيا = هيسثيا (<http://www.theoi.com>) Hestia



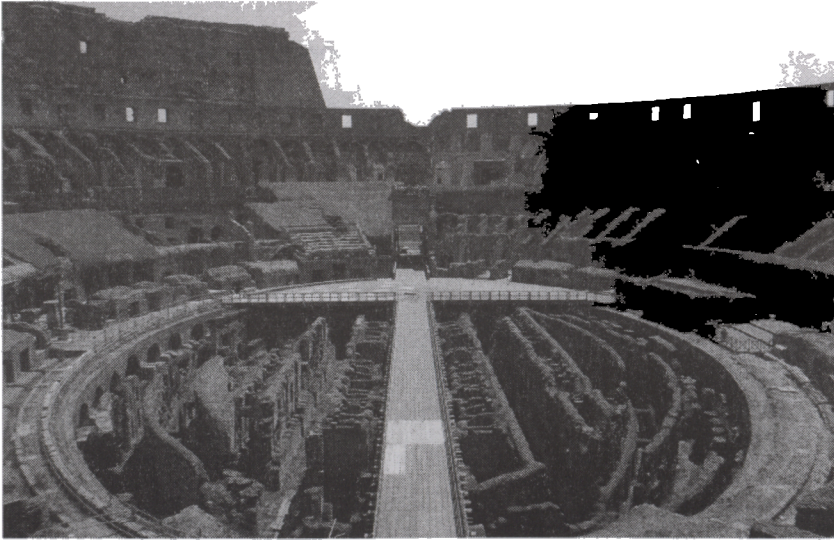
صورة رقم (٥٤) فسثيا = هيسثيا <http://www.Godessgifi.Hestia2>



صورة رقم (٥٥): الإمبراطور قسطنطين <http://ar.wikipedia.org>



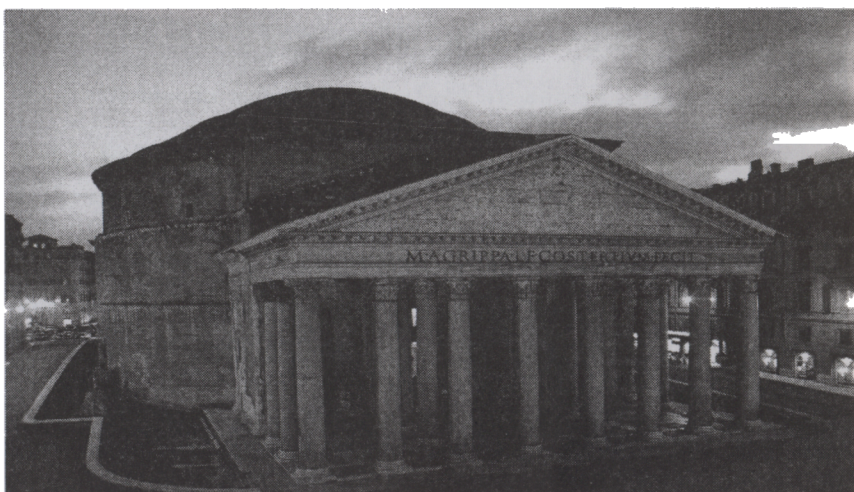
صورة رقم (٥٦) الكولوزيوم Colosseum



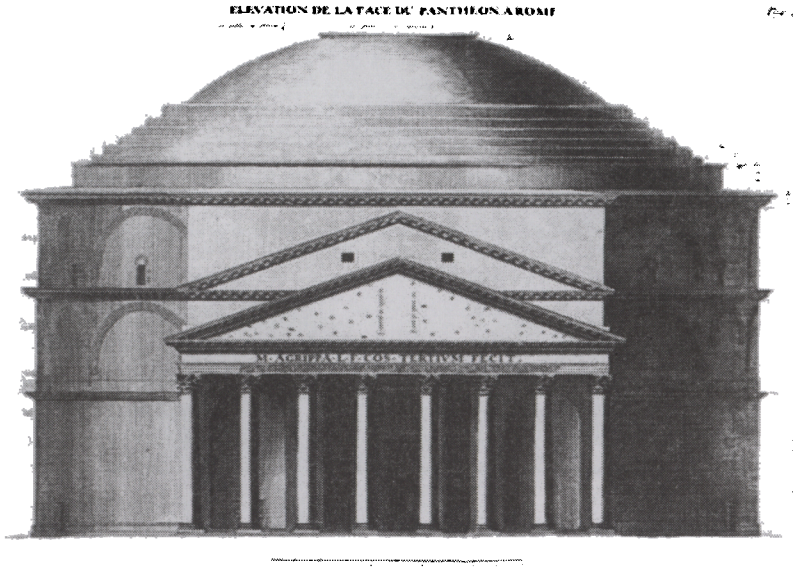
صورة رقم (٥٧) : الكولوزيوم Colosseum



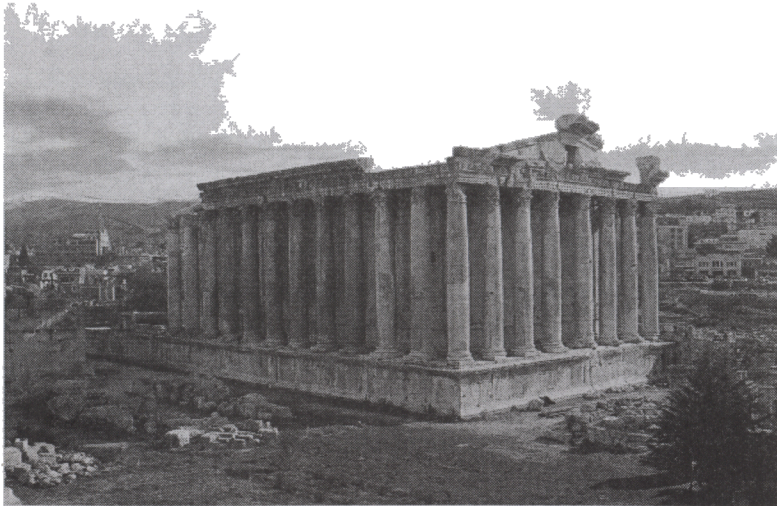
صورة رقم (٥٨): واجهة البانثيون



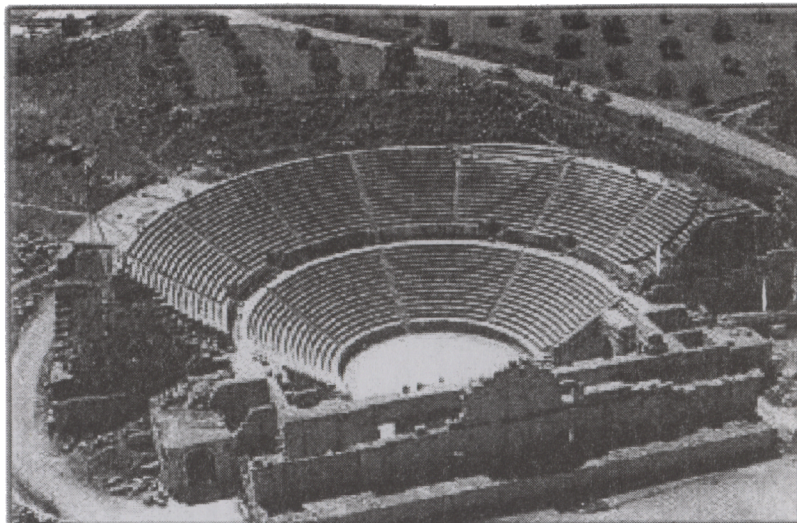
صورة رقم (٥٩): البانثيون The pantheon



صورة رقم (٦٠) : البانثيون (The pantheon)



صورة رقم (٦١) : معبد باخوس الروماني



صورة رقم (٦٢) المدرج الروماني في جرش



صورة رقم (٦٣) : معبد زيوس بني المعبد ما بين ١٦٢ - ١٦٣ ميلادي فوق معبد روماني من القرن الأول في جرش



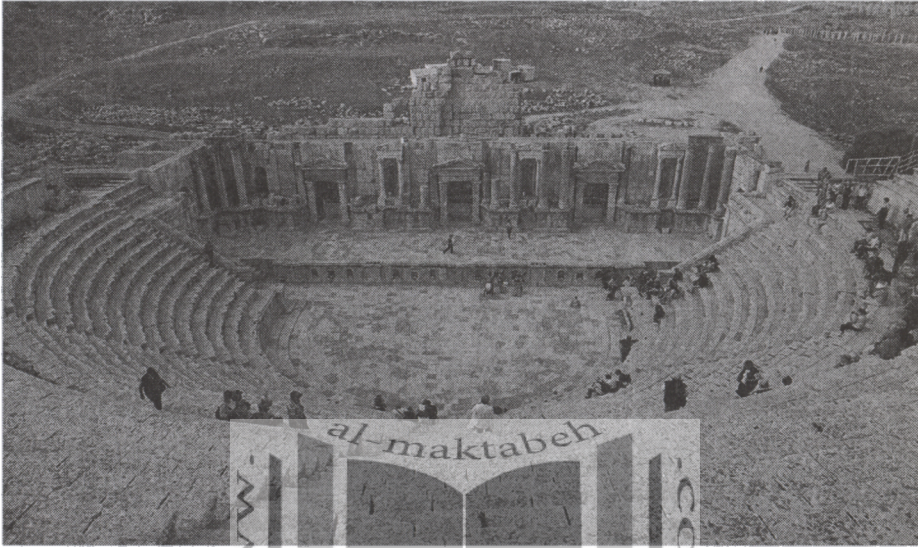
صورة رقم (٦٤): ساحة الندوة (Forum) في جرش القديمة



صورة رقم (٦٥) ساحة الفورم في جرش www.Panoramio.com/photo



صورة رقم (٦٦) المصلبه الجنوبية في جرش



صورة رقم (٦٧) المدرج الروماني الجنوبي في المدينة في جرش

مكتبة
المهتدين



صورة رقم (٦٨): شارع الأعمدة بالمدينة في جرش



صورة رقم (٦٩) : البوابة الجنوبية (قوس هادريان) في جرش



صورة رقم (٧٠): سبيل الحوريات (Nymphaeum) في جرش



Encarta Encyclopedia, Charles and Josette Lenars/CORBIS-BETT MANN

صورة رقم (٧١): تدمر

مكتبة
المهتدين

المؤلف في سطور



الدكتور عاطف محمد سعيد الشيباب هو أستاذ الآثار والتراث في جامعة اليرموك من مواليد عام ١٩٥٩ ، وقد حصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة اليرموك عام ١٩٨٠ ودرجة الماجستير في الآثار من جامعة اليرموك عام ١٩٩٠ ودرجة الماجستير في الترميم والصيانة من الاتحاد الاوربي عام ٢٠٠١ ودرجة الدكتوراه في الآثار والتاريخ من جامعة فيرساي - باريس في فرنسا عام ٢٠٠٢ .

صدر للمؤلف الكتب التالية:

- تخطيط المعابد النبطية في جنوب الأردن عام ١٩٩٠
- الأردن (مؤاب - البلقاء) والفتح العربي (باللغة الفرنسية) عام ٢٠٠٢
- المقتنيات الهاشمية في متحف التراث الأردني عام ٢٠٠٤
- أرابيلا مدينة الثقافة عبر العصور عام ٢٠٠٧
- علم الآثار والمتاحف الأردنية عام ٢٠٠٨
- دليل المسكوكات الأردنية (باللغة الإنجليزية والكورية) عام ٢٠٠٩
- تاريخ وآثار اليونان (الإغريق) عام ٢٠١١
- تاريخ وآثار الرومان عام ٢٠١٢